الجزء الثالث من كتاب

تحفة الأشراف

بجمع كلام سيدي

محمد بن هادي بن حسن السقاف

نفعنا الله به في الدارين آمين

لجامعه الفقير إلى الله

أحمد بن علوي بن سقاف الجفري

وقال رضي الله عنه يوم السبت في ٢٧ شوال سنة ١٣٤٢
بعد قراءة حديث نافع رأى ابن عمر مسكينًا يأكل أكلًا كثيرًا
فقال لا يدخلن علي هذا الرجل فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول إن الكافر يأكل في سبعة أمعاء، يؤخذ من ظاهر هذا
الحديث أن الكافر يأكل بشره ورغبة ومن غير تسمية وقد ذكر
العلامة ابن حجر عدد الأمعاء التي في الإنسان في الفتاوى الكبرى
وذكر لكل واحد منها اسمًا ثم قال سيدي محمد الأكل الشرعي
ما ذكره صلى الله عليه وسلم بقوله ما ملأ ابن آدم وعاءً شرًا من
بطنه حسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه فإن كان ولا بد فثلث
لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه ومثل الغزالي لذلك
بأن من يشبعه المد مثلًا يأكل منه ثلثه وهكذا وأما الإمامان
الحنفي والعزيزي فقدرا للواحد كل يوم نحو نصف مد وللأكل
آداب ذكرها الحبيب الجد طه بن عمر وجمعها من كتب شتى وأمر
سيدي بقراءتها علينا في المجلس من أجل ذلك أثبتها في المجموع للإفادة
وهي هذه تتمة في آداب الأكل والشرب تسن التسمية ولو من
حائض وأقلها بسم الله وتطلب من كل من الحاضرين لكن إذا سمى
أحدهم سقط الطلب عن الباقين لأنها سنة كفاية وهل
محل ذلك في جماعة يعدهم العرف مجتمعين ويشمل المجتمعون على الأكل
وإن لم يعدهم العرف كذلك لاتساع السماط وخروجه من العادة في الأسمطة
كل محتمل والأول أقرب ولو تركها أوله ولو عمدًا قال أثناءه بسم الله أوله
وآخره ومر في الوضوء حكم الإتيان بها بعده ولو سمى مع كل لقمة فهو
أحسن حتى لا يشغله الشره عن ذكر الله ويسن الحمد بعدهما ويسن
الجهر بالبسملة والحمد بحيث يسمعه رفيقه لينبهوا والأولى الحمد لله
حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه غير مكفي ولا مكفور ولا مودع ولا مستغنى
عنه ربنا برفعه أو نصبه أو جره أو الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا
وجعلنا مسلمين أو الذي رزقنيه أو أطعمنيه من غير حول مني
ولا قوة وأن يقول إذا شرب لبنًا بارك لنا فيما رزقتنا وزدنا
منه ويقول في غير ذلك إلا أنه قال وزدنا خيرًا منه وإذا أكل
حلالًا قال الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وتنزل البركات
اللهم أطعمنا طيبًا واستعملنا صالحًا وإذا أكل مشتبهًا قال الحمد لله
على كل حال اللهم لا تجعله قوة لنا على معصيتك وأن يقول إذا أكل

مع ذي عاهة بسم الله ثقة بالله وتوكلا عليه وان يحسن الهيئة بان
يجلس مستوفزا او يجثو على ركبتيه ويجلس على ظهر قدميه او ينصب رجله
اليمنى ويجلس على اليسرى للاتباع وان يبدا بالملح ويختم به وان ياكل من
استدارة الرغيف الا اذا قل الخبز فيكسره وان يغسل اليد قبل الاكل وبعده
وان يبتدي قبله المالك ويتاخر فيما بعده ليدعو الناس الى كرمه ولا ياكل
باصابعه الثلاث والدعا لصاحب الطعام وان ياكل بالماثور كان يقول
اكل طعامك الابرار الى اخره او اللهم بارك لهم فيما رزقتهم واغفر لهم وارحمهم
وقراة سورة الاخلاص وقريش الحديث او لخبر اذيبوا طعامكم بذكر
الله رواه ابن السني والقران افضل الذكر وفي حديث عن ابي يعلى
الموصلي وغيره من قرا لايلاف قريش امن من كل مخوف وهو مؤيد لما قيل انها
امان من التخمه وحكمة قراتها تنزيه البارى سبحانه وتعالى عن ان يطعم
لان الصمد الذي لا جوف له والتذكر بنعمة الاطعام من الجوع والاجتماع
للحديث غير المحرم على الطعام ولعق الاناء والاصابع واكل ما يسقط
ما لم يتنجس ويتعذر تطهيره والا يصن اللقمه الساقطه اذا تلفت و
مواكلته عبيده وصبيانه وزوجته وضيفه وان لا يخص نفسه بطعام
الا لعذر كدوا ايل يوثرهم بفاخر الطعام وان لا يرفع الاكل يده مع رفقته
ما ظن بهم حاجة اليه وان لا يقوم حتى ترفع المائدة الا ان يكون الاكل
بالنوبه وان لا يمد يده الى اللقمه حتى يبلع التي قبلها وان يصغرها
ويطيل مضغها وان لا يبتدي بالطعام او الغسل ومعه من يستحق
التقديم لنحو سن او فضل الا ان يكون هو المتبوع فحينئذ ينبغي ان
يبتدي لئلا يطول عليهم الانتظار وان يقلل النظر الى وجه
صاحبه وان يرحب بضيفه وان يزيد في كرامه وان يصب على يده
ويثني عليه لجعله اهلا لضيفه وان يحمد الله على حصوله ضيفا
عنده وان يعرفه عند دخوله الست ونحوه القبله وبيت الخلا ومحل
الطهاره وان يلتقط عليه ما لم يعلم انه اكتفى ولا يزيد على ثلاث مرات
وان يتخلل ويرمي ما خرج بالخلال ولا يبتلعه ويتمضمض بخلاف ما
يجمعه بلسانه من بينها فانه [illegible] وان ياكل قبل اللحم بعض خبز
حتى ينسد الخلل وان لا يتم الطعام وان يصبر حتى يبرد وان يلي [illegible]
اسفل الكوز حتى لا يسقط وان ينظر في الشرب ولا يتجشا فيه بل
ينحيه عن فمه بالحمد ويرده بالتسمية ثم يشرب في ثلاثة انفاس للتسمية
في اوائلها والحمد في اواخرها [illegible] الحمد لله [illegible]

الثالث

العالمين وفي الرحمن الرحيم وان يدور المشروب من ماء او غيره عن
يمين المبتدي بالشرب وينبغي ان المأكول كذلك وان يشيع ضيفه
عند خروجه الى باب الدار وان لا يخرج الضيف الا باذن مضيفه
وان لا يجلس في مقابل حجرة النساء وسترهن وان لا يكثر النظر
الى المحل الذي يخرج منه الطعام وان يقدم اكل الفاكهة لانه اسرع
استحالة فينبغي ان يقع اسفل المعدة ثم اللحم ثم الحلاوة وان لا يكثر
الشرب اثناء الطعام الا ان غص او صدق عطشه وان يكون
على المائدة بقل وان لا يجمع بين نحو التمر والنوى او العجم في طبق وان
يضع النواة او العجم على ظهر اصبعه السبابة والوسطى ثم يلقيه للاتباع
وهل يكونان من اليمنى او اليسرى كل محتمل والاقرب ان اليسرى
بذلك اولى لما فيه من نوع استقذار ولا يكره الاكل على المائدة
وان كان بدعة لانه صلى الله عليه وسلم لم يأكل الا على السفرة ولا الغسل
بالاشنان ونحو العدس وان كان محدثا ولا الغسل في الطست وله
التنخم فيه ان كان وحده ويغسله ممن قدمه له اكراما ويكره الاكل
متكئا ومر في الخصائص ما يعلم منه ان المعتمد على وطاء تحته كقعود
من يريد الاكثار من الطعام والمائل على جنبه والمضطجع وكذا يكره
الشرب مضطجعا وان يأكل في غير نحو الفاكهة وما ينتقل به مما يلي
غيره ومن الاوسط والاعلى والنص على تحريمه محمول على المشتمل على
الايذاء ومنه يؤخذ ان جميع ما فيه ايذاء من المكروهات التي ذكروها
يكون حراما وهو ظاهر وان يقطع الخبز بالسكين وان يضع على
الخبز ما لا يؤكل به كقصعة وان يمسح بيده وفمه وان يترك ما
استرذل من الطعام في القصعة بل يجعله مع الثفل لئلا يلتبس
على غيره فيأكله وان يقرب فمه من الطعام بحيث يقع منه شيء
وان يذم الطعام لا لانه الا صانعه وقيده الزركشي بطعام الغير
لا قوله لا اشتهيه وان ينفض يده في القصعة ولا يغمس اللقمة
الدسمة في الخل ولا الخل في الدسم وان قد يكرهه غيره ولا يغمس
بقية ما قطعه بسنه في نحو [illegible] والخل ولا يتكلم بالمستقذرات
وان يبصق او يتمخط حال الاكل الا لضرورة وينبغي حينئذ
حيث امكنه ان ينحي بحيث لا [illegible] ولا يسمع وان يأكل او يشرب
بشماله الا لضرورة [illegible] او ينفخ في الاناء او في الطعام
شرب [illegible] او من ثلمة [illegible] او من فم القربة

لانه

لأنه يقذره قيل ولاحتمال مؤذ فيه يدخل جوفه ورد بالشرب من
نحو الإبريق وأن يكرع أي يشرب بالفم من غير عذر بيده وأن يقرن
تمرتين ونحوهما كعنبتين لا كسمسمتين خلافا لبعضهم لمشقة الإفراد
فيه بغير إذن الرفقاء وليس خاصا بزمن الصحابة خلافا للخطابي وعن الظاهرية
تحريمه وصوب في شرح مسلم حرمته حيث كان الطعام مشتركا
إلا مع ظن رضاهم ولو بالقرينة فإن كان لأحدهم اشترط رضاه
وحده ولغيرهم اشترط رضاهم ويسن استئذانهم والأحسن
للمضيف أن لا يقرن حيث كان في الطعام قلة وإلا فلا بأس به
لكن الإذن وترك الشره أولى مطلقا ما لم يكن مستعجلا أو يريد
الإسراع لشغل آخر ولا يكره الأكل قائما بلا حاجة وتركه أفضل
والشرب سائرا مكروه وقائما بلا عذر خلاف الأولى كما اقتضاه
في الروضة خلافا لما يوهمه كلام الإسعاد وشربه صلى الله عليه
وسلم قائما لبيان الجواز وصوب في شرح مسلم كراهته وفيه
[illegible] قائما [illegible] الأمر به في خبر مسلم
والله أعلم انتهى الشنشوري تتمة سبعة الآداب
فعليكم أن تعملوا بها وتشيعوها وعلموها الناس فإن بعضهم يسيء
الأدب عند الأكل من عدم التعلم وترى صاحب الوليمة قد يميز بين
أهل الدعوة ويجب أن يدخل كل منهم المكان الذي يريده له فمتى جلس واحد
في غير المحل الذي أراده له صاحب الوليمة حرم عليه الجلوس وربما
يأكل ما لا يريده له صاحب الطعام فيأثم وذكر رضي الله عنه حديث
عبد الله بن حكيم قال كنا مع حذيفة بالمدائن فاستسقى حذيفة ليشرب
فجاءه دهقان بإناء من فضة فيه شراب فرماه به وقال أخبركم
أني قد أمرته أن لا يسقيني فيه فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لا تشربوا في أواني الذهب والفضة ولا تأكلوا في صحافها ولا تلبسوا الحرير
ولا الديباج فإنها لهم في الدنيا ولكم في الآخرة فقال سيدي محمد وحذيفة
هذا من أجلاء الصحابة وكان مهابا في حديث عمر فهبنا أن
نسأله يعني حذيفة ثم قال [illegible] التحريم في ذلك خاصا بالأكل
والشرب [illegible] سائر الاستعمالات [illegible] وكان بعض
أهل المدينة [illegible] المشرفة [illegible] استعمال الأواني المذكورة
وغالب أوانيه من فضة فلما كان ذات يوم من الأيام طلب الحلب
[illegible]

البلد كيف تسير اليه وهو يستعمل المحرم فقال ان النية صلحت
لي في المسير اليه وربما انه يرجع عن فعله ذلك بواسطتي فذهب
فلما جلس عند الرجل وجد بعض الأواني المذكورة في ذلك المنزل
فأخذ اناء منها وقال لصاحبها ليت ما تقول لو كسرت هذا الاناء هل تحزن
لذلك والحال انه حرام فقال له يا سيدي ولو كسرت الجميع وجعل
يأتي بالأواني المذكورة ويناولها الحبيب محمد يكسرها فكسرها ما هذا
الا من صلاح نيته قال الله تعالى ان يريدا اصلاحا يوفق الله
بينهما واما من لا صلحت له النية في الاصلاح مثلا فلا تظن انه يتأتى
له شيء على يديه وكان بعض المشايخ له تلميذ غائب عن بلد الشيخ
فعزم مرة لزيارة شيخه فلما وصل بلد الشيخ دخل السوق وكان مشتهيا
شهوة يريد شرائها فوجد في بعض الدكاكين اواني خمر فسأل عن
ما فيها فقال له صاحب الدكان فيها خمر فقال ان النبي صلى الله
عليه وسلم يقول من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع
فبلسانه الى الحديث والآن وجب علي انكاره وازالته فعمد
الى الاواني وكسرها فبهت صاحب الدكان لذلك وسكت وظن
انه مأمور من السلطان او مقرب عنده فاتى اليه جماعته وقالوا له
ما لك تركت الرجل يكسر آنيتك وانت ساكت فقال انه لم يفعل ذلك الا
وهو مأمور او مقرب عند السلطان فقالوا له لا وانما هو رجل غريب
وقبضوه واجتمعوا عليه يضربونه ضربا شديدا فمر شيخ ذلك التلميذ
فقال لهم ما لكم هكذا مجتمعين فاخبروه بالخبر فقال لهم الكم ضربتم رجلا
صالحا فما اعظمها جريمة وقبض بيده وبحاله وعظمه فلما
رأوا تعظيم الشيخ له ندموا وقال له بعضهم اني اريدك للضيافة
عندي فذهب اليه فلما قرب اليه الطعام كان فيه الشهوة التي
دخل السوق من اجلها فقال في نفسه كلي يا نفس ما وجدت مطلوبك
الا بعد ثمانين ضربة ثم قال سيدي محمد قيل في الحرير كيف قال لم
يلبسه في الآخرة مع ان في الجنة ما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين
الجواب ان الله ينزع من قلبه شهوة ذلك ثم قال ودخول
الجنة لا يحصل الا لمن عمل بما يؤدي الى ذلك فاما من قامت له المعاصي
وصدته عن الطريق المستقيم حتى مات على سوء الخاتمة والعياذ
بالله فامره الى الخسران وغضب الرحمن نسأل الله السلامة
لما قرئ عليه حديث ابي عثمان انه سهو قال

قال كتب إلينا عمر ونحن باذربيجان يا عتبة ابن فرقد انه ليس
من كدك ولا كد ابيك ولا كد امك فاشبع المسلمين في
رحالهم مما تشبع منه في رحلك وإياكم والتنعم وزي اهل الشرك
ولبس الحرير فان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن لبسه كان
السلف رضوان الله عليهم يتحاشون عن استعمال المباح لأمر لا يطلع
عليه الا الموفق فضلا عن استعمالهم المحرم وقد ارسل بعضهم جبة
مثمنة للحبيب الجد سقاف بن محمد فلما اخذها قال ان هذه الجبة
ان ظهرت للخلق يستحسنوها ويسألون عن مثلها ان توجد فتحملهم
على الاسفار وركوب الاخطار فلما قام بباله ذلك المنزع اخفاها
حتى عن اولاده لكونه رأى المصلحة في سترها وفي ذلك انشاد الحبيب
عمر بن سقاف قصيدته اللامية التي من جملتها

ابني دونكم العلوم ودرسها لا تعدلوا عنها بعذل عواذل

الى ان قال

وارى من تطلعون تعشقا الا لبس ومشارب ومآكل

فالزهد اشرف كل شيء ناله شخص اذا بالعلم طال بطائل

الى ان قال في شأن الدنيا

واذا تعشقها الحكيم فماله من حكمة خلط الرفيع بنازل

ورأى سيدي العلامة الحبيب عبد الرحمن بن علي العم طه بن محمد وكان
قريب عهد بالسفر لابسا جبة من الجوخ المعروف فاخذ يفتل ازرارها
ويقول له مثلك يا طه يستعمل هذه مع ما تناله فحينئذ اخرجها
العم طه ولم يلبسها بعد ذلك هذا مع انها لو كانت اليوم مع
احد من اهل الوقت ما قنع بها هؤلاء حرصوا على اولادهم ان يميلوا
الى الفانيات فتمكن في قلوبهم حب الشهوات ولا يزالوا ابناء
الاصناف دواين اهل وقتنا انهم خالفوهم في السيرة لقبح السيرة
مع ان النبي صلى الله عليه وسلم يقول من تشبه بقوم فهو منهم واما
السلف رضوان الله عليهم فاقتداء احدهم المصطفى عليه افضل
الصلاة والسلام في الاقدام والاحجام وانظر الى سيرهم تجدها مسلسلة
المتاخر يقتدي بالمتقدم [illegible] الاقتداء [illegible]
قال الحبيب عبد الله بن علوي [illegible]

واحمل نفسي ما استطعت على اقتفا

وقال: واقتد هداك الله بالأسلاف . وذلك لأنهم اقتدوا بالرسول
صلى الله عليه وسلم فيما يفعل ويعتقد وينوي ويقول

ومشوا على قصد السبيل إلى العلا
قدماً على قدم بجد أوزع

فمنهم سيدنا علي كرم الله وجهه فإنه أخذ الطريقة المقربة إلى الرحمن عن
سيد الإنس والجان سيد ولد عدنان صلى الله عليه وسلم وأخذ
عنه الحسن والحسين وأخذ عنهما علي زين العابدين وأخذ عنه الباقر
وأخذ عنه الصادق وهكذا حتى بلغت إلى من رأيناهم كالحبيب عيدروس
بن عمر والحبيب علي بن محمد الحبشي والحبيب علوي بن عبد الرحمن وغيرهم
رضي الله عنهم أجمعين وجعلنا من المقتدين بهم في الأعمال
والأقوال وحشرنا في زمرتهم بحق النبي وآله والبخاري ورجاله
آمين يا أكرم الأكرمين. وقال رضي الله عنه ليلة الأحد
و٢٨ شوال ... ١٣٤٢: قوة الرابطة بالأخيار وحسن الظن بهم يرقيك
إلى أعلى المقامات محب القوم يلحق بالجماعة كان بعض العلويين قوي
الرابطة بالحبيب حسن بن صالح البحر والحبيب عبد الرحمن بن علي وغيرهما
من المعاصرين لهما فأثمر له ذلك حب الخير حتى بلغ في مكارم الأخلاق
الغاية والنهاية كان له أخ مقيم بجاوه يرسل له المراسلات الكثيرة
وهو يواسي بها الغرباء والفقراء من الأيتام والأرامل وغيرهم وكان
رضي الله عنه جمالياً حتى في لباسه لا يستعمل إلا الفاخر من الثياب
لإظهار النعمة (الله عليه) وتحدثاً بها ويحكى أنه لما سافر إلى مصر واجتمع
به أهلها وهو في هيئة حسنة عكفوا عليه وظنوا أن عنده شيء
من العلم ولم يكن عنده كثير علم في الظاهر فاحترموه وعظموه
حتى أنهم قرؤوا عليه ففسر لهم أحسن تقرير ونثر عليهم غرائب ما لها
من نظير فاعترفوا بفضله وغزارة علمه وعقله لكنه لما رجع
إلى حضرموت وأخبر بعض أهل المعرفة من المعاصرين له قال له روح
جدك دخلت فيك فنطقت بلسان جدك انظروا أما نالوا هذه
المقامات إلا بالطاعات وتطهير الباطن وقرنوا العلم بالعمل
كما قال قائلهم وهو الحبيب سقاف بن محمد: ما تركت قيام الليل وأنا
ابن سبع سنين ما هو مثل أبنائنا تجد ابن السبع السنين ما يعرف
الاستنجاء والوضوء فضلاً عن أن يقوم الليل ومع ذلك إن
سلفنا رضوان الله عليهم صانوا فيه عن الشوائب كما قال الحبيب عبد الله الحداد

الحداد: مقالهم صدق وافعالهم هدى واعمالهم منزوعة الغش والغل

ومع ذلك تراهم يتهمون نفوسهم بما هي بريئة منه كقول الحداد ايضا

يا ويح نفسي الغوية عن السبيل السوية اضحت تروح عليه وقصدها الحطام

عن قولهم صنوان تنم عليهم نفوسهم ومن عرف نفسه فقد عرف ربه

انظر والى تم ذلك حيث قال تحدثا بالنعمة في القصيدة

الاخرى: موارثهم فينا وفينا علومهم

واسرارهم فليسأل المترجيا   ولا شك أن من اقتدى

بهم في الاعمال والافعال والاقوال يعثر على ما عثروا عليه وهو

رضي الله عنه حمل نفسه على الاقتداء بهم كما قال

واحمل نفسي ما استطعت على اقتفا   سبيلهم حتى اوسد في الرمل

ودرج على نهجه الحبيب احمد بن زين الحبشي فبلغ ما بلغ حتى قال

في شأنه الحبيب احمد بن عمر بن سميط من عجز عن زيارة نبي الله هود

على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام فليزر اهل بشار

ومن عجز عن زيارة اهل بشار فليزر احمد بن زين الحبشي فان

جميع ما في اهل بشار فيه وما نال هذا الا بطاعة الرحمن والتقوى

في السر والاعلان ومخالفة النفس والهوى والشيطان وليس

ذلك خاصا باحد دون احد بل كل من جاهد وجد وجد

ومن قرع الباب ولج والزمان قابل لان الارض التي اقلتهم هي الارض

والسماء التي اظلتهم كذلك باقية كما كانت وربنا وربهم واحد

ونبينا ونبيهم واحد ما عاقنا عن احوالهم ومقاماتهم الا الاشتغال

بالفانيات والوقوف مع اللذات والشهوات وما نشأ ذلك

الا من مرض قلوبنا وترانا اذا مرضت اجسادنا سعينا الدواء لها

وقلوبنا مريضة ولم نسع لها في الدواء مع اننا نثاب في الاجر على

مرض الاجساد لو صبرنا والبلاء موكل بالانبياء ثم الاولياء ثم الامثل

فالامثل واذا احب الله عبدا ابتلاه وقد كان رجل له زوجة

يحبها محبة اكيدة وكانت منذ دخل عليها لم تر ابتلاه الله

بمكروه وكانت تقول في نفسها لو اراد الله به خيرا لابتلاه حتى

انه ذات يوم قال لها تمني علي اعطيك مرادك فقالت له ان

كنت صادقا فانا اطلب منك ان تطلقني فقال لها ولم ذلك مع

اني احبك وفراقك يشق علي فذكرت له ما هو قائم بنفسها

فقال اما الطلاق فلا تساعدني عليه نفسي لعزتك علي

فما عزم على السفر ... قد عنك زمنا فعزم عليه وقربت له دابة ليركبها
فركبها وسافر ... رحلته ورجع الى بيته محمولا ففرحت
بذلك المرأة ... وقامت بتمام ... وقالت الحمد لله الذي ذكرك
ثم قال سيدي ... وما مرض القلوب الا من ارتكاب الذنوب وعصيان
علام الغيوب فكلما اذنب العبد ذنبا نكت في قلبه نكتة سوداء
وهكذا حتى يسود القلب كله والى متى وانت تركض في فيافي
الغفلات هلا اتعظت باعظم واعظ وهو الموت فانه اخذ المساوي
لك في السن وغيرهم وكم اناس عاشرتهم وصاحبتهم نزل بهم الموت
فصيرهم الى بطن الارض بعد ظهرها وامرهم مبهم عنا لا نعلم
امعذبون ام منعمون وهل منكم من يذكرهم ويتفكر في غربتهم ويرحمهم
فانهم غرقى ينتظرون صدقة او دعوة تلحقهم من ابنهم او اخ
او صديق اللهم اغفر لهم وارحمهم واجعل قبورهم روضة من رياض
الجنان وادخل عليهم الروح والريحان ومن علينا وعليهم بالرضا
والغفران و... رضي الله عنه ...
بعد ما انشد عليه قول العدني

والرزق في ام الكتاب مقسوم ... فلا تكن بريا بليد مهموم

جعل رضي الله عنه من اهتم بالرزق بليدا والامر كذلك فلا يهتم به
الا من طمس الله بصيرته كما قال صاحب الحكم اجتهادك فيما
ضمن لك وهو الرزق وتقصيرك فيما طلب منك وهو العبادة دليل
على انطماس البصيرة منك وانت ترى المهتم به مكدر الحال مكسوف
البال لم يصف له وقته مع الله ... من ان جلسة صفا مع الله خير من
الف مجلس مقلوبة وقال رضي الله عنه ان للحضرات نظرات مهما صحت النية
وصفت الطوية وفنيت البشرية كان يحضر التلميذ مع شيخه بحسن
عقيدة فيه فانه لا يعدم النفع منه واما من جلس مع شيخه مثلا
ووقف عند البشريات فكيف يعثر منه على شيء بل يحرم غيره من الحاضرين
بسبب سواديته كما وقع مع الحبيب حسن بن عبد الرحمن السقاف
واخوانه بينما هو متهيئ للحضرة هو وجماعته في مسجد والده الحبيب عبد
الرحمن بن ... اذ دخل عليهم رجل ... نفس ذلك الرجل شيء من الخاطر
الشيء فلما ... [illegible]
فقال انه دخل رجل منكر علينا فدخل معه الشيطان وغير علينا صفا
نا والان اما ان يتوب والا اقمناه من مجلسنا فلما سمع الرجل كلام

٢٩

كلام الحبيب حسن وعلم أنه كشف له عن حاله فتاب في الحال وأناب ورجع
اليهم ما كانوا يجدونه من الذوق في تلك الحضرة ونزلت عليهم
الفتوحات والمنوحات وتلذذوا بسر تلك المقامات لان حضراتهم
تحضرها الأرواح الطيبه فقد كان العيدروس الاكبر رضي الله عنه اذا
أقام السماع يقول سماعنا هذا يسمعه أهل الشام في شامهم وأهل
العراق في عراقهم وما ذاك الا لان الاولياء لا يحجبهم شي لان الدنيا
عندهم كالقصعه وهم ملاء الكون وقال رضي الله عنه ليلة الربوع واثنين
من ذي القعدة سنة ١٣٢٤ لما زار الحبيب عبد الله بن حسن الحبيب عبد الله
بن حسين بن طاهر بجله وعظمه وقال لمن كان حاضرا عنده عبد الله
في عالم والناس في عالم تريدون ان تعرفوا حاله قالوا نعم قال
تسالونه واسمعوا ما يقوله فقال يا عبد الله كم أولادك فالتفت
الحبيب عبد الله الى ولده احمد وقال له كم اخوانك قال سيدي الحبيب
عبد الله بن حسين اولاده ما هم في قلبه فضلا عن غيرهم وقال
رضي الله عنه نبي الله ابراهيم عرف حقيقة الدنيا كان معه اربعة آلاف
كلب كل واحد منها مطوق بألف مثقال من ذهب والمثقال فقلهم
ونصل لم يجعل لها قدرا وضعها في الكلاب ولم يضعها في أولاده
وبلغنا ان اقراط بنت سيدنا الفقيه المقدم من رشد فصنعت
امها لها اقراطا من فضه فبلغ ذلك سيدنا الفقيه بلغ بعض
محبيه فقال له اخرجها منها واجعل بثمنه للطالبيه فنسي ومع
ذلك لم يكن سيدنا الفقيه فقيرا حكي انه يرزم من التمر ثلاثمائة
وستين زيرا كل واحد منها يسع سبعة أبهار الاثاث جعلها
درجا من عمقه وقال رضي الله عنه جلس سيدنا الفقيه ذات يوم
وقال لمن كان حاضرا عنده هل رأى أحد منكم رؤيا فقال له واحد
منهم نعم انا رأيت كان القيامه قامت وكان قائلا يقول ابن الفقيه المقدم
فاجابه آخر وقال له خلفه لنا فلما سمع الفقيه الكلام صاح وقال
يحترق التمر لا نحب ما يخلفنا واحترق جميع التمر فقال الرجل اني لم ار
شيئا يا حبيب وانما زورتها فقال انتبه هذا شي قد اجراه الله على
لسانك وسئل سيدنا الفقيه عن مائة مسئلة في علوم شتى فاجاب
عنها جميعها واشفى الغليل وارسل الجواب الى شيخه بالشحر وقال له
انظروا الجواب فاجابه شيخه بقوله انت اهل بان تهدي واعرف
بهذا العلم منا ثم قال سيدي محمد كان الجد حسن يتفق بالفقيه

المقدم بنفظه قال الوالد الهادي بن ان المعيطي والنقيب ويافع ارادوا
ان يدخلوا سيون ويتهددوا السادة ومما تحدث ثوابه انهم اذا دخلوا سيون
يقطعون من كل سيد اذنا وذلك لظنهم ان السادة قائمون مع
الدولة ولما سمع الحبيب محسن بن علوي بهذا الخبر سار الى كل من لرجاله
عند الله وعنده شيء من السر والمقامات والاحوال وحركة وجاء الى عند
الجد حسن فقال له حسن المعيطي والنقيب ويافع معهم نيته غير
حسنة هي عزمهم على قطع اذن كل سيد اذا دخلوا سيون توجه الى الله
بهمة قوية واساله ان يردهم بخذ ولين فقال الجد حسن يا عم محسن
ان تركناهم يقطعون اذاننا فما نحن سادة فخرج الحبيب محسن من عنده
ولما انتصف الليل قام الجد حسن لقيامه بالليل المعتاد ولما فرغ من
صلاته رتب الفاتحة واربع مرات من يس بنية ان الله يخذل القوم
ويكسرهم ولما انتصف في القراءة دخل عليه شخص معشا تحير وراسه
بالسقف وخلفه سته نفر لابسين جيب قصار فقال له اقبض
لسانك من الدعاء على اخدامي فقال له الجد حسن انا ما دعوت عليهم
بالخصوص قلت اللهم اصلح من في صلاحه صلاح المسلمين واهلك من
في هلاكه صلاح المسلمين واخدامك ان ارادوا ضر المسلمين فالله يهلكهم
فبعد ذلك اخرج يديه من الثوب ليقبض على يد الجد حسن ففزع فطلع
رجل وقام بين الجد حسن وبينه وقال لا تفزع يا حسن فقال ما فزعنا
وذهب ذلك الرجل وذهب الشيخ ابو بكر بن سالم ومن معه والجد
حسن عرف ان الرجل المغشي بالحرير الشيخ ابو بكر بن سالم لما قال له
اقبض لسانك من اخدامي ويافع اخدام الشيخ ابو بكر بن سالم
فلما اصبح الصباح اتى الحبيب محسن الى الجد حسن فقال له الجد حسن
يا عم محسن سلمت البارحة من الموت اتى الشيخ ابو بكر بن سالم
الي واراد ان يقتلني الا انه وظهر بيني وبينه رجل وقال لي يا حسن
لا تفزع فقلت له ما فزعت فقال له الحبيب محسن اتعرف الرجل من
هو فقال له لا اعرفه فقال الحبيب محسن لعله النبي فقال له ليس
هو النبي الذي اعرفه صلى الله عليه وسلم فقال له لعله الفقيه المقدم
لان الشيخ ابا بكر لا يذهب الا من النبي او الفقيه فقال الجد حسن
يمكن انه الفقيه لاني لم التقي به في البرزخ وكان اذا الحبيب
علي بن عبد الله السقاف يخرج الزيارة من التابوت يقبلها والشيخ
ابو بكر في واقعة الدولة مع يافع يدافع عن يافع واضع يافع بين يديه [illegible]

وتهددوا

الى عند

الجد

وحضر تلك الوقعة رجال الدرك والشيخ ابو بكر يقول اطلب
منا ثم سنة مدايا مع فلم يقع فيهم قتل كما وقع في الرويلة وغيرهم
ثم قال سيدي محمد السلف عملوا بالعلم واتخذوه وسيلة للعمل المقرب
الى الله وهذا العلم الممدوح في القرآن وحديث سيد ولد عدنان بلغ
المراتب العلية تركهم احياء في قبورهم يدركون على من استغاث
بهم واحبهم وهذا هو المراد بقولهم

العلم يهتف بالعمل … فان اجابه والا ارتحل

وعلم المكاشفة والاسرار نتيجة عن العمل وتصفية الباطن واما علم
الظاهر فيعرفه البر والفاجر والعلم الظاهر فيه شريفة واذا قارنه
العمل ظهر نوره والقليل منه يصير كثيرا مع العمل مثل علم اهلنا وسلفنا
ما نظروا الى الدنيا بل زهدوا فيها وتركوها وراء ظهورهم كان الحبيب
حسن قرب الصبح وعشاه خبز الذرة ويشتغل بما من القرب به
ولكنه نال ما نال وبلغ ما بلغ ومن الاحسن لك ان اكل القوت الخشن
ورؤية النبي والفقيه وغيرهم من رجال الغيب يقظة او القوت الحسن
والمركوب الفارهة وانت محجوب عن هذه الاحوال لم تشاهد شيئا
منها الله يوفقنا لاحسن المسالك يا موفق اهل الخير للخير وفقنا للخير
واعنا عليه يا ارحم الراحمين وقال رضي الله عنه ليلة الخميس ويومان
من ذي القعدة سنة ١٣[illegible] بعد ان تمثل بقول الحبيب عبد الله الحداد

بالله يلذ من محبة الله … افنى بها عن كل ما سوى الله

علامة المحبة اتباع ما امر به المحبوب فعلامة محبة الله محبة الرسول
وعلامة محبة الرسول اتباعه فيما يفعل وينوي ويعتقد ويقوله
قال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله اين نحن من المحبة
الصادقة لم نصدق لا في الاعمال ولا في النيات ولا في التوجه قال
الحبيب عمر بن سقاف

لا تدعي فالصدق له علائم … ما حازها من في الظلام نائم

ثم قال سيدي محمد ومن علامة محبة النبي ان يكون احب اليه من نفسه
وعياله روي ان سيدنا عمر ابن الخطاب قال للنبي صلى الله عليه وسلم انت
احب الي من كل شيء الا نفسي وعيالي فقال له انك لم تبلغ حقيقة
المحبة فقال انت احب الي من كل شيء من نفسي وعيالي فقال له الآن
بلغت حقيقة المحبة [illegible] واستغفر الله العظيم ثم قال سيدي
محمد [illegible] التلبس بالرخصة والرفاهية والتشبه مثل السلف

الصالح وعلى المريد ان يحب شيخه أحسن من نفسه ومن أهله روى
أن شيخا قال لتلميذه أنا أحب اليك أو ابوك فقال له انت فقال له
الشيخ ان كنت صادقا فاذهب إلى بيت ابيك وائتني براسه فقال
سمعا وطاعة فذهب الى البيت فوجده مغلقا فتسور ودخل ووجد
أباه عند أمه فذبحه وجاء الى الشيخ براسه فلما أتى به إلى الشيخ قال له
الشيخ ما أنا الا امزح معك فقال له التلميذ كلامك كله عندي
جد فقال له الشيخ بارك الله فيك انظر راس من هو فنظره
فوجده راس رجل اجنبي أراد ان يضطجع فراش ابيه والسيد محمد
هذا هو الشيخ الحقيقي يحفظ التلميذ حتى في أهله ومثل هذه الحكاية
ما حكاه بعضهم قال كان شيخ له تلميذ في أرض بعيدة وذات يوم
هم التلميذ بمعصية فصاح عليه الشيخ فلم ينته ونتر
منه الهم ثلاث مرات فرماه الشيخ بقبقاب فلما راى قبقاب شيخه
رجع عن ما اراد فعله من المعصية ثم انه أتى الى الشيخ زائرا فلما التقا به
قال له الشيخ انت مثل الحمار ما ترجع الا بالضميل وحكي ان احمد
ابن الحواري قال له شيخه ابو سليمان الداراني اسجر التنور فسجره
واتى إلى شيخه وقال له ان التنور سجر وجعل يكرر عليه القول
والشيخ مشغول فقال له اذهب والق نفسك فيه فذهب وجلس
في التنور فلما أفاق الشيخ من الكلام قال لمن كان حاضرا عنده اذهبوا
إلى احمد تجدوه في التنور جالسا فذهبوا اليه فوجدوه جالسا
في التنور فاخرجوه منه ومثل هذه الحكاية ما حكاه القليوبي في
النوادر وفي محبة النبي صلى الله عليه وسلم قال خرجت امرأة تمشي
متنقبه فلقيها رجل وقال لها ان كنت تحبين النبي صلى الله عليه
وسلم فاكشفي وجهك فمن شدة محبتها للنبي كشفت وجهها
فقبلها ومضى ولما وصلت البيت اخبرت زوجها بما جرى لها
مع الرجل فغضب زوجها وسجر التنور وقال لها ان كنت تحبين النبي
صلى الله عليه وسلم فالق نفسك في التنور فالقت نفسها في التنور فغطا
التنور وذهب الى النبي صلى الله عليه وسلم واخبره الخبر فقال له النبي
صلى الله عليه وسلم اذهب اليها فان كانت صادقة في المحبة لم
تحرقها النار وان كانت كاذبة فهي على ما بها فذهب اليها ووجد
النار لم تحرق حتى ثيابها فضلا عن بدنها قال سيدي محمد هذه
المحبة الصادقة ما هي محبة الكذابين دعوى بلا بينة شعرا والدعاوي

والدعاوي ان لم تقيموا عليها بينات أبناؤها أدعياء

رهنا نتبع الدنيا ولعب بنا الشيطان نجلس في المدرس ونحن نرتب امور درسنا انا نقول بعد المدرس نريد نكلم فلان مثلا واذا طال المدرس ضجرنا تريد صفا في الوجهه اما وجهتنا للدنيا خالصة ما خالطها شيء واعمال الخير وجهتها مدخولة صفوها واحذروا من الشيطان

حكي ان عابدا من العباد عبد الله في صومعته سبعين سنة لم تصعد له فيها سيئة فاراد الشيطان ان يغويه وجمع اعوانه وقال لهم فلان العابد نريد ان يرجع من الغافلين ومن حزبنا فقال له واحد منهم انا ارده الى ما تريد فقال ماذا تفعل قال اصرع بنت الملك وانت اطلع قل لهم الجني لا يخرجه الا صاحب الصومعة وسيقولون لك كيف الوصول اليه وصومعته ليس لها طريق فقل لهم يبنون صومعة بجنب صومعته ويرمون بالبنت اليه واذا رموها عنده اخرج منها وازين له الفاحشة حتى يقع فيها واذا وقع فيها رجع من حزبنا ثم ذهب الجني وصرع بنت الملك فجاء اليهم الشيطان واخبرهم بما رسمه هو واعوانه فرموها عند صاحب الصومعة فخرج منها الجني ودخل العابد لقول النبي صلى الله عليه وسلم ان الشيطان يجري من ابن ادم مجرى الدم وقال له افعل الفاحشة وتب الى الله بعد انظر الى هذا الفخذ الحسن والوجه الحسن والشعر الطيب ونفسه المطمئنة تنهاه عن ذلك وصار ينازع نفسه والبنت تسمع ما يقول فقال لنفسه الحق سبحانه وتعالى يقول من فعل هذه الفاحشة غضبت عليه وله النار فان قدرت على نار الدنيا فانت تقدرين على نار الاخرة فافعلي الفاحشة والا فاتركيها وعنده سراج فاسرجه وغلظ الشمعة ووضع اصبعه في النار فصاح فقال لنفسه اتركيها فعند ذلك صاحت البنت صيحة عظيمة وماتت رحمة الله عليها فعاد الشيطان ذا الامر مدحورا فقال لاعوانه لم اقدر على اغوائه ولكن نريد ان يعذب في الدنيا فذهب الى الملك وقال انه خرج الجني منها ووطئها فقتلها فغضب الملك وامر بهدم صومعته وامرهم ان يضربوه بالسياط فهدموا صومعته وضربوه بالسياط الى ان وصلوا به الى الملك ثم لما واجه الملك قال له انت في الظاهر عابد وفي الباطن فاسق تفعل كذا وكذا فقال له ما ذنبي فقال له فعلت الفاحشة ببنتي وقتلتها

فأمر باحضار البنت فاحضرت وقال بالذي احياك ثم اماتك قومي واخبري بما جرى فنهضت قائمة واخبرتهم بما كان من امر العابد وقالت لهم والعلامة على ذلك ان اصبعه محرقة ثم اطلعهم عليها فكشفوا عن اصبعه ووجدوها كما وصفت فصاح الملك وقال له نبني صومعتك من ذهب او من فضة فقال لا بل من طين لاني خلقت من طين واعود الى الطين قال تعالى منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى ثم قال يا سيدي محمد واين نحن من اعمالهم ضاعت علينا الاعمار في غير طائل وكل يوم يمر علينا نبعد من الدنيا ونقرب من الآخرة وايامنا المستقبلة وما كنا عالمين نذكرها املا

شعر

لنا ما مضى فات والمؤمل غيبه ولك الساعة التي انت بها
ولكن عسى نلحق بالسلف الفحول في الطلوع والنزول

يا رب بهم وبآلهم عجل بالنصر والفرج
الهي بحق القوم من بتوبة من الذنب نغسلنا بها ابلغ العمل

الله يجعلنا واياكم من المقتدين المهتدين الى متابعة مولى بلال والسلف الفحول من الرجال في الاعمال والاقوال وفي سائر الاحوال ولا يخلفنا عنهم ولا عن طريقهم ولا يحرمنا بركتهم لا في الدنيا ولا في الآخرة آمين يا ارحم الراحمين وقال رضي الله عنه [illegible]

القعدة سنة ١٣٤٢ انه ينبغي التثبت في كل الامور دينية او دنيوية حتى ان رجلا كان واقفا بعرفة فسمع مناديا ينادي ويقول يا فلان ابن فلان ونادى باسمه واسم ابيه فقال ربما يعني غيري فناداه ثانيا يا فلان ابن فلان ابن فلان فقال ناداني باسمي واسم ابي واسم جدي ولعله يعني غيري فناداه ثالثا فلان ابن فلان ابن فلان النهرواني فقال الآن تحققت انه يعنني فقال له مرحبا قال من انت قال انا فلان ابن فلان النهرواني الذي ناديت فقال الرجل انت من نهروان الغرب او الشرق فقال من نهروان الغرب فقال له لست اعنيك

وقال رضي الله عنه لما مات الامام احمد بن حنبل رؤي في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال اعطاني ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر واعطاني الحور والقصور وقال لي تدري لم نلت هذا يا احمد فقلت لا يا رب فقال بصبرك على الاذى لما ضربت [illegible] قل القرآن مخلوق ثم طلب مني ان ادعو بالدعا الذي كنت

كمنت ان نعوبه قبل الموت وهو يتكلم يا اله كل شئ ويا رب كل شئ
ويا خالق كل شئ بقدرتك على كل شئ اغفر لي كل شئ ولا تسألني
عن شئ برحمتك يا ارحم الراحمين وامامنا الشافعي فانه لما
قيل له قل القرآن مخلوق قال القرآن والتوراة والانجيل والزبور
هؤلاء مخلوقات واشار باصابعه الاربعة يعنيها وقبل الامام
احمد لم تفعل مثل الشافعي فقال لهم اريد ان اكون اسوة لمن
بعدي في الصلابة في الدين ... سيدي محمد وممن صبر على الاذى
الامام ابو حنيفه اوذي على الدخول في القضا، وروي ان ملكا من
الملوك المتقدمين اراد ان يولي القضا ثلاثة من اهل بلده فلما علموا
به هيئ كل منهم عذرا اما احدهم جلس في البيت واعتذر بانه ارمد
ولم يحضر عند الملك واما الثاني فخرج هاربا من البلد واما الثالث
فلبس ثيابا غير لائقة به واتى الى الملك وابدى له الجنون ولما
جلس عند الملك قال تخبر انت ايها الملك وتخبر شانك وتخبر ...
فقال لهم الملك هذا مجنون لا يصلح للقضا فاخرجوه وسلم من القضا
واما صاحب العيون فقال لهم الملك اعطوه الى ... يبرا ويولاه
القضا، وكان لهارون الرشيد جاسوس عند باب المدينة وكل
من دخل البلد كتب اسمه فدخل الامام الشافعي قال له من انت
فقال انا محمد بن ادريس الشافعي فكتب اسمه قال الشافعي
فتعجبت من ذلك ثم انه بعد ساعة جاء رجل الى المسجد الذي انا
فيه ... احاضر ... وصل الي فقال لي انت
محمد بن ادريس الشافعي فقلت نعم فقال اجب امير المؤمنين هارون
الرشيد فسرت معه فلما وصلت الى بيت هارون الرشيد دخلت
عليه وسلمت عليه بتحية بليغة فاجابني بتحية واكرام
ثم قال نريدك تجلس عندنا وتولي القضاء فقلت له لو
اعطيتني ملكك كله واتولى القضا من الصبح الى الليل لم ارض بذلك
ثم قال سيدي محمد ... فهم بلغ بهم الخوف الى
هذا الحد ومع ذلك لو تولوا القضا احكموا وقال رضي الله عنه
حكي ان سيدنا عمر بن عبد العزيز لما ولي الخلافة جمع نساءه
وقال لهن اعلمن ان عمر ولي امور المسلمين فان كنتن تردن ما تريده
النساء من ... الا انه بالليل يتجرد للخدمة
ربه وبالنهار يجلس ... المسلمين فقلن له

ما بردته النساء من الرجال واردته رضي الله عنه على انه لم يغتسل
من جنابة منذ ولي الامارة وكان رضي الله عنه يحكم بالسوية ويعدل
بين الرعية ومع ذلك هو خائف كان اذا ذكر الموت بكى فيسمعون
بكاءه فيقولون له لم تبكي فيقول لهم ذكرت الموت فبكيت فيبكي
أهله ويسمعهم الجيران فيبكون لبكائهم حتى تسيل دموعهم من
المزاريب قال الحبيب عبد الله الحداد في مدحه وخليفة الصدق

وخليفة الصدق ابن عبد عزيزها العادل المتحفظ المتطوع

انظروا بما بلغ عمر ابن عبد العزيز من هذا المقام المنيف ونحن غافلون
نائمون ذاهلون نسمع المواعظ ولا نتعظ ونسمع الآيات المخوفة والآثار
والأخبار ولا تؤثر فينا شيء والسبب في عدم قبول المواعظ قساوة
القلب شعر

لا ينفع الوعظ قلبا قاسيا ابدا ولا يلين لوعظ الواعظ الحجر

ما تبعنا السلف لا في العمل الظاهر ولا الباطن حتى الذي
خالفنا هو فيه وقد قيل في المثل من خالف كبيره عوقب بتبره
وكبيرنا محمد صلى الله عليه وسلم والكبر القلب ومعنى عور القلب عدم
تخليته عن الاخلاق الخبيثة المفسدة للاعمال المخلفة عن المقامات
العوال التي يسبق اليها الفحول من الرجال وحجابه عن الاسرار التي
تلقتها قلوب الاحرار والانسان اذا لم يكن من اهل العلم ولا العمل
يكون محبا لاهل العلم والعمل ويتوسل بهم في جميع الحالات احياء
وأمواتا ولا يظن انهم اموات بل هم احياء في قبورهم قال تعالى ولا
تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون
ومن توسل بهم ادركوه عليه روي ان امرأة كانت لها ولد واسره
الكفار فجاءت الى الحسن البصري وقالت له يا ابا سعيد جئت اليك
لتدعو لي ان لي ولدا اسره الكفار وطلبوا مني فداء ولم يكن
معي شيء فلا اقدر عليه فدعا لها الحسن البصري فبعد اياما
قلائل اتى اليها ولدها فسارت به الى الحسن البصري ووجدته
يدرس وقالت ابني قد رجع ببركتك واسمع منه ما جرى له فقال
الولد لما اسرني الكفار مع الاسراء قيدوني بقيود الحديد واذا الى
الليل وضعونا في سرداب وذات يوم من الايام سقط القيد من رجلي
فقال لي الكافر الموكل بنا مالك فككت القيد فقلت له انه
انفك من نفسه فقيدني ثانيا وثالثا وكلما قيدني انفك القيد فاخبر
بذلك كبير رهبانهم واخبرهم الخبر فقال له اسأله هل معه والده

مثل

سرداب

والدي فسلوه فقال نعم فقالوا انها دعت وصادفت قبولاً فاعطوني
شيئاً من المال ومركوباً واخرجوني مبجلاً معظماً مع القافلة فهذا حالي
وشاني كما ترونه ثم قال سيدنا الحبيب الحسن البصري كان مولى دخل
ابويه الرق كان عالماً فاضلاً زاهداً ورعاً ما كتاب من كتب القوم
الا وفيه ذكر الحسن البصري ولكنه نال هذا المقام وهذه المرتبة
بجده في المعالي ونحن ضيعنا العلم وهو خرج من عندنا اهل البيت
وهذا قبيح بنا كما قال سيدنا العباس لابنه عبد الله يا عبد الله ان
الجهل قبيح ولي وبك اقبح لان العلم خرج من بيتنا ابن الرغبة
في الطلب والاستغراق في المطالعة ذكر الجمل على شرح المنهج في
اعذار الصلاة ان الامام الاسنوي شرع يطالع في كتاب من بعد
صلاة العشاء واستغرق في المطالعة الى ان لذعه حر الشمس وفوت
صلاة العشاء وصلاة الصبح هذه الرغبة الحقيقية وبلغنا ان الحبيب
احمد بن زين يطالع كل ليلة ثمان ورق من التحفة من القطع الكامل
وهو ابن ثمانين سنة اين الهمم العالية يأتي الطالب للمدرس من
غير مطالعة ويأتي وهو يحسب الوقت ولو زاد الدرس ضجر ومن اين
يحصل لكم العلم وهممكم قاصرة واذا احذوناكم ورغبناكم تجيئوا
بهمة قوية لكنها ما تدوم بعد مدة تكسلون وتبردون ما هذا
المطلوب منكم ما المطلوب منكم الا الاجتهاد ودوام النية الصادقة
في الطلب من قلوبكم وقد كنت اول طلبي للعلم اذا جلست للدرس
على الوقت ولا اعلم به اذا اردت ان اجلس ساعة مثلاً لم
اشعر بالوقت واذا اردنا ان نجلس للمطالعة خمس ساعات نستغرق
في المطالعة ولا نقوم الا بعد سبع ساعات ما نحن مثلكم اذا جلستم
للمطالعة تقومون سريعاً واذا جلسنا في المدرس لا يخطر على قلوبنا
شيء ننسى كل شيء حتى الامراض تذهب مني اذا جلست للمدرس وللقراءة
للقراءة لذة الله يجعلنا واياكم من الذائقين للعلم ولا يخرجنا من
الدنيا الا وقد ذقنا ما ذاقه الاسلاف من الشوق والذوق
والتوق ويحشرنا معهم وان لم نعمل بعملهم فالمرء مع من احب يا ارحم
الراحمين ويا اكرم الاكرمين ثم قال رضي الله عنه اتى ناس الى سيدنا عبد
القادر الجيلاني وقالوا له فلان مع ذنب نريد منك ان تشفع فيه
فقال لهم هل حضر مدرسي قالوا له لا فقال كيف اشفع فيه وليس
نسبي وبلغه وصله لا اختشي على ذلك فقال له واحد منهم نعم انه

يوماً من الأيام في بعض الطرق فقال الآن وجبت الشفاعة فشفع فيه
ثم قال سيدي محمد إنما قبل الله شفاعته لأنه محبوب وكل ما يفعل المحبوب
محبوب الله يعطينا ما أعطاهم ويهدينا لهداهم ويلحقنا بهم وكما
سمعنا أخبارهم وآثارهم يجمعنا بهم في جنات تجري من تحتها الأنهار
في مقعد صدق عند مليك مقتدر يا أرحم الراحمين
عن ليلة السبت و٤ من ذي القعدة سنة ١٣ قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ذهبت النبوة وبقيت المبشرات قيل وما المبشرات قال الرؤيا
الصالحة يراها المؤمن أو ترى له فهي تسر المؤمن ولا تغره حكي
أن رجلاً رأى وليّاً من الأولياء في صورة كلب فأخبره بها فتفل عن
يساره ثلاثاً وقال أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ثلاثاً من الشيطان
أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من رأى منكم رؤيا يكرهها فليتفل
عن يساره ثلاثاً فلا تضره ثم رأى الرجل ذلك الكلب أجذم
قيل إنه الشيطان والجذم من التفل وقال لما عزم الشيخ
عبد الله ابن أسعد اليافعي أن يصنف كتاباً يجمع فيه مناقب أهل
حضرموت من العارفين أرسل ولده عبد الرحمن إلى حضرموت
يأتيه بمناقب أهلها ولما وصل الشيخ عبد الرحمن حضرموت ودخل
[illegible] ابتهج بها لما رأى ما فيها من الأنوار والأسرار وأهلها عاكفون
[illegible] يسهرون قائمين راكعين وساجدين [illegible]
[illegible] فأنوار العلم والمعرفة في أسارير وجوههم لائحة قال
الشيخ عبد الله بكر الحداد فيهم

قوم إذا أرخى الظلام سدوله ... لم تلقهم [illegible] الوطا والمضجع
بل تلقهم عند المحاريب سجداً ... لله أكرم بالسجود الركع

ثم إن الشيخ عبد الرحمن بعد خروجه من تريم سار إلى الشام واتفق
بالشيخ محمد بن أبي بكر باعباد وابتهج به وعظمه وقرأ عليه وتلمذ
[illegible] الشيخ محمد ابن أبي بكر هذا من كبار العارفين ما يوجد فيه
[illegible] لحم ودم من محبة الله كما قال السري لو
[illegible] لكم أن هذا الجلد يبس من محبة الله لما أحببت وقال الحسن عليه السلام
[illegible] فضلاته الإلهية [illegible] فلودا
[illegible] من [illegible] الرحمن [illegible] قيل كيف [illegible] شام وفيها الشيخ محمد
[illegible] لحماً ودماً وفيه غاية الفناء
[illegible] الزاد يتدلى [illegible] لا تحدثا شيئاً [illegible]

وكان والده اذ ذاك مقيما بمكة فقال له كيف رأيت أولياء حضرموت
فقال شعرا

مررت بوادي حضرموت مسلماً فألفيته بالبشر مبتسماً رحبا
وألفيت فيه من رجال ابن زرة العلى أكابر لا يلفون شرقاً ولا غربا

فقال والده ماذا أقول فيهم بعد ذلك ولم يدخل في ترجمتهم قال
سيدي محمد لقد كان اهل حضرموت اهل رحمة يرحم بعضهم بعضا
كما تروونه في كتبهم وكانوا يتفقدون احوال الفقراء والمساكين والجيران
حتى بلغ من تفقدهم انهم اذا علم احدهم بان جاره بات من غير عشاء
... [illegible] عاصمة وعن تخلفنا عنهم ولا حملنا انفسنا على التخلق باخلاقهم
قال البوصيري

فوريحل السائرين وهو امامي سبل وعر وأرض عراء
حمد المدلجون غب سراهم وكفى من تخلف الابطاء

قال سيدي محمد ولكن ما انتي ببعيد عند الله قادر ان ياتي بمطر معنوية
مثل المطر الحسية في اسرع زمن تغسل من القلوب الاخلاق الرديه
وتملأها بالاخلاق المرضية

جلس رجلان من اهل تريم وقت الحج بين الركن والحج
فقال احدهما اني ساقف هذه السنة بعرفة والحج والزمان
قريب جدا لا يمكنه الوقوف فقال له الاخر انك لن تقف هذه
السنة فقال له ان لم اقف هذه السنة بعرفة فزوجتي [illegible]
طالقة من عقدي ولما رجع الى بيته فكر في نفسه وقال
كيف الخلاص لي من هذه الواقعة فانه لا يمكنني ان اقف هذه
السنة ثم انه اخبر بعض اصحابه بما جرى له فقال له لا يخلصك
من هذا الامر الا الحبيب عمر المحضار فسار الى الحبيب عمر
المحضار واخبره بما كان من امره فقال له الحبيب عمر اني لا اقدر
على ايصالك الى مكة فقال له الان انا بين يديك وقد وقعت
في هذه القضية فنجني منها ولا اعود لمثلها ابدا ففرج عني
فقال له الحبيب عمر اذهب وائتني يوم التروية فسار الرجل فلما
كان يوم التروية اتى الرجل الى الحبيب عمر فقال له الحبيب عمر اني
سأضعك في جبل عرفات واذا قضيت مناسكك سر الى
المكان الفلاني وعين له موضعا تجد فيه رجلا مخضبة
يداه بالنيل فقل له يقول الحبيب عمر المحضار ردني الى وطني فقال

فغمض عينيه [illegible] الحبيب عمر بزبيده
مرحبا فقال له غمض عينيك فغمض
فلم يشعر بنفسه إلا وهو بجبل عرفات واجتمع بجماعة من أهل
تريم ولما قضى مناسك الحج سار إلى المكان الذي أمره بالذهاب إليه
الحبيب عمر المحضار فوجد الرجل الذي وصفه الحبيب عمر فأخبره
بما قاله الحبيب عمر فقال متى عهدك به قال يوم التروية أنا عنده
بتريم فقال له الرجل أنا عهدي به أقرب منك فقال أحج هذه
السنة فقال نعم والحوالة مقبولة فقال له غمض عينيك فغمض عينيه
ودفعه ولم يشعر بنفسه إلا وهو في تريم والشيخ أحمد الصياد
يقول لو كان الوقت بجبل الكرامات لجمعت ثمانمائة نفر ووقفت
أنا وإياهم في عرفات ونحرم في زبيد يوم التروية وأقسمهم فرقتين
فرقة أطير بهم في الهوى ~~وفرقة أمشي بهم [illegible]~~ وفرقة
أمشي بهم تحت الأرض
سأل الشيخ عبد الله باعباد الحبيب علوي ابن الفقيه المقدم وقال له ما الذي ظهر لك
من الأحوال بعد موت والدك فقال الحبيب علوي ظهر لي ثلاثة
أشياء الأول إني أحيي الميت بإذن الله والثاني أقول للشيء كن
فيكون والثالثة أعلم ما في غد ثم قال سيدي محمد مثل هذا لا يستنكر
قال تعالى ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء وبإسم الله من العارف
بمنزلة كن من الحق يحكى أن الشيخ أبا مسلم الخولاني معه جارية تضع
له السم في قوته عشرين سنة فيأكله ولا يضره وذات يوم دخل عليها
وهي تضع السم في أكله فقال لها ما الذي تصنعين قالت أضع
لك سما في أكلك ولي عشرون سنة أصنعه ولا يضرك فقال لا يضرني
وأنا أسمي بالله وأعتقها وقال إن بسم الله من العارف مثل كن من الله و
دليل الكرامات في القرآن وحديث سيد ولد عدنان قال النبي صلى الله
عليه وسلم في الحديث القدسي كنت سمعه الذي يسمع به إلى آخر الحديث
الفرق بين
[illegible] رضي الله عنه
المريد والمراد أن المريد ترعاه سياسة العلم والمراد ترعاه سياسة الحق
والمراد يطير والمريد يسير وفرق بينهما وأين يلحق الطائر السائر حكي
أن الشيخ عدي ابن مسافر وهو في بطن أمه مر به رجلان من رجال
الغيب وأمه تخرج الماء من [illegible] فقال أحدهما للآخر هل رأيت
شيئا فقال نعم رأيت نورا في بطن تلك المرأة متصلا بالسماء فقال
ذلك ولد من أولادي اسمه عدي ابن مسافر فتعال نسلم عليه

عليه وسلّم الشيخ وسلّما عليه وذهبا ثم انهما غابا خمس سنين وعادا
الى البلد الذي فيها عدي ابن مسافر فرأيا وهو يلعب بالكرة
وكلما ضرب الكرة قال انا عدي فقربا منه وسلّما عليه فاجابهما بقوله
وعليكما السلام وعليكما السلام مرتين فقالا له سلّمنا عليك مرة
فاجبتنا مرتين فقال لهما نعم اما احدهما جواب سلامكما الآن والثاني
جواب سلامكما وانا في بطن امي لانكما سلمتما علي في بطن امي فهممت
ان ارد عليكما فخفت ان تفزع وترمي بنفسها في البير ثم قال
سيدي محمد انظروا الى حال هؤلاء راوا بنور بصيرتهم النور في بطن
المرأة متصلا بعرش الرحمن واطلعوا على ما في بطنها بانه ذكر
وان اسمه عدي وعلموا بان سيكون له شان ويكون من كبار
العارفين وهذا من الاخبار بالمغيبات وقد ترجم بعضهم لمن
سيولد واخبر باشياء في المستقبل فوقعت كما اخبر مثل ما اخبر
الشيخ عدي والشيخ حيوة بن قيس ولذلك نظائر منها ما حكي
ان شخصا قال ان بعض الاولياء يترجم للناس قبل وجودهم و
انا منهم فسأله تلميذه ان يترجم لهم فقال فلان سيولد في الشهر
الفلاني ويكون من حاله كذا وكذا ويأخذ عن فلان ويأخذ عنه
فلان يموت في الشهر الفلاني ويدفن بالتربة الفلانية وعد ذلك
جمله من كبار العارفين ممن سيولد ثم قال يا شيخ هذا لا يدخل في
العقل وكيف تعرف اشياء قبل وقوعها وكان التلميذ يقرب
عند الشيخ ويحبه فقال يا ولدي اذا لم تصدق اجمعهم في
... وناداهم انت يحسونك واحدا بعد واحد فجمعهم وناداهم وكان
قال فلان اجابه ... هذا لا يستنكر ولا يستبعد والنبي صلى
الله عليه لم يمت الا وقد اطلع على جميع الاشياء والاولياء يطلعهم
الله على ما شاء من علمه وهم اصحاب كرامات قال في الزبد

وللاولياء ذووا كرامات رتب ... وما جاز ان يكون معجزة
للنبي صلى الله عليه وسلم جاز ان يكون كرامة لولي وحكى ان سيدي
احمد بن زين الحبشي دخل على سيدنا الحبيب عبد الله بن علوي الحداد فوجد
عليها صبي وصبية فقال ولدا من هذان فقال له الحبيب عبد الله بن
علوي الحداد هما جعفر ولدنا وسلما ابنتك وروى ايضا
ان الشيخ عبد القادر باشراحيل تلميذ الحبيب عبد الله بن علوي الحداد
خرج من بستان زار الحبيب عبد الله بن علوي الحداد فوجد الحبيب

الحبشي خارجًا إلى تربة الغرفة فقال له ابن تريد قال أريد التربة
أنبش ولدًا لي مات بالأمس فقال يا حبيب هذا الأمر فقال له
الحبيب زين اسكت وأعرض بوجهه عنه فقال له الشيخ ارجع
يا حبيب إلى البيت فإن في بطن زوجتك ولدًا لو تدري به
تستشفي به بقية من السم القاطع يعني به الحبيب احمد بن زين الحبشي
فرجع الحبيب زين وأخبر زوجته بما قال له الشيخ فقالت انتم تحقق
ذلك ثم ولدت بالحبيب أحمد فقال سيدي محمد هذا الشيخ علم
بالحبيب أحمد بن زين وترجم له قبل وجوده وهو نطفة وفي
المشرع في مناقب سيدنا العيدروس الأكبر وأخيه علي
في ذكر الكرامات ذكر من كراماتهما أن والدتهما قالت لهما
إني أسمع لكما كرامات وإني أمكما ولم تطلعوني على كرامة أبدًا فقالا
لها نعم إذ كنت خرجت ذات يوم من تريم تريد بن عيديد في الهاجرة و
أنت صغيرة قبل زواجك وعارضك شخص وأراد بك سوء
قلنا اثنان على خيلين وطردا عنك ذلك الرجل فقالت هذا الأمر
حق ولم يعلم بذلك أحد حتى أبواي فقال الرجلان أنا وأخي عدلان
وكثير من الأولياء يتكلم بأشياء قبل أن تقع كثيرًا ما يجري
الوالد هادي ابن الجد حسن بن سقاف لما بنى مسجده وكان البيت الذي
بجانبه البحري مع بعض آل شهابي وكان من التجار وكان المحل الذي
تأوي إليه الدجاج بالجانب النجدي ثم على صاحب المسجد ويقذره بالروث
فقال له الجد حسن حول محل الدجاج إلى محل آخر لئلا تنجس المسجد
بروثها فقال لا أحوله ولا أريد أن تبني في هذا المكان مسجدًا
بل أريده لماء الرشبه فقال له الجد حسن عاقبة أمرك أن تفتقر
ويخرب بيتك ويبنيه واحد من أولادي وآخركم امرأة فوقع
ما قاله الجد حسن انقرضوا ولم تبق منهم إلا امرأة وافتقروا وخرب
بيتهم وبناه ولد ولده الجد حسن بن عبد الرحمن بن حسن قال
ذلك قبل أن يولد له ولد وذكر ذلك كشفًا منه رضي الله
عنه نعوذ بالله من التعرض لأولياء الله والأمر كله بيد الله
على السوابق الشقي شقي في الأزل وعكسه السعيد لم يبدل
بلغنا أن بهرام الحبشي بلغ من العمر مائة وعشرين سنة وكان يعيد
المنار ذا ثروة كبيرة كان يزوج أولاده بالنساء على عادة
س ولكن سبقت له من الله الحسنى وصار من الأخيار حكي أن

أن عبد الله ابن المبارك لما حج رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام يقول
له اذهب الى بهرام المجوسي وقل له انك جاري في الجنة فلما انتبه
عبد الله بن مبارك من منامه قال في نفسه بهرام مجوسي يعبد
النار فكيف أقول له ذلك ورؤيا النبي صلى الله عليه وسلم حق وكيف
التخلف عن امره صلى الله عليه وسلم ثم رأى النبي صلى ثانيا وثالثا
يأمره بذلك ثم إنه جاء اليه وسأل عنه فدلوه عليه فأتى الى
بيته وكان واسعا ذا منازل كلها ملآنة بالخلق وكلما وصل
محلا وجد قوما فيسألهم اين بهرام فيقولون له ادخل فانه ورانا
الى ان وصل اليه ووجد عنده اهله واولاده وقد سقط حاجباه
من الكبر فاذا اراد ان ينظر رفع بعض من عنده حاجبيه وثقل
سمعه فاذا اراد احد ان يكلمه يرفع صوته فكلمه عبد الله ابن
المبارك فقال اريد ان اكلمك وحدك ولا اريد احد يسمع فاخرج
من عنده فقال له اسألك ما الذي عملته من الخير حتى قربت من
النبي صلى الله عليه وسلم والرب العلي فقال لا اعلم شيئا الا اني ازوج
البنات بالبنين فقال له ابن المبارك هذا الامر بغيض الى الله
فقال له اني جعلت وليمة وضيفت جميع اهل البلد مسلمهم وكافرهم
وتعبت من كثرة الناس فلما نمت بالليل وانا تعبان قرعت الباب
امرأة فخرجت اليها فقالت اني شريفة ومعي اولاد جياع
وارادوا المجي للوليمة ما قدروا والان نريد منك شيئا فاعطيتها
ما تحتاج اليه من الارز والسمن والحوائج وغير ذلك فقلت من
جملة لي فقلت لها اطرحي ذلك فوق راسي فطرحت الكل فوق
راسي وانا ارتعش من الكبر وحملت ذلك الى بيتها فلما وصلت الى
بيتها قالت اريد نارا فقلت يا شريفة ليس من شرعنا اخراج
النار من بيوتنا ومن اخرج النار من بيته ارتد عن دينه لانها
معبودنا فقالت لا بد من النار فسرت الى البيت واعطيتها النار
خفية فقال له عبد الله ابن المبارك من هنا حصل لك القرب
من النبي فعند ذلك قال بهرام أشهد ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله واسلم هو واولاده وفرق بين البنين والبنات وزوج
بناته بالمسلمين فصاروا اخيارا صلحاء رضي الله عنهم لاحد
من قد مرض ملك من الملوك واعيا الاطباء دواؤه فدخل عليه

فدخل عليه وطعنه فوافقت الطعنه محل الألم فشفي من
ساعته ويحكى أن اناسا نزلوا في دار خراب إلا واحدا اعتزل عنهم
وقال ربما يسقط الدار وبات خارج الدار ثم لما أصبح وخرجوا من
الدار دخل بعدهم ليحمل ما نسوه فلما دخل سقط عليه الدار وسلم
الذين باتوا فيه وقد كان الجد حسن يتعهد البنا درو في وقت نزل
عند ناس في باديه وبات عندهم ثم انه اتاه رجل من رجال الغيب
وقال اخرج من الدار فانه يسقط فلم يخرج احد الا الجد حسن ومن
معه من [illegible] يمون وبعض اهل الحصن فلما خرج الجد حسن
ومن [illegible] سقط الدار فقال من خرج مع الجد حسن جزاك الله خيرا [illegible]
[illegible] في [illegible] من سفرته وكانوا يمشون في مسيل الماء فاتاه
رجل من رجال الغيب وقال له ارتفعوا من المسيل فان الماء
واصل فقال رفقته الماء فتبعكم ولم يكن اذ ذاك سحاب ولا
مطر عندهم وانما امطرت السماء بمحل بعيد وسال الماء فقالوا له
يا حليس من اين يكون السيل والجو صاح فاما الجد حسن خرج
وبعض الركب ارسلوا اثنين وقالوا لهما اذا رايتما ماء اضربا بالبنادق
فما ابعدوا ان فاتهما الماء فضربا البندق فارتفع الركب
واخر جمل بل رحليه الماء وكثيرا ما نقول لكم ان الجد حسن ما
لو وصف بشي من العلم الظاهر ولكنه قلبه سليم وصافي فبسبب
ذلك حصلت له الأسرار [illegible] ولا الأسرار الا من اصفى السرائر
وقال رضي الله عنه كانت حضرموت رخيه وكانت الانهار تجري فيها
وكانت حوله الدابه بطحنتين فقط وكان ذلك في وقت معن
بن زائده فارسل اخاه الى حضرموت فخرج وخرف في الشريعه فقتلوه
وخرج معن منتصرا لاخيه ولما وصل الى حضرموت رصد الانهار
وامرهم بلبس السواد تعزيزا لهم والآن صار لبس السواد عند
اهل حضرموت زينه فجاء رجل من المغاربه بعد موت معن
وقال للملك حضرموت عندي من علم الطلاسم شي كثير
تريدني ان اخرج الرصد الذي على الانهار فقال الدوله ما للناحاجه
بفك الرصد لانها سالمه من الفتن واذا اخرج الرصد فسقوها
الملتون ويتعابرون عليها كالزمن السابق والان لم يطمع ليها
احد قال سيدي [illegible] لما انقطع النهر بدلهم الله بالنخيل
[illegible]ت فيها البركات والرهمه لا اتراك والاسعار رخيه خم حتى [illegible]

أن العبية التمر فيها مائة رطل بدرهم روى أن رجلا طلع بعبية تمر من بيته جبين إلى ترهم يريد أن يبيعها فقالوا له بدرهم فلم يبعها ثم إنه تعب من حملها ووضعها بجنب دكان ولما جاء صاحب الدكان وجد العبية تحت الدكان فأخذها وباعها بدرهم واشترى بالدرهم متاع وباع المتاع واتجر فيه ونماه إلى أن كثر فاشترى غنما وعبيدا يرعون الغنم وبعد برهة من الزمان جلس صاحب العبية مع آخر في السوق يخبره بما تقدم من الرخاء يقول له كنت زمن الرخاء طلعت بعبية تمر من عيد لأبيعها فلم تنفق فوضعتها بجنب هذا الدكان وذهبت وصاحب الدكان يسمع ما يقول فلما انقضى كلامه قال لصاحب العبية اطلبك للضيافة عندي فسار هو وإياه إلى البيت وقال له هذه الغنم وهؤلاء العبيد ملكك فقال أيهزأ بي فقال لا وأخبره الخبر قال سيدي [illegible] كانوا كلهم أمناء صلحاء ناصحين لله والرسول ولعامة المسلمين دفع إليه مالا له قدر كبير ولم تخدعه الدنيا وهكذا كان السابقون أمراؤهم عدلا وعلماؤهم أخيار وصلحاء وعوامهم منصفة أعطاهم الله ما أعطاهم جعلني الله وإياكم من السعداء وقال رضي الله عنه بعد ما أنشد المنشد قصيدة تتعلق بمدح النبي صلى الله عليه وسلم قال البوصيري

وكلهم من رسول الله ملتمس غرفا من البحر أو رشفا من الديم

اللهم اسقنا من هذا المشرب الهني أوفر حظ ونصيب يا سميع يا مجيب يا قريب وأدخلنا مع جملة الأحباب وافتح لنا الباب ومزق الحجاب يا أرحم الراحمين وقال رضي الله عنه ليلة الخميس ٩ في [illegible] ١٣٤٣ خرج عشرة أنفار يتنزهون وأمروا واحدا منهم يشتري لهم فواكه وأعطوه عشرين درهما فسار إلى السوق فوجد ناسا مجتمعين فقال ما لهم مجتمعين هنا فقالوا له مجتمعين على بطيخة لمسها بشر الحافي فدخل واشتراها بالعشرين الدرهم وأتى إلى رفقته ومعه البطيخة فقالوا له ما لك أبطأت علينا ولم يكن معك شيء سوى البطيخة فقال هذه البطيخة أمر عجيب وأخبرهم الخبر فقال واحد منهم إن هذا بشر يتسابق الناس على شراء البطيخة لما لمسها نال هذا بالطاعة والآن تبت إلى ربي فقالوا كلهم ونحن تبنا مثلك فتابوا وحسنت توبتهم وساروا بالسيرة المرضية لطاعة رب البرية وذهبوا للجهاد فقتلوا جميعا عملوا قليلا واستراحوا كثيرا

وقال رضي الله عنه طلبة العلم هذا الوقت أهملوا الأدب ما معهم أدب
وليس المراد بالأدب عند العقلاء والصوفية علم النحو والصرف والشعر
وبقية علم الأدب الظاهر وإنما هو تصفية الباطن من الأخلاق
الذميمة وطاعة رب الأرباب ومقارنة العلم بالعمل والخوف
من الله فالناس عن طريقهم مائلين وفيما حذروا عنه راغبين
ولهذا إذا عملنا شيئا من الأعمال الخيرية لم نجد له لذة ولا طعم ولا
نر النفع الرحمانية وما منعنا ذلك إلا محبة الدنيا وتعلق القلوب
بها وقد تكفل الله بالرزق بنص القرآن وحديث ولد عدنان و
كلام أهل المحبة والعرفان أهملنا الباقية وتمسكنا بالفانية قال
تعالى إنما هذه الحياة الدنيا لعب ولهو وإن الدار الآخرة لهي
الحيوان لو كانوا يعلمون وفي الآية الثانية وللآخرة خير لك
من الأولى قال الحبيب أحمد بن عمر بن سميط ثلث في القرآن تزهيد
في الدنيا وترغيب في الآخرة قد الله الأرزاق لعباده لكل يوم رزق
جديد حكي أن شيخا من المشايخ له جاه كبير والذي يدخل
عليه بنفقته وكان له تلميذ متوكل الأسباب فقال التلميذ اليوم
أبقي من الدراهم شيئا فأبقى ستين دينارا فلما كان اليوم الثاني أتى إلى الشيخ
أضياف فلم يدخل على الشيخ شيء فقال للتلميذ ما الذي فعلت فإنه لم
يدخل علينا شيء فقال أمسكت ستين دينارا فقال له أخرج واشتر بها
طعاما للضيوف والحذر أن تعود لمثلها والله قد ضمن لنا كل يوم رزق
جديد وطلب منا عملا جديدا فنحن نؤدي ما علينا وهو يعطي ما ضمن
لنا به وقال سيدي محمد بن حج (شريف أبيي) قد كان من قبلنا من السلف إذا جاءهم
السائل فرحوا به إن كان معهم شيء أعطوهم إياه وإن لم يكن معهم شيء
خرجوا إليه بالإبرة والخيط وخاطوا ثوبه إن كان مشقوقا وإلا أخرجوا
من ثوبه القمل ويقولون له ما تحت الإمتلك ويفرحونه ويأخذون
خاطره ويحملونه على الرضا فيقول من الله بالرضا ويعدونه بالأجر
هناك إذا صبر ويسلونه بالصحابة والأولياء الذين صبروا على
الجوع ورضوا الفقر شعارا وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يعصب على بطنه الحجر من الجوع ثم قال سيدي محمد الله الله في الصدق
فالصدق نعم المطية يبلغ به العبد كل الأماني [illegible] من صدق في الطلب
نال ما طلبه فمن صدق في طلب العلم ناله ومن صدق في طلب شيخ
يوصله إلى ربه سهل الله له من يوصله إليه كما في واقعة الشيخ أبو بكر

اليوم

أبي بكر ابن هوارق وقد نذكرها لكم كثيرا ومن أراد البيع أن الشيء
يصدق فيه إذا كان في السلعة عيب يخبر به والشيء القليل مع الصدق
يبارك الله فيه والكثير مع عدم الصدق يمحقه الله وإذا رأى أحدا
يشتري سلعة فيها عيب ولم يخبره بها صاحب السلعة يجب
عليه أن يخبره بها ولا يخاف من صاحب السلعة والا صار شريكه
له وغاشا له والنبي صلى الله عليه وسلم يقول من غشنا فليس منا
وقد قال الحبيب عمر بن سقاف إذا أردت أن تعرف مشقة الغبن
انظر لو أحد غشك فإن كنت تشنق فهو مثلك وقال متع الله به
مخاطبا للطلبة إذا قريت المسئلة انصتوا واستمعوا ما يقال فيها
ولا أحد يتكلم إذا جلستم وأنتم منصتون حصل لكم المدد والسر
وصار المجلس مجلس نور والا صار المجلس مجلس غوغاء وحرمتم
بركته وكل يسمع ما يقوله الآخر ما هو ذا القول كذا وذا يقول
كذا ما هذا الأمر إلا من دسائس الشيطان لطلبة العلم وإذا أن عبارة
وكل فهم ما لم يفهمه الآخر ولم يوجد نص حاضر قيدوها وراجعوها
وكل يبذل الجهد في تحصيلها وإذا وجدها فليأت بها في المجلس الثاني
إن كان النص موافقا للمقالة أو موافقا لما قاله غيره المقصود الفائدة وظهور
الحق ولا يأنف الطالب إذا ظهر الحق على يد غيره حكي أن شيخنا أتى
زائرا شيخا من المشائخ ولما دخل عليه وجده يدرس هو وتلامذته
فصار يتذاكر هو والشيخ في مسائل وكلما أملا الزائر المسئلة
يقول له الشيخ في أي كتاب هذه المسئلة ويبدي للزائر عدم
المعرفة ولكن التلامذة مؤدبون لم يتكلموا بشيء أصلا ولما خرج
الزائر قال التلامذة للشيخ عهدنا بك بهذه المسائل تقررها لنا ولا
نشك في معرفتك إياها فقال لهم الشيخ الأمر كما ذكرتم ولكن
أتى وهو فرحان وخرج وهو فرحان والمسائل الذي يبدي بها غير مخالفة
للحق ولو كان فيها مخالفة للحق أخبرناه بها ولا شيء نقص منا قال
الحبيب حسن بن سقاف في مناقب والده كان سيدي الإمام حسن بن
عبد الله الحداد كثير المكاشفة فمنها أنها وقعت يوما مع طلبة العلم
مشاجرة في مسئلة على عادتهم مع خروجهم لزيارته من بيتهم إلى الحاوي
فحين وصلوا إليه قال لهم يا التريم اصطلحوا والا فارجعوا بلادكم
أستر لكم ومنها أن الحبيب حسن بن سقاف والحبيب علوي بن سقاف
خرجا زائرين له فلما كان في أثناء الطريق قال الحبيب علوي إذ بنا

نشرب لئلا يتكلف لنا الحبيب حسن فقال الجد حسن أما أنا فلا
أشرب بلا داعي للماء ولا أقول بي جوع بل أسكت فلما وصلا الى بيت
الحبيب حسن قصد الحبيب علوي القربة ليشرب فقال له الحبيب
حسن الحداد مكاشفة له يا علوي الغد ما تشتي ان شربت وان لم
تشرب وقال رضي الله عنه طاعة رب البريات واتباع من افصحت له
الجمادات والاقتداء بما جاء عن السلف القادات والعلماء الصلحاء
الثقات تبقي لصاحبها جميل الصفات وتبوءه في الجنة أعلى الغرفات
مع العارفين اولي العزمات وبضد ذلك الوقوع في المخالفات و
عصيان خالق النسمات فمن اطاع ربه في هذه الدار تلذذ بمخاطبة
الرب القهار في جنة تجري من تحتها الانهار ويبقى ذكره في الدنيا
الى ان تقوم الساعة الا ترى الى ذكر الحبيب عبد الله الحداد والنووي
والرافعي والرملي وابن حجر وغيرهم من الاولياء لم ينقطع ابدا وهم نالوا
هذا انالوه بالعلم والعمل به وانظروا الى اهل الدنيا لو ملك احدهم
من الدنيا ما ملك إذا مات انقطع ذكره ثم قال سيدي محمد ونحن نتوسل
بهم الى ربنا في قضاء الأوطار ومن توسل بهم نال مطلوبه لانهم محبوبون
عند الله ومن توسل بالمحبوب نال المطلوب اللهم لا تحرمنا بركتهم
وكما اعطيتهم اعطنا وكما منحتهم امنحنا وكما قربتهم قربنا وكما
أوصلتهم أوصلنا وكما اعتقتهم من رق الشهوات اعتقنا
برحمتك يا ارحم الراحمين آمين اللهم آمين وقال رضي الله عنه ليلة
الجمعة ١٠ من شهر ذي القعدة سنة ١٣٨٣ انه كان السلف رضي الله عنهم ينوون
لخروجهم الى الخلاء للمحلة بنيتين ظاهرة وباطنة اما الظاهرة فلأجل
القرب من نخلهم وحفظه من السرقة وسرعة تناول ما ارادوه
وحفظهم للوقت الفائت باخذهم الجني وطلوعهم به الى البلد
من الضياع فانهم حريصون على وقتهم ان يصرف في غير
طاعة لهذا جلسوا في الخلاء ايام الخريف كما روي عن بعضهم انه
جعل قوته سويقا وتعلل بترك المضغ وشرب السويق عشر تسبيحة
واوقات السلف عليهم عزيزة واما الباطنة فاراحتهم
انفسهم لتنشط للعبادة والطاعة وارادتهم الخلوة والعزلة عن
جلساء السوء ليصفو لهم الوقت ويمكنهم التخلي عن الاخلاق الذميمة
والتحلي بالاخلاق الكريمة وتمدهم في البنيان مولاهم قال الحبيب
احمد بن علوي الحداد

افضلهم

وقصدهم الرحمن في القول والفعل ع هكذا اباتهم واذا
ارادوا التنقل من محل الى محل جعلوا لهم نديه واذا [illegible]
طلعوا وزربوا ما معهم تاوين القوت [illegible]
عبدالله الحداد واجعل الرحمن هذا عونا على كل خير كان شيخي ومعه
زين يسميه عماد الدين وسبب ذلك انه كان مواظبا على مجلس الحبيب
احمد بن زين الحبشي وسنة من السنين انقطع عن مجلس الحبيب
وبعد مده جاء الى الحبيب احمد فقال له الحبيب احمد مالك يا فلان
انقطعت عن مجلسنا فقال له نعم يا حبيب احمد انه يجي زين تمر ازرع
كل سنة الا السنة الماضية فلم ازرعه فمن اجل ذلك تخلفت
فيها عن حضور مجالسكم اسعى لرزق العيال وهذه السنة زرعته
واذا اردت الخروج اليكم مررت عليه وضربت عليه وقلت يا عماد الدين
ثم قال سيدي محمد حقيق بان يسمى عماد الدين لانه المعاون له على الدين هذه
نيات السلف في الظاهر دنيويه وفي الباطن اخرويه بخلاف اهل
الوقت اذا عزموا على الحله قالوا الخلا تطلب صلاح الدار تطلب
حضنه وادعوا الماهر بحض وقربوا للمحله كذا وكذا من المشتهيات
والمبردات الذي توافق الوقت والزمان من اكل وكساء وغيره
واذا هموا على المطلع طلبوا ما يصلح للشتاء من الماكل والمشرب و
الملبس وقربوه وهكذا شانهم ما همهم الا في المتاع الفاني الذي
يردهم الى الوري ولا تفكروا في معادهم وما هم ملاقوه هناك عند ممات
الجار فريق في الجنة وفريق في النار وهذا سابق وهذا مسبوق
ما نفذ الا من الغفلة التي في القلوب منعت من فعل الخيرات الموصلة
الى مناجات رب البريات وتنزل الرحمات ومع ذلك ما سعت فيما
يزيل ذلك المرض ودواه في خمسة اشياء قراءة القران بالتذكر
واخلاء البطن وقيام الليل والتضرع عند السحر ومجالسة الصالحين
وافهم قوله بالتدبر اي لمعانيه تتبع ما امر به واجتنب ما نهاك
عنه واذا لازمت هذه الخصال الخمس انار الله قلبك وصار محلا للسر
والنور واجبت اكبر وصرت من اهل الخير ومن نور الله قلبه
نظر الاشيا بنور البصيرة ثم قال سيدي محمد اللهم اجعلنا من المرادين
لان المراد محمول والمريد متحمل وفرق بين المحمول والمحمي اما المتحمل فيتحمل
الاعباء الامانات التي ضعفت عنها الجبال من الاوامر والنواهي وما ا
[illegible] عن رعاية الله [illegible] ما قال الشيخ عدي في بعض مباسطته بعد [illegible]

تلامذته حين سألوه عن حاله رضي الله عنه فقال أنا كالطفل بين يدي أمه لله ولا هي داريه بأي شي ترضعه ومثال ذلك سيد الأولين والآخرين سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة والسلام مراد قال الله تعالى في حقه ألم نشرح لك صدرك ونبي الله موسى على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام مريد يطلب من الله أن يشرح له صدره فقال رب اشرح لي صدري فهو متحمل ونبينا عليه الصلاة والسلام محمول فلذا أعطاه من غير طلب وقال رضي الله عنه كان بعض المريدين متلهفا على المعرفة بالله سار إلى الشيخ يطلب منه أن يدعو الله بأن يعطيه المعرفة بالله فأجابه الشيخ ودعا له فقبل الله دعاءه فصار التلميذ ولهانا ولم ينفع نفسه ولا غيره وترك المجي إلى شيخه فسأل عنه الشيخ وقال أين فلان فقالوا إنه ولهانا لا ينفع نفسه ولا غيره فسأل الله ذلك الشيخ وقال يا رب ما دعوتك لتعطيه الأذرة من معرفتك فقال الله ما أعطيته إلا جزء من جزء من ذرة فإن مثقال الذرة قسمته بينه وبين ألف نفر فإنك حين سألتني له المعرفة سألني المعرفة ألف نفر فأعطيتهم ذلك وقسمته بينهم ببركة دعائك فقال يا رب أريدك تأخذ عليه شيئا مما أعطيته فأخذ منه شيئا فرجع إلى الشيخ على عادته وقال رضي الله عنه الشأن كل الشأن في تصفية الجنان من الخبائث المهلكات من غوائل النفس والهوى ووساوس الشيطان كما قال الحبيب قطب الإرشاد عبد الله بن علوي الحداد

عليك بتقوى الله في السر والعلن

وقلبك نقه من الرجس والدرن

وخالف هوى النفس التي ليس قصدها

سوى الجمع للذات التي حشوها المحن

وإذا صفيت الجنان تلت حظا مما ناله من قبلك من السلف من العلم الذي قال الله تعالى فيه قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا وفي الآية الثانية ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله هذه العلوم التي لا تنفد ولا تفنى من علمه تعالى [illegible] التي يقول قائلها [illegible] لا يحصلوا هذا العلم بمعرفة علم السلوك والجان وبعلم النحو والصرف فقط بل يحصلوا ذلك بعلم دسائس النفس

النفس وعوائلها والعمل بالعلم الظاهر والتقوى في السر والنجوى،
وقد قال الغزالي في البداية من ازداد علما ولم يزدد هدى لم
يزدد من الله إلا بعدا وأي فائدة في علم يزيدك بعدا من ربك
والعياذ بالله تعالى قال سيدي محمد وانتم ايها الطلبة الله الله
في الأدب الحذر تسيئون الادب على احد وخصوصا العلما
والاولياء او تسيئون الظن بهم انتبهوا من ذلك لئلا يسلب
الله منكم نور العلم فانهم المقربون عند الله ومحبوبون
عنده ولا تنظر الى علمك ومعرفتك فقط ونحن نقول لكم
كثيرا ان الحبيب محمد بن حسين الحبشي التقى ببعض السادة من
آل حبشي وقال له اريد اسمع فاتحتك يا فلان فقرأ عليه
فاخذ الحبيب محمد يقول انما هي كذا وبقي معه ساعة يردد
عليه فقال له يا محمد فاتحتي هذه ادخلتني الجنة وانا في
الدنيا وانت هل ادخلتك فاتحتك الجنة فقال له الحبيب محمد
لا فقال له تريد ان اريك اياها واظنه اراه اياها ورفع
كم جبته وقال له انظرها فنظرها كما وقع للعيدروس مع تلميذ
ثم قال سيدي محمد مخاطبا للطلبة اجتهدوا في الطلب والان جاء
وقت الخروج الى الخلا لا تتركون محافظكم وسفنكم اذا احد منكم
سار عند اخيه يحمل كتابه وتذاكروا العلم لا تخلون المجالس تكون
مجلس لغو اجعلوه مجلس علم وانظروا الى القبايل ما يتركون سلاحهم
ولو ارادوا مكانا قريبا وانتم تتركون كتبكم وتفرحون بمن يجي
مثلكم بلا كتاب ما هذا شان طالب العلم يكون حريصا على
الافادة والاستفادة في كل وقت ويستعد بالبياض والدواة
والقلم اذا عرضت الفايدة او المسئلة او النادرة او الشاردة قيدها
تجدها مستعدا للعلم شعر

العلم صيد والكتابة قيده ... قيد صيودك بالحبال الواثقة
ومن الحماقة ان تصيد غزالة ... وتفكها بين الخلايق طالقة

وقال رضي الله عنه نحب منكم ومن ساير طلبة العلم اذا اجتمعوا
على شاهي او غيره في مجلس ان يكون مشتملا على البحث في المسائل
العلمية والفوايد العقلية والنقلية ولو في الادب لاجل لا يفوت
المجلس بلا فايدة عليكم وعلى صاحبه، البيت ما يقع له خسارتين
ضياع الوقت والشاهي والسكر واشكروه على فتح داره لكم، رضوا

على فعل ما يعود نفعه عليكم وعلى صاحب البيت واجتهدوا فيما
يحصل به لكم وله الثواب لانه اذا نشطتم للمطالعة والمباحثة
نال بذلك ثوابا عظيما وفرح منه سلفه واهله واجداده وان
ضيعتم المجلس بلا فايده ضاع عليكم وعليه الوقت في قيل وقال
وخيال ومحال خساره الدنيا والاخره ما هكذا شان طلبة العلم
وقد قال الشيخ احمد بن حجر في الايعاب القهوه تعتريها الاحكام
الخمسة اذا كانت عاده اهل بلد يشربون القهوه فانها تجب
للزوجة واذا اعانت على طاعة فهي مطلوبة واذا اعانت على محرم
فهي حرام واذا اعانت على مكروه فهي مكروه واذا اعانت على
مباح فهي مباحة فان للوسائل حكم المقاصد او ما هذا معناه
واستغفر الله ثم قال سيدي محمد والشافعي مثل القهوه اذا عانك
على طلب علم ومدارسته كان لك حسنات في ميزانك يوم القيامة
اللهم اجعلنا من الذين سعدوا في هذه الدار واجعلنا في تلك
الدار في جنات تجري من تحتها الانهار واجعلنا من التايبين الا
يسين تولوا اتبنا الى الله من الغفلة ومن المعاصي والذنوب ومن
كل شي يبعدنا عن رضى علام الغيوب وعن كل ما خالف الرسول
والسلف الفحول اللهم ردنا اليك مردا جميلا بمحض فضلك
وجودك وكرمك وقال رضي الله عنه ليلة السبت و... في ذي القعده
سنة ١٣.. سئل الشيخ عمر بن عبد الله بامخرمه هل يكون الولي وليا ولا
يعرف انه ولي ام لا فقال نعم قد يكون وليا ولا يعرف نفسه وقد
يعرف انه ولي ومن يعرف ولايته اكمل قيل للشيخ عبد القادر
الجيلاني متى عرفت انك ولي فقال حين دخلت المكتب اسمع
الملايكة تقول افسحوا الولي الله فعرفت من ذلك الوقت اني
ولي يقول الملايكة وقد كان الشيخ اسماعيل الحضرمي وقعت
له مثل هذه وذلك انه سابع يوم من ولادته حضر شيخان
من العارفين بالله تسميته فلما دخلا اذنا عليه وتكلما معه
بكلام لم يفهمه الحاضرون وكان الشيخ اسماعيل هذا بلغ
مقاما عظيما عند الله وظهرت على يديه كرامات منها توقيف
الشمس عن الغروب واشتهرت عنه هذه الكرامات حتى
ان اولاده يلقبون بابناء موقف الشمس لان هذه الكرامة
... ... وظاهره بين الناس وسئل عن ما وقع له يوم سابعه

من كلام

من كلام الشيخين اللذين كلماه وهو في المهد فقال نعم انهما اخبراني
باني ولي الله وانه سيظهر لي مقام عظيم واوصياني باولادهما
ثم قال سيدي محمد علي السنوسي يدور الشان بعضهم تسبق لهم
سابقة خير والاخر تسبق له سابقة شر اللهم اجعل سابقتنا
سابقة خير قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعملوا فكل ميسر
لما خلق له فمن كان من اهل السعادة فيسر لعمل اهل السعادة
ومن كان من اهل الشقاوة فيسر لعمل اهل الشقاوة قال صاحب
الزبد ان الشقي لشقي الازل وعكسه السعيد لم يبدل
ثم قال سيدي محمد قد يمضي الانسان عمره وهو موحد وطاعة
ومجاهدة وهو مكتوب من اهل الشقاوة والعياذ بالله [illegible]
السلامة من ذلك وعند الموت يموت على سوء الخاتمة وقد يمضي
عمر الانسان في الكفر وهو مكتوب من اهل السعادة اذا قرب اجله
ايقظه الله ودخل الاسلام وختم له بخير روي عن بعض المشايخ
انه كان له تلامذه كثيرون وكان له تلميذ مقرب فاسر اليه
انني قريب وفاتي واني اموت على غير الاسلام واذا مت لا تخبر بوفاتي
احدا وكفني في ثوبي واحملني الى المكان الفلاني وستجد به رجالا
معهم ميت تسلمني اليهم واستلم الميت الذي معهم وغسلوه وصلوا
عليه وافعلوا به وعظموه مثل ما استحقه عليكم في ايام
حياتي فانه لذلك اهل وانا اكون مكانه هناك والذي يستحقه
من تعظيم عند قومه اوصاهم يفعلونه بي في ايام حياته لانه
كان عالما ورهبانيا فيهم وهو كافر فلما قرب وقت موته ختم
له بالسعادة واسلم وهذا الراهب اخبر اخص اصحابه فقال
اذا مت فاحملوني الى المكان الفلاني مثل ما قال المسلم لتلميذه
والانسان ما هو داري بنفسه مدة ما هو في الحياة يخاف على
نفسه الموت على غير الاسلام واذا مات على الاسلام حاز السلامة
والعافية كما قال الحبيب احمد بن عمر بن سميط ذكر الخاتمة خلا
عيون العارفين في نحورهم من الخوف والفزع والشيطان يريدهم
ان يكونوا من حزبه حتى الاولياء لا يزال يوسوس لهم ولكن الله
يحفظهم من دسائسه روي عن سيدي الحبيب عبد القادر الجيلاني
انه ناداه الشيطان مرة وقال له يا عبد القادر انا الله وانا ربك
وانت الان صرت من المحبوبين عندي وقد اتعبت الملائكة

يكتبون اعمالك الصالحة والآن ابحث لك المحرمات فعند ذلك
قال له الحبيب عبد القادر يالعين انت عدو الله ابليس ما اباح المحرمات
للمعصومين من الانبياء والمرسلين فكيف غيرهم وعرف انه من
الشيطان ثم قال سيدي محمد الله يحفظنا واياكم من كيده
ويجنبنا الزيغ والزلل ويختم لنا بالشهادة والموت على الاسلام
وقال رضي الله عنه رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج
صدق اللهم اجعل لنا في مخرجنا للمحلة نية صالحة مثل من
قبلنا من الاسلاف يخرجون للخلا للتخلي للعبادة والانس بالخالق
ما هو مجرد عادة وانس بغيره روي انه كان رجل يتعبد في
بستان منعزل عن الناس تعبدا ما هو كذلك سمع يوما طير يغرد
فوق شجرة فقال انتقل الى قرب هذا الطاير لانس به فسمع
هاتفا يقول له استانف الصلاة فانك انست بغيري ثم قال
سيدي محمد تقوى الله في حق خواص الخواص ان لا يخطر بقلبهم
غير الله لا امال ولا عيال قال الشيخ عمر بن الفارض
ولو خطرت لي في سواك ارادة على خاطري سهوا قضيت بردة
وتمثل سيدي ايضا بيت ابن مالك
وقل لسان قلبي ان سوائيته ج القلب مني جياه جوه جي جينا
وتقوى الخواص اتباع الاوامر واجتناب النواهي وتقوى العوام اتقاء
الشرك وقال نفع الله به هولاء قوم قطعوا نفوسهم عن غيره
فلا يرون غير الله وعبدوه لا خوفا من نار ولا طمع في جنة بل
عبدوه عبادة تقربهم منه كما في قصة سيدي عبد الرحمن السقاف
انه قال عرضت لي الدنيا فقلت اليك عني وظهرت لي الجنة
فقلت اليك عني وتمثلت النار فقلت اليك عني ما اخاف
منك ثم ظهر لي جلال المولى جل وعلا فرضيت وقال ايضا
عرض علي حال والدي ولا قنعت به وطلبت الزيادة عليه
ونلت ذلك ثم قال سيدي محمد كم من شخص نال مقام اهله وزاد
عليهم وكم من شخص حاله حال اهله وكم من شخص خرج عن ما
عليه اهله بارتكاب المحرمات والركون الى الشهوات والغافلات
والعياذ بالله وهذا تمني من الله بقدر لا دخل توبه للبشر
وقال نفع الله به على الانسان ان لا يرى لنفسه قدرا ولا مقاما

فلان

فلا يتكبر على احد من اخوانه المؤمنين وان كان عالما فلا
يستحقر من هو دونه حتى ان الشيخ ينبغي له ان لا يرى انه ارفع
من مريده ويتكبر عليه كما قال الحبيب عبد الله الحداد
اني استفيد من قراءة احمد بن زين الحبشي اكثر مما يستفيده
احمد مني والحبيب احمد بن زين يقول اني لا ارى لاحد من خلق
الله علي حقا الا الحبيب عبد الله الحداد واما بقية الناس فما
اراهم الا مثل المدر والحجر قال سيدي محمد انظروا الى احوال الرجال
كل واحد يعظم الثاني كان الامام الشافعي رضي الله عنه لما
راى النبي صلى الله عليه وسلم يقول له بشر احمد بن حنبل
بالجنة ثم كتب اليه الشافعي يخبره بالرويا فلما وصل الرسول
احمد بن حنبل قال له اعطيك بشارة ما معي شي الا قميصي هذا
فخذه فنزعه واعطاه اياه فلما رجع الرسول الى الشافعي
يخبره بالذي جرى من الامام احمد بن حنبل وانه نزع له قميصه
قال له الشافعي لا نطلب منك القميص نفجعك بذلك بل نطلب
القميص نغسله ونتبرك بمائه فاعطاه الرسول ذلك وغسله
الامام الشافعي رضي الله عنه وجمع غسالته وطرحها في قارورة
وجعلها الشافعي ترياقا للتداوي فمن اصابته علة اتى الشافعي واعطاه
منه فيبرا باذن الله تعالى ومع ذلك الامام احمد تلميذ الامام
الشافعي وهو يحترمه الى الحد هذا وقد قالوا للشافعي انك تزور
احمد بن حنبل وهو تلميذك فقال شعرا

قالوا يزورك احمد وتزوره ... قلت الفضائل لا تفارق منزله
ان زارني فبفضله او زرته ... فلفضله فالفضل في الحالين له

قال سيدي محمد هكذا كانت عادة السلف كل يرى الفضل للاخر
لان العالم والمتعلم كل منهما لا يخلو من فائدة العالم اذا علم افاد غيره
المسالة واستفاد الثواب واذا عرف الانسان شيئا لا يقول لا احد
مثلي ولا اكمل مني فانه ما شرف الا واشرف منه عند الله
وما كمل الا واكمل منه عند الله حتى ان النبي صلى الله عليه
وسلم يزيد شرفه وكماله بالصلاة عليه ولكن ينبغي للمصلي
ان لا يلاحظ ذلك بل ينوي المصلي عليه صلى الله عليه وسلم
نفع نفسه وقربه منه صلى الله عليه وسلم لانه ورد ان من صلى

عليه مرة صلى الله عليه بها عشرا وهكذا ومن صلى عليه ذكر
هناك في الحضرة الاحدية وذكر في الحضرة المحمدية ومن ذكر في
الحضرتين ينال الخلع والعطايا الجسام من الملك العلام وقال متع
الله به ان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ما تحتاج الى شيخ
ولا حضور ولا يبطلها رياء ولا غيره لسرور المصطفى بها الان من
صلى على النبي صلى الله عليه وسلم فرح منه النبي صلى الله عليه وسلم
وثواب فرح النبي صلى الله عليه وسلم ما يعادله شيء ثم قال سيدي
وكذلك الصدقة فان لها وجهين من جهة الثواب فالثواب
المرتب عليها لا يحصل الا مع خلوص النية فيها والثواب المرتب على
فرحة اخيك المسلم لا يبطله الرياء قال الشيخ عطية الاجهوري

ان الثواب لسرور الصدقه … ليس الرياء يبطله فحققه
كذا صلاتنا على النبي … تكرمه للمصطفى المرضي

وقال متع الله به ان المتقدمين اعمالهم كثيرة ومع ذلك يرون التقصير
في التشمير وخائفين من عدم القبول اما ترون الصحابة مثل ابي بكر وعمر
وامثالهم وقد بشرهم النبي صلى الله عليه وسلم بالجنة لا يزالون في خوف
ووجل كان سيدنا ابو بكر يقول ليت امي لم تلدني وسيدنا عمر يقول
ليتني كبشا سمنوني اهلي وذبحوني واذا تنفس تشم منه ريح الكبد
المشوية واذا قيل له ان النبي صلى الله عليه وسلم قد بشرك بالجنة
يقول ربما على شروط لم اوف بها ويرى خطان اسودان في خديه
من البكاء والصديق يطرح في فيه الحصاه ويقول هذه اوردتني
الموارد ومن بعدهم يقولون مثلهم ونحن ما لنا لا نخاف ولا نعمل
مثل اعمالهم الله الحقنا بهم يا ربنا وقال متع الله به ليلة الثلاث و٢١
من ذي القعدة سنة ١٣٤٢ الظهور وصم الظهور والناس ما ركبوا
ظهر الا ادبروه ولا جواد الا عقروه ولا يحضرون المجالس والروحة
لغرض النفع والانتفاع بل يقولون نذهب الى المجالس الفلاني والروحة
الفلانية عند العالم الفلاني نتروح وذا يقول نمضي ساعة في الوقت
وذا يقول ربما يغلط فنحصي عليه غلطه ما يقصدون بحضورهم
المجالس نية صالحة ما لهم قوة رابطة كدر واصفاء الوقت ودخل
معهم الشيطان ومنع المدد لعدم المشهد وبقدر صفاء الطوية
تقع العطية حكي ان شيخا من المشايخ كان له تلميذ فقال الشيخ

يوما من الايام مضت لنا برهة من الزمان ونحن نقرأ عندكم ولم
يظهر لنا شيء من الاسرار والفتوحات والانوار كما ظهر لبعضهم
من نقشه نحو كشف الاسرار شيخ تعالى الشيخ ذكره تعالى انت وجملة
من الاصحاب وانا اعطيكم الجواب فلما كان اليوم الثاني اتوا اليه فقال
لهم الشيخ اريد من كل واحد منكم وعاء نحاس ياتي به الي فذهبوا
واتوا اليه بما امرهم به فمنهم من اتى بقدر ومنهم من اتى بصحن
ومنهم من اتى بكوز فاستلم الشيخ منهم ما اتوا به ووضعه
في منزله وبعد مدة قال لهم ليدخل كل واحد منكم ويأخذ
ما اتى به من الاواني وانا مالي حاجة باوعيتكم فدخلوا المنزل
فبعضهم وجد وعاءه صار ذهبا وبعضهم وجده صار فضة
وبعضهم وجده نحاسا على ما كان والذي صار اناءه ذهبا فهو صاحب
النية الصالحة والرابطة القوية والذي صار اناءه فضة فهو
صاحب النية والرابطة غير القوية والذي بقي اناءه على ما كان فهو الذي
ليس له نية ولا رابطة اصلا يحضر المجالس لاجل اغراض دنيوية
وقد كان الوالد هادي يعتريه قبض وهم حتى انه صار لا يحضر
بعض مدارس الحبيب علي بن محمد الحبشي فسرت انا واياه الى الحبيب
علي ولما وصل اليه اشتكى اليه ما يعتريه من القبض وقال له انه منعني
من حضور مجالسكم ومواكبكم وانا محسور على عدم حضوري مجالسكم
والان اطلب منكم احدى خصلتين اما ان ترخص لي في التخلف وتشركني
فيما يحصل من الثواب في مجالسكم واما ان تامرني بالمجيء فاذا عراني
القبض اصبر فقال له الحبيب علي ينادي ذكرها القرب قرب الارواح لا
الاجساد ناس في الآفاق الشاسعة مثل الهند نالوا القسم الوافر من
مجالسنا وناس يترددون الينا كثيرا ويزدحمون على المجالس ولم
يظفروا بشيء من الخير ثم قال سيدي محمد وهذه الاشياء ثمرتها
حسن النية ولزوم الادب وقوة الرابطة فمن فعل شيئا بنية وجد
بانواه وكثيرا ما نقول لكم السلف يقولون القهوة لما طبخت له فمن
طبخها بنية صالحة وقوة الرابطة في رجالها حصل مطلوبه والشاهي
مثل القهوة في طبعة كما ذكره صاحب كتاب تبصرة الاخوان
وما ذكرناه في بعض كلامنا في الشاهي كما قيده الولد احمد
هو مثل ما قيل في القهوة وشرط ذلك حسن النية وقوة الرابطة

يحكى ان بعض السادة جلس هو وصاحب له فقال السيد لصاحبه
اتحب زوجتك فقال نعم احبها محبة اكيدة لا يقدر احد ان
يفرق بيننا ولا تصغي لكلام احد ابدا فقال له نعم نحن نقدر ان نفرق
بينكما فقال له ما تقدر اصلا فقال هات البن فاتى بالبن وطبخ
القهوة بنية ان الله يفرق بينهما ورتب الفاتحة على هذه النية
ولما انقضى المجلس ذهب الرجل الى بيته فوجد امراته مغضبة
عليه توهمت انه تزوج بامراة غيرها فاتت له بكلام غليظ مع حدة
فارتفعت اصواتهما في المنزل فطلقها وذهبت الى اهلها ولما انقضت
عدتها تزوجها رجل اخر وذات يوم من الايام جلس السيد هو
والرجل المتقدم ذكره فقال له اظنك متمللا ومشتغا على فراق
زوجتك فاخرج الرجل تيابه وقال يا حبيب انه لم يبق على العظم
شي من اللحم وبكى فقال هات جفل وسكر وطبخ القهوة بنية
ان الله يفرق بين المراة وزوجها ويجمع بينكما فطبخها بهذه النية
والرجل جرى بينه وبين زوجته خصام وطلقها ولما انقضت عدتها
تزوجها الاول ويحكى ان بعض سادتنا العلويين من اهل تريم طبخ
القهوة ورتب الفاتحة بنية ان لا يشرب منها غيره فجاء بعض اولاده
وهو يصلي وشرب منها فسقطت يده فصاح الولد وابوه يصلي
ولما سلم ابوه قال له مالك يا ولدي شربت من القهوة انا ما
طبختها الا بنية ان لا يشرب منها احد غيري والان نطبخ قهوة
ثانية بنية ان الله يرد اليك يدك فطبخ القهوة على هذه النية
فرجعت يد الولد حالا ثم قال سيدي محمد النية وقوة الرابطة
مغناطيس السر وقال رضي الله عنه مخاطبا لتلامذته احذروا
ايها الطلبة من المجالس الفارغة مجالس القيل والقال وما لا يعني
احرصوا على حفظ الاوقات لا تضيعوها في الترهات والخيالات +
وتعرضوا للنفحات واذا جلستم تذاكروا في المسائل العلمية الفقهية
والنحوية وغيرهما من سائر العلوم الشرعية وآلتها واحذروا من
مجالسة الاضداد ولو من ابناء جنسكم وكل من لا يحب العلم لا
تكن بينك وبينه صداقة ولا مودة امشوا على السيرة المرضية
سيرة الاسلاف من ظاهر واعمال واقوال والشرف كل
الشرف في متابعة السلف والضياع كل الضياع في مخالفتهم
قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد كل ما خالف طريق السلف فهو

باطل

باطل ما نريد منكم انكم اذا خرجتم الى النخل تتركون الجبب الطوال
وتشقون الجبب القصار من ورى تتبعون الأعاجم واهل الجهات
الشاسعة ولا نقول ان هذا الاستعمال حرام لكن السلف لم
يستعملوه نريدكم ان تقتفوا آثار السلف يحكى ان الشيخ عبد القادر
باشراحيل دخل تريم للزيارة وهو مخالف لما عليه سلفه من الزي
والوجهه وكانوا آل باشراحيل اهل علم وصلاح منهم صاحب
اختصار فتاوى بامخرمه فخرج الشيخ عبد القادر المذكور الى
الحاوي لزيارة الحبيب عبد الله بن علوي الحداد وكان عند الحبيب
عبد الله بعض السادة آل بن سميط ولما دخل عند الحبيب عبد الله
الحداد وصافح ابن سميط مسك يده وقال له برفع صوت من انت
قال له انا عبد القادر باشراحيل فقال له برفع صوت ايضا من انت
قال عبد القادر باشراحيل فقال له كذبت ما انت باشراحيل
وزيك هكذا وانما بن لو العلك بك فلما سمع الشيخ عبد القادر
كلام الحبيب بن سميط بكى ولما سمع الحبيب عبد الله بن علوي
الحداد البكاء قال ما هذا قالوا بن سميط عاتب باشراحيل
فقال لهم [illegible] فاتوا به اليه وكان الحبيب عبد الله
اعمى فجلس باشراحيل بين يدي الحبيب عبد الله وكان الشيخ
عبد القادر عليه وفره فقال الحبيب عبد الله هاتوا الموسى فاتوا
بها فحلق راسه واخرج الوفره واخرج ما عليه من لباس والبسه
لباس امثاله وقال اقرا الفاتحة على [illegible] فقرا على الحبيب عبد الله
الفاتحه ورجع الى شبام وصار من تلامذة الحبيب عبد الله الحداد
وفتح الله عليه في العلوم النافعه وقرن العلم بالعمل وصار من
اهل الكشف الجلي روى انه لما عزم على حج بيت الله الحرام جاء
الى الحبيب عبد الله وقال له عزمنا للحج وزيارة المصطفى عليه افضل
الصلاة والسلام فاجابه الحبيب عبد الله وقال له يا عبد القادر
سفرك ما هو للحج وانما هو الى البرزخ واذا وضعت في لحدك فسلم
على المصطفى وفلان وفلان من اجل ذلك فانهم يحضرون مع
لحدك فاستلم الكتاب ووضعه في جيبه وخرج من شبام
وودعوه اهل البلد ورجعوا ولما وصل الغريب مرض ومات
ليلا وردوه الى شبام فخرج الذين ودعوه يتلقون جنازته وبعد
موته وجدوا كتاب الحبيب عبد الله في جيبه وقال [illegible]

من طلب من الله شيئا بصدق ورغبة ناله قال سيدنا عمر
بن عبد العزيز ما توجهت الى شي الا نلته حتى اني طلبت الامارة
فنلتها قال سيدي محمد وطالب العلم ما نريد لو يفاق قلبه
بالدنيا وقد قيل علامة موت قلب العالم محبة الدنيا وعلامة
حياته الزهد فيها ثم تمثل بقول القائل

ورعي الشاء يحمي الذيب عنها فكيف اذا الرعاة لها ذياب

اذا كان طالب العلم متكالبا على الدنيا وراغبا فيها ومضيعا
اوقاته في اللهو والبطالات والقيل والقال فكيف يسوس
غيره من العوام لان طلبة العلم هم المقتدى بهم ولو علم
الانسان ما علم وقوله يكذب فعاله لا ينفعه علمه ولسان
الحال افصح من لسان المقال وينبغي لطالب العلم ان يسير بـ
السيرة المرضية ويزهد في الدنيا ويرضى بالدون فيها ويكون
شغله فيها ارشاد الجاهل ورد كل مايل واما اذا كان طالب على
الدنيا وبذل جهده في طلبها وليس له رغبة في الخير ولا يتاسف
على فواته فهو المغبون ولو مات له ولد وسرق ماله يحسر
اشد التحسر ولو قالوا له فلان قام الليل كله او قرا كذا كذا
ختمة لم يتحسر مثل حسرة على فوات الدنيا واذا راى مع احد
شيا من متاع الدنيا قال اريد مثله قلبه معلق باللذات والتنهو
والفانيات وذلك من موت القلب كما قال الحبيب علي بن محمد الحبشي

اي خطب اجل من فقد قلب ماله رغبة الى الفانيات

وقال متع الله به ينبغي للانسان ان لا يصرف امواله في اللذات
والشهوات والعادات لانه يسال عنها يوم القيامة وفي الحديث
لو سقت اليك جبة مسوسة فاني مطالبك بشكرها يوم
القيمة قال الحبيب احمد بن عمر بن سميط ان صرف المال فيما
يطلبه الظلمة اولى من صرفه في الشهوات وفي الماكولات
والمشروبات وغيرها لان الذي يصرفه الانسان في المباحات
يسال عنه يوم القيمة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم

حلالها حساب وحرامها عذاب والذي ياخذه الملوك من
المال يثاب عليه يوم القيمة اذا صبر [illegible] ثم قال
سيدي محمد يحكى ان بعض سادتنا العلويين من ال تريم يدفع
لله وله كل يوم قدرا معينا من الطعام واذا اتاه الموكل به دخل

منزله ونقى الطعام واعطاه اياه فقيل له كيف تفعل هذا
والدوله ياخذ من غير تصفيه وتنقيه فقال اريده يوضع
في ميزان حسناتي يوم القيمه صافيا ثم انه ابطاء ولم يجي
على وقته يوم الجمعه وانتظره الحبيب فطلع الجمعه فاتفق
بالجندي في الطريق فقال يا حبيب ارتك الطعام فقال له انتظرتك فلم تات والان بعد الصلاة تعال الى البيت واعطيك
اياه فقال يا حبيب ان لم ترجع وتعطيني اياه امنعك من
الطلوع الى الجامع فقال له الحبيب اما انا فاصلي واسير الى الجامع واما
انت فتبقى هنا الى ان ارجع فذهب السيد وبقي الجندي واقفا لا يقدر
على المسير فذهب السيد الى الجمعه وصلى ورجع والجندي واقف
في مكانه لم يتحرك اصلا ولما رجع اليه قال له تعال اعطيك الطعام
فعند ذلك قال له الجندي يا حبيب لا اعود اخذ الطعام منك وانت
اريتني هذه الكرامه وكيف تسلم للدوله كل يوم وانت تقدر على مثل
هذه فقال اسلمه وانا فرحان وارجو ان يكون في ميزان حسناتي
ثم قال سيدي محمد يقدرون على الكرامات ولكنهم يصبرون على
الابتلاء وممن رايتهم يمشي على هذا المنوال العم شيخ بن محمد السقاف
وضع الدوله في بيته احد عشر عبدا في شهر رمضان من اجل
الدفعه زبيه واعلنه فيها فصبر ومن جملة العبيد فلان واشار
الى عبد من عبيد الدوله وهو شيخ بن محمد يضرب به المثل في
اكرامه للضيفان وارحامه واهله وجيرانه قال الحبيب ابوبكر
بن عبد الله العطاس اني اذا دخلت سيئون اشم ريح رجال
اهل الرساله القشيريه اي في مسجد الجد طه فوجدته في
الحبيب جعفر بن شيخ السقاف قال الحبيب احمد بن حسن ولما مات
الحبيب جعفر تشممتها في الحبيب شيخ بن محمد ومن بيته بعض الاولياء
والعبيد في بيته فقال شيخ بن محمد في بيته احد عشر عبدا وهو
متدرك بالدوله ثم قال سيدي محمد وكم من شخص يخرصه
الدوله وهو من كبار العارفين وحاله اكبر من الذي ليس عليه
دفعه ولكنهم لما صبروا نالوا المقامات والدنيا ساعه فاجعلها
طاعه فما الشجاعه غير صبر ساعه الله يجعلنا واياكم ممن اناب
وتاب ورجع الى طاعة رب الارباب واستفاد الاجر والثواب ويجعلنا
واياكم من اهل الجنه وقال سيدي كل واحد منكم ينصح اخاه

ما هو كل يسكت للآخر لئلا تصير الصحبة عداوة في الآخرة الله يعرفنا حق الصحبة وسائر الحقوق ويرزقنا القيام بها ويسلمنا من النار فإنها بئس القرار يا أرحم الراحمين وقال متع الله بحياته يحكى أن بعض مجالسي الحبيب حامد بن عمر قال للحبيب حامد ذات يوم نريد منك يا حبيب حامد أن تجعل لك شيئا غلا لتي مثله وأنا لما جعلت لي حراثة استرحت وملأت الدار من الطعام ووضع الله البركة فيه والآن نريدك تجعل لك حراثة مثلي فقال الحبيب هذا رأي حسن اذهب الى السوق واشتر لنا ما تشتيه فسار الرجل وأخذ ثورا للحبيب حامد وادخلوه المقود وسنوا عليه وزرعوا ولما حصدوا الزرع وجد واحسن فيها ولن تربحي ففرح الحبيب حامد بذلك وخرج الى الروحه وقال الحراثة ما تبي مثلها ففرحنا البرزة اجعلوا لكم شيئا وأنا لما جعلت لي شيئا حصل لي الطعام وملأنا الدار فقال له واحد من أبناء السادة رخصة أتكلم يا عم حامد فقال نعم فقال الذي قلت حق ولكن الذي يحصل من الحراثة: ما يغني بإثم ضربة أو نخسة بالثور من السانى وإذا قال الثور يوم القيامة هذا ظلمني وضربني ونخسني وفعل بي كذا فيقال ومن سلطه عليه فيقال الحبيب فلان فما جوابك لربك: فصاح الحبيب صيحة وقال للرجل اذهب وبع الثور والأسباب ما الناصالح بها والرزق من الله ورجع الحبيب على ما كان يعتاده ثم قال سيدي محمد وأنا مره اعتراني همٌ وقبض نشاط وقلت الحق سبحانه وتعالى حملنا أحمالا ثقيلة من حقوق الأمهات والأهل والزوجة والأولاد والجيران والأرحام والمؤمنين والموالي التي معنا فربما قصرت في شيء من الحقوق ثم خطر ببالي أن الذي حمل هو يخفف وقد ندبنا بقوله في الفاتحة إياك نعبد وإياك نستعين إلى الاستعانة به للعبادة أعاننا الله على أداء الحقوق كلها على ما يحبه ويرضاه ثم أرشدنا الى طلب طريق العبادة بقوله اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين وحاشاه أن يرشدنا الى طلب ذلك في المكتوبة في اليوم والليلة سبعة عشر مرة ومع ذلك يرد ثنا ومن تنفل يسأله الهداية أكثر شعرا

لو لم ترد نيل ما أرجو وأطلبه من فيض جودك ما ألهمتني الطلبا ..

على العبد ان يعمل ويفعل المامورات ويجتنب المنهيات والله المعين
لارب سواه وقال نفع الله به السلف رضوان الله عليهم ما نظروا
الى الدنيا ولا لذاتها ولا متاعها الفاني بالكلية بلغنا ان الحبيب علي بن
عبد الله السقاف لما اراد تزوج بنته طلبوا منه ثوب زينة لها فقال
لهم انا اتيكم به فلما كانت ليلة الزفاف اعطاهم ملحفة وقال لهم
اقطعوا زنبالتها وخيطوها فقطعوها وخيطوها وذهبوا بها الى
زوجها وكان في شبام فلما علموا اهل شبام جاء واكلهم يتمسحون
بالملحفة ويتبركون بها واما اهل الوقت هذا فاذا اراد احد منهم
ان يزوج بنته او يزوج ولده او يتزوج هو قال اريد مثل فلان
وفلان في المتاع الفاني ولم يقولوا نريد مثل فلان يقوم الليل
الا القليل فيا الحسره الا على المتاع الفاني وانا الفقير لما اراد وان
قلت اطلب كتابا في النكاح لاجل اعرف احكام النكاح وما يبطله
وما يصححه ما قلت اريد مثل ابناء جنسي في اللباس ونحوه الله
يجعلنا واياكم من زهد في الدنيا ورغب في الاخره ويرينا كما اراه
عباده الصالحين يا ارحم الراحمين وقال رضي الله عنه ليلة الربوع ١٥
ذي القعده سنة ١٣٤٢ قد يبتلي الله بعض عباده الصالحين بضروب
من انواع البلاء لان البلاء موكل بالانبياء فالاولياء فالامثل فالامثل
ليزيد ثوابهم وترفع لهم الدرجات حتى ان بعض الاولياء اشتهى
شهوة من شهوات الدنيا وهي العدس فخرج في طلبها الى السوق
فدخل دكانا فوجد فيه دنان الخمر فاراقها وخرج فقال صاحب
الدكان ما فعل هذا الا بامر من السلطان فاتى اليه اصحابه وقالوا
كيف تركته يكسر انيتك ولم تكلمه فقال ظننت انه مامور من
السلطان فقالوا ان السلطان لم يامره وانما هو غريب فاجتمعوا عليه
وصاروا يضربونه فمر شيخه في السوق ووجد الناس مجتمعين
فقال ما لهم مجتمعين فقالوا انهم يضربون رجلا كسر انية خمر على
اخر فجاء اليهم ووجده تلميذه فقال لهم خلوا سبيله انه ولي
من اولياء الله فخلوا سبيله ثم انه دعاه احدهم للضيافة فسار
اليه وقرب اليه الشهوة التي اشتهاها فقال لنفسه كلي يا نفس
بعد كذا وكذا ضربه وقال رضي الله عنه الورع خيرنا جزء مثقال
من الورع خير من الف مثقال بلا ورع وفي الاثر والخبر لو صليتم حتى
تكونوا كالحنايا وصمتم حتى تكونوا كالاوتار لم يتقبل ذلك منكم

الا بورع حاجز وكذالك الحب في الله والبغض في الله ففي الاثر والخبر لو
صليتم الى اخره وحب في ليس وبغض في ليس لن تصلوا الي او ما هذا
معناه وقال رضي الله عنه. حكي ان رجلين في زمن نبي من الانبياء احدهما
عاص والآخر طايع خرجا يمشيان في بعض الطرق فقال العاصي لما
نظر الى الطايع يارب اني تبت اليك واني احب هذا العابد لما احبك
واطاعك وقال الطايع لما نظر الى العاصي يارب اني ابغض هذا لا لذاته
وانما ابغضه لما عصاك فاوحى الحق الى نبي ذلك الزمان ان قل لفلان
العاصي وفلان الطايع انكما من اهل الجنه هذا بحبه فيّ وهذا ببغضه
فيّ وقال متع الله به كيف يريد الانسان الاستراحه في الدنيا والتنعم
بلذاتها وحلالها حساب وحرامها عقاب يحاسب على النقير والفتيل
والقطمير والناقد بصير يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور ويعلم
السر واخفى يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا
يكسبون يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم
ولا ينفع الانسان الا ما قدمه من الاعمال الصالحه ومن اطاع الله
فاز وغنم ومن اجتنب محارم الله نجا وسلم ومن عصى الله خسر و
ندم حكي ان امرأة حاسبها الله فوجد اعمالها السيئه زادت على
اعمالها الحسنة بمثقال ذره فقال الحق ادخلوها النار فقالت يارب
ان لي حسنة ما وزنت اني اخذت قبضه من تراب وقرأت سبع
مرات من انا انزلناه ووضعته في قبر ميت فقال الحق هاتوا حسنة
عبدي فاتوا بها ووضعوها في كفة الحسنات فرجحت بمثقال
ذره فقال الحق ادخلوها الجنه وبضد هذه ما رواه بعضهم ان
رجلا حوسب فزادت حسناته على سيئاته بمثقال ذره فقال الحق
ادخلوا عبدي الجنه فقيل بقيت عليه سيئة انه جلس عند جزار
واخذ يعبث باللحم غير قاصد شراءه وعلق بيده شي من دسم
ذلك اللحم فقال الحق زنوها فوزنوها فرجحت باعماله الحسنة ⁂
فقال ادخلوه النار وحكي ان رجلا كان كثير العباده ولما مات رؤي
في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال اعمالي كلها حسنه الا اني
استعرت ابره ولم اردها لصاحبها واني اعذب بسببها نه قال
سيدي محمد ايستريح الانسان ووراءه هذه الاهوال قال الحبيب ⁂
عبدالله الحداد
الا لا استريح ومن وراءه ٭ كهذا اليوم الا ذو خبال ٭

الاهم

اللهم انقذنا من هذه الأهوال تلازم ما كان لك من ذنوب فاغفرها وما
كان من تقصير في حق غيرك فارضه عنا بمحض جودك وفضلك اللهم
انقلنا من هذا الحال الى احسن حال بجاه مولى بلال ولا معنا الا الالتجاء
الى الله والسلف يا ساتر الحال بسترك الجميل في الدنيا والآخره يا ارحم
الراحمين ويا اكرم الاكرمين امين . وقال رضي الله عنه ليلة الخميس و١٦
في ذي القعدة سنة ١٣ بعد ما انشدت عليه قصيدة الحبيب علي
بن محمد الحبشي وهي قال الفتى الحبشي الى الغنا وردنا زائرين الى آخر
القصيده انظروا الى كلام الحبيب علي توسل باهله فنال ما نال ومن
توسل بهم ادركوا عليه لانهم احياء في قبورهم ومن استغاث بهم
اغاثوه وبم نالوا هذا المقام اعطاهم الله التصرف في قبورهم نالوه
بطاعة الله ومحبتهم له فقربهم اليه وادناهم لديه قال في الحديث
القدسي ما تقرب الي المتقربون بمثل اداء ما افترضت عليهم وفيه
ايضا لا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته الى
اخر الحديث ثم قال سيدي محمد بلغنا ان في مقبرة زنبل مقبورين
تريم في زمن الحبيب عبد الرحمن السقاف عشرة الآف موصل الى الله
وهذا في وقت السقاف وحكي ان قارئا مر بتربت تريم ويقرأ
ومنهم شقي وسعيد ويكررها فناداه رجل من قبر وقال له يا ابا
سعيد مرحما فينا شقي . وقال متع الله به كان احد السادة آل
خيله يقرأ عند الحبيب الجد حسن بن سقاف فارتكبه دين ولم يقدر
على وفائه وكان صاحب كرم فطلب الرخصه من الجد حسن في السفر
الى الهند فقال له الجد ما السبب في السفر فقال ارتكبتني الديون ولنا
محب في الهند كان اهلي يسافرون عند الحاجه اليه ويعطيهم ما يقضون
به حاجتهم فلم يرخص له وكرر عليه القول ثلاث مرات ثم انه
قال له اريد السفر واتوكل على ربي ولم يذكر صاحب الهند فقال
له ارخصه فقال كيف بادرت بالرخصه وسألتها منك اولا وثانيا وثالثا
فلم ترخص فقال له انك اولا تريد السفر وانت متكل على مخلوق
مثلك فلم ارخص واما الآن تريد السفر وانت متكل على الله فرخصت
فسافر الحبيب ولما وصل الى الهند وجد صاحبه الذي يواسيه قد مات
ووجد جنازته في المسجد تصلي معهم عليها فغلط الامام وكبر خمسا
فاختلفت اراء الناس فمنهم من قال ان الصلاة صحيحه ومنهم من
قال باطله فقال لهم الحبيب ما هذه اللجه فقالوا له الامام كبر خمسا

واختلفوا في الصلاه هل هي صحيحه ام باطله فقال لواحد ادخل اليهم
وقل لهم الصلاه صحيحه وكان جالسا في اخريات الناس لانه غريب
وذو هيئه رثه فدخل اليهم وقال لهم سيد غريب في اخريات الناس
يقول الصلاة صحيحه فقالوا اين هو فدلهم عليه فقال لهم الصلاه
صحيحه قال النووي في المنهاج ولو خمس لم تبطل ففرحوا به وعظموه
وصاروا يضيفونه وكل من اضافه اعطاه شيئا من الدراهم واكرمه
غايه الاكرام فرجع الى حضرموت وادى دينه وحكي ان رجلا اتفق باخر
ذي هيئه رثه ولباس خشن وبدن منحول وشعر شعث فقال له
ياهذا لو كنت تخدم الملوك مثلي لكانت حالتك حسنه في خير كثير
مثلي فقال له الرجل لو خدمت ملك الملوك لكفاك عن غيره ولنصرت
بها تعقا مثلي ثم قال سيدي محمد هؤلاء اهل توكل وثقه بربهم واما
نحن فعنيه امتان لاعنيه امتحان كل واحد منا معلق قلبه اما
بابنيه او بولده واما بنخله واما بعقاره ونحو ذلك وهذا
كله يزول ولا يبقى الا الحي الدائم الكفيل العالم ما معنا توكل ولو توكلنا
لصرنا مثلهم ما امثالنا الا امثال العبد الذي راه هارون الرشيد
يغني وقد منع اهل مملكته بسبب القحط من ضرب الطبل والغنا
الى ان ياتي الله بالمطر فلما سمعه يغني جاء اليه فقال له مالك
تغني الم تعلم ما بالناس من القحط والشده قال له كيف لا اغني
وسيدي خزانته ملانه من الطعام فسكت هارون وكان وقافا
وقال في نفسه هذا وثق بمخلوق مثله فكيف لا اثق بالله
سبحانه وخزانته ملانه لا ينقصها شي فامر ان ينادي من اراد
ان يغني فليغني ولا مانع عليه والغيث اذا اراد الله فسيجي
قال سيدي والقحط يقع في زمن المتقدمين من قل الامطار
وقع في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وفي زمن سيدنا عمر ابن
الخطاب واستسقى بالعباس ابن عبد المطلب عم النبي صلى الله
عليه وسلم وفي زمن الشيخ محمد بن ابي بكر باعباد شيخ سيدنا
عبد الرحمن السقاف وفي زمن سيدي الجد سقاف بن محمد
والحبيب حامد بن عمر وسار الى زياره نبي الله هود على نبينا
وعليه افضل الصلاه والسلام وبلدنا وطلب السقيا من الله
هناك فسقوا فعمت الرحمه وقد ذكر زيارتهما بهذه
القصد الجد حسن بن سقاف في محاسن الاوصاف في مناقب

الحبيب

الحبيب سقاف وبسطها فانظروها والله يقبض ويبسط فالقحط
والغلى غير خاص بزمن دون زمن ولكن ما يقع الا بسبب الذنوب
والمعاصي ولو كانت من واحد قال الله تعالى وان لو استقاموا
على الطريقة لاسقيناهم ماء غدقا ثم قال سيدي محمد الله
يوفقنا للاستقامه ويجعلنا واياكم من المحسنين ويكتبنا
في ديوان العلماء والمتعلمين العاملين وان كنا لسنا مثلهم ولكن
تحبسنا اليهم يحشرنا معهم كما قال الصادق المصدوق والمرء مع من احب
ونحن نحبهم وبجاههم يجنبنا الزيغ والابتداع في العقائد ويجري
علينا جميل العوائد ويرزقنا متابعة السلف ويغفر لنا ما سلف
كان من قبلنا من السلف يسلكوا الطريقة المثلى التي عليها المصطفى
صلى الله عليه وسلم تلقوها خلفا عن سلف وطبقة عن طبقة
بالفعل والقول ونالوا كل سول وممن رايناهم الحبيب علي بن محمد
الحبشي والحبيب عيدروس بن عمر والحبيب عبيد الله بن محسن
والحبيب عبد الرحمن مشهور والحبيب احمد الكاف والوالد و
غيرهم اخذوا عن من قبلهم بالافعال والاقوال وسائر الاحوال
وكل طبقة تغري على اتباع من قبلها الله يثبتنا على طريقتهم
الى الممات انه سميع قريب مجيب الدعوات ويقلع شجرة
الابتداع من هذه البقاع وما يشوش على الخاطر والبال مما شاع
من ذلك وذاع وظهر في هذا الزمان مما يرضي الشيطان ويسخط
الرحمن والله يصلحنا واولادنا ومن له تعلق بنا ومن احبنا
ومن احببناه ويصلح الراعي والرعيه والسادة العلويه وجميع
المسلمين ويخمد نار الفتن ما ظهر منها وما بطن ويجعلنا
هداة مهتدين ومجالسنا حجة لنا لا حجة علينا امين يا ارحم
الراحمين وقال نفع الله به قيل لرجل ظلمك الناس قال ما احد ظلمني
ابدا بل ظلموا انفسهم لانهم ساقوا الي الثواب ولانفسهم العقاب
وفي الحديث اتدرون من المفلس الحديث وقال رضي الله عنه
ليلة الجمعة ١٧ ذي الحجة سنة ١٣[illegible] أيها الصغار اتركوا سوء الادب
كم ما نامركم به لكن ما شي نفع فيكم فاي فائدة في مسابقتكم
للروحه بالادب كدرتم صفانا اذا جلستم قللتم الأدب فلم يتأتى لنا
الكلام غيرتم علينا المجالس اذا جئنا نريد الخلوه ووجدناكم
مسيئين الادب على العاده لم يقع لنا مرادنا فيا ليتكم اذا احضرتم

تأديتم فتأدبوا لتحصل لكم الفائده والنفع لا تكدروا علينا صفي المجلس
بما تهذيان وما لا يليق ذا يغمز ذا وذا يكلم ذا هذا كله من الشيطان
ليغير على الناس مجالسهم لئلا يستنفعوا ولا ينفعوا غيرهم ويصير المجلس
مجلس غوغا وطغام والفقير يشير سيدي لنفسه اذا رأيتكم أسأتم
الأدب في المجلس تكدر على الخاطر فلا اقدر ان اتكلم كان احد يلجمني
بلجام ضعتم الوقت بلا ثمره اي شي حصلتموه وزادكم من العلم لو
سألتكم ما الذي قرأتم اليوم ما احسنتم الجواب لغلبة النسيان عليكم
هذا كله من عدم الوجهه وقلة الرغبه وسوء الأدب تحضرون
المجالس لأغراض ذا مقصوده الشاهي وذا يقول اتروح وذا يقول اجير
ألعم محمد بن هادي ما مقصودهم الخير والافاده والاستفاده واما انا
يشير سيدي لنفسه فمقصودي ان تحصلوا الخير والعلم ومتحمل بكم
غاية التحمل وادعوا لكم في امركم الجلي والخفي بعضه ما انتم عالمون به
ولا سألتم الله ذلك لانفسكم ولا ازال ادعوا الله لكم فيما ينفعكم
في الدين والدنيا وفي صلاح اموركم وفيما يقربكم الى مولاكم وفيما
يرضي نبيكم وسلفكم احثكم على ما فيه صلاح ذريتكم وانتم ايها
الكبار ما تتفقدون الصغار ارى وجهكم متاخره ان جئتم تعلمونهم
فقراءتكم لهم مجرد هذيان وكل واحد منكم يجي للقراءه وهو مستعجل
يريد القيام استمع لقراتكم ولو كنت مشغولا قراءة بلا وجهه وبذلك
وقع الاهمال من الصغار والكبار ضعف الطالب والمطلوب لا الكبير
حريص على تعليم من يعلمه ولا الصغير يعده نفسه ووجهه على الطلب
ممن تقتدون اذا ما اقتديتم بسلفكم واهلكم شعر

ذهب الرجال المقتدى بفعالهم ... والمنكرون لكل قول منكر

السلف كانوا لهم الغاية في الوجهه لطلب العلم وانتم ما حصلتم ولا عرفتم
الا بوجهتي في تعليمي لكم لاني حريص على ان تعرفوا العلم ولو حرصتم
انتم على معرفة من تعلمون لعرفتوا ثم قال سيدي محمد انت يا فلان
مشير لبعض التلامذه لو تخرج بك تلامذتك لعرت بك العين لانهم
يعلمون من بعدهم وهكذا قيل ومن لك الثواب لكن تلك الوجهه
الصادقه وقد كان الحبيب احمد بن عمر بن سميط يجي من شبام
الى مدرس الحبيب عمر بن سقاف واذا وصل لا يتكلم ولا يخرج كلمه
الا ان كان احد سأله في امر فيه فايده تكلم بها ليس مثلكم ما كلا-
مكم الا في القيل والقال الذي ما له فايده لا دينيه ولا دنيويه واذا

لاتبـ

رتب الحبيب عمر الفاتحة وانتهى المدرس رجع بلده وتغدى في الغرفة
عند بعض محبته الطرموم وكان محبا للحبيب عمر بن سقاف بن محمد
هكذا دأبه الى ان مات الحبيب عمر بن سقاف وبعد وفاته يحي
المدرس اولاده وفاء بحق شيخه هكذا علامة المريد الصادق
يقوم باولاد شيخه كما نذكر لكم كثيرا في مجالسنا يربون اولاد شيخهم
المذكور الى ان يبلغوا والاناث الى ان يتزوجن ثم ان الحبيب احمد جاء يوم
من الايام على عادته وقصد مع رجوعه بلد الغرفه عند طرموم فلما
فرغ من الغدا جعل يتحدث هو وطرموم حتى انجر بهم الكلام الى ان
قال طرموم اني يوما من الايام قلت للحبيب عمر بن سقاف ان الحبيب
احمد بن عمر بن سميط ياتي للمدرس من شبام ويرجع وهو ساكت
لا يتكلم ولا يقول شيئا ولا معه كتاب فقال لي الحبيب عمر احمد بن
عمر سيطلق لهاته في الدعوه الى الله فعند ذلك صاح الحبيب احمد
بن عمر صيحه وقال اتشهد بالله ان عمر بن سقاف قال هكذا قال
طرموم اشهد بالله انه قال ذلك وكرر الحبيب احمد عليه ثلاث مرات
واخرج لسانه وقال اطلقناها قال سيدي محمد فكان من ذلك الوقت
الطلق لسانه في الدعوه الى الله تعالى الى ان بلغ ما بلغ حتى صار لا يتزلزل
ذكره في الحضرة الاحمديه فكان واحد من السادة آل العطاس في المدينه
رأى النبي صلى الله عليه وسلم يقول له شيخ فتحك المطلق في حضرموت
فلما وصل الى الحبيب احمد قال له عليك بالدعوة الى الله فسيحصل لك
الفتح فخرج الحبيب يدعو الى الله ففتح الله عليه بالاحوال والمقامات الى
ان بلغ مبلغ كبار الرجال ولا نال هذا المقام الحبيب احمد الا بالأدب عند
شيخه وفي المجالس الخيريه وانتم جاهدوا انفسكم على الصبر على الأدب
ومعانات الطلب وانتم والانكم تريدون ان يعرفوا الطلبه ما عندكم
واقبلوا بوجوه قويه فاذا قويتم وجهتكم في تعليمكم للصغار فان
شاء الله يفتح عليهم وكان الحبيب عبد القادر الجيلاني يصبر على معانات
الطلبه حتى انه مرة مر عليه رجل وهو يعلم عجميا وتعب في تعليمه
قرآنه وكتب له ولم يعرف فقال له الرجل يا حبيب اتعبت نفسك في
تعليم هذا ولم يفهم ولم يترك التعلم قال الحبيب عبد القادر نصبر قليلا
في الدنيا لنحصل الأجر والثواب والدنيا مدتها قصيره فكان هذا
التلميذ لم يطل عمره بعد ذلك مات بعد ايام وكذلك الوالد هادي
يصبر على معانات الطلبه حتى ان الحبيب علي بن محمد الحبشي اذا رأى

حد بليد او الكن او عجميا ارسله الى الوالد لما علم انه يصبر على معانات
عليهم وذلك الحبيب شيخ بن عمر السقاف ارسل الوالد وقال له نريد
منك ان تعلم الولد محمد بن حسين السقاف علم النحو لانه ما احد يعانيه
مثلك لانك تصابر الطلبه وهو قليل الفهم فكان الوالد يعلمه ويقرر له
ويكتب له حتى شرح له كتاب الاجروميه شرحا مختصرا واضح المعاني
لفهمه والى حال التاريخ الكتاب المذكور عند اولاد العم محمد وانتم نريد
منكم ان تكونوا هكذا تصابرونهم وتحرصون على ان يعرفوا التحصلوا
الثواب والاجر ويبقى نفع علمكم الى يوم القيمه وقرروا لهم مثل ما نقرر
لكم وتعليمكم والفقير يشير بسبابته لنفسه لانه ذكركم الا بما يسمع من
كلام من قبله من السلف وكلام النبي صلى الله عليه وسلم والعارفين
بالله الصالحين الله يحشرنا معهم وفي زمرتهم وانتم هكذا نريدكم
ان تكونوا امثالهم لاجل تخلفون عنهم وتحصلون ثواب الدعوه الى
الله تعالى والدلاله على الخير والعلم يبقى نفعه فمن استنفع منكم يعلم
غيره وهلم جرا الى يوم القيمه فما ينقطع ثواب ذلك الله يجعلنا
واياكم من الدعاه الهداه المهتدين الى ما يرضي رب العالمين ويرزقنا
العلم والعمل ويجنبنا الزيغ والزلل بجاه مولى بلال وسائقنا النحول
الباذلين انفسهم في طاعة ذي الجلال يا اكرم الاكرمين وقال متع
الله بهم عند ذكر قصه تلامذة الشيخ عدي بن مسافر الثلاثه الذين
وقعت بينهم المحاوره فيما لكل واحد من المقام هذا ليس منهم بغض
ولا حقد ولا حسد بل كانوا على قلب واحد وكل منهم يحب لاخيه
ما يحب لنفسه ولكن من باب التحدث بالنعمه وكل يريد ان يعلم
بحال صاحبه حتى انهم تحاوروا بين يدي شيخهم وسألوه عن حاله
الله يجعلكم من المحبين للخير المساعدين على الخير ويجمع قلوبكم على
التقوى ويسلمكم من البلوى ونحن لا نزال نرعاكم ولا نخلي شيئا
يدخل بينكم ابدا نريد ان تكونوا اخوانا في الله ومن تقدم يوم
القيمه الى الجنه يرقب لاخيه وكل واحد يقبض بيد اخيه الى
الجنه لندخل معا ان شاء الله تعالى الله يجعلنا من المتحابين
في الله المجتمعين والمتفرقين على ذلك وقال رضي الله عنه ليلة
الاحد ٩/ ذي القعده سنة ١٣٤٢ انا فرحت من فلان مشير البعض
التلامذه لما انه بقي يفتش ويبحث على المسئله ما سكت عنها
وانتم ايها الباقون ما واحد منكم بحث عنها حتى وجدها ولنا ثلاثه
ايام

ايام بعد المذاكره فيها ولو كان ادنى شي من الدنيا خطر بالكم من المتاع لما جاءكم النوم ولا تيتم به وامر الآخره مثل العلم ما انتبهتم منه وهو الذي منه النفع لكم وانا افرح ممن ينفع اخوانه المسلمين ويبحث عن المسائل ويتذاكر فيها مع صاحبه قال بعضهم على جهة السوال والجواب العلم ميت بم يحيى قال بالتعلم واذا حيي فهو ضعيف بم يقوى قال بالمذاكره واذا قوي فهو محتجب بم يظهر قال بالمناظره واذا ظهر فهو عقيم بم يولد قال بالعمل ثم تكلم سيدي بعد ما ذكر تربية والد الشيخ محمد المجذوب له قال اما نحن فقد غيرنا عيالنا من راى شيا مستحسنا في السوق اشتراه لولده عظم الدنيا في قلبه وكبر الولد ومحبة الدنيا ثابتة في قلبه فصعبه قال الله تعالى ان من اولادكم وازواجكم عدو الكم فاحذروهم لانهم يوم القيمه اذا سالهم الله عن ما عاقهم من الشهوات يقولون له ابونا جاء به لنا ولم يعلمنا غرس شجرة الشهوة في قلوبنا فانتصف لنا منه ولو كنا ربينا اولادنا مثل ما ربا والد الشيخ محمد المجذوب ولده لكانوا امثاله وظهرت منهم الكرامات والاحوال السنيات اذا علمناهم واخرجنا حب الدنيا من قلوبهم والاضاء لهم النور مثل ابي حربه والامام النووي والرافعي اذا انطفى نور سراجهم الظاهر وهذا النور ما يحصل بالدراهم والدنانير بل بطاعة الرحمن ومخالفة النفس والهوى والشيطان وكل من تخلي عن ما يسخط الرحمن وتحلى بالشيم الحسان ولازم طاعة الملك الديان فالمخاوف له امان وتصرف في الكون بقدرة الحنان المنان ذكي ان رجلا اراد ان يشتري عبدا فعرض عليه عبد فقال له العبد ان اردت ان تشتريني فاشرط عليك شروط الاول ان لا تشغلني وقت صلاتي وان تخلي لي منزلا اقعد فيه لنفسي وان لا تستخدمني بالليل فاشتراه على هذه الشروط فلما وصل الى البيت اعطاه منزلا في البيت حسنا فقال اما هذا المنزل فلا اريده ونظر الى بيت خراب يقرب دار سيده فقال اريد هذا المنزل فقال له ذلك فكان العبد اذا دخل عليه الليل دخل الى هذا المنزل فليله من الليالي رات زوجة السيد البيت الذي كان فيه العبد جديدا مضيئا وفي وسطه سراج من نور معلق بالهوى والسقف منفرج والعبد يناجي ربه بمناجاه عظيمه فتح الله عليه بها قال سيدي محمد متع الله به لان العارف بالله يملي من اللوح المحفوظ كما روي عن ابي حربه انه املاء دعاءه المعروف من اللوح المحفوظ ثم

ثم ان المراه لما اصبحت اخبرت زوجها بما رأته من كرامة العبد وقالت
له وسأريك الليله ذلك ان شاء الله فلما كان الليل جاءت الى زوجها
بعد ما هدأ الناس فذهبوا الى بيت العبد ورأى السيد ما اخبرت به
زوجته فقال السيد هذا العبد من الاولياء فلما اصبح الصباح قال
للعبد نحن احق بخدمتك فقال العبد لماذا فاخبره بما رأى فعند
ذلك قال العبد
يا صاحب السر ان السر قد ظهرا ولا اريد حياتي بعد ما اشتهرا
اللهم اقبضني اليك فما استتم كلامه حتى سقط مغشيا عليه فمات
رضي الله عنه ثم قال سيدي محمد مالنا ما رأينا مثل ما رأوه ولا
ذقنا مثل ما ذاقوه ما ذلك الا لكون القلوب محجوبة بسبب الشهوات
واللذات ثم كنا حب الحظوظ الفانيات لا ظفرنا باسرار ولا بانوار
والامام القسطلاني يقول من لم يذق في الدنيا شيئا من هذا العلم
يعني علم المكاشفة خيف عليه من سوء الخاتمه عند الموت او ما هذا
معناه واستغفر الله ثم قال سيدي محمد ايضا هذه الليله ان شاء الله
لا نخرج من هذا المجلس الا والاوعية ملاءنه والاحياء والاموات كل
يصله قسمه والفقير يشير سيدي لنفسه متحمل حملا كثيرا لاهل
القبور حتى لو جلست وحدي اذكرهم واترحم عليهم لانهم غرقى
منتظرون ما يصلهم من الاحياء من نحو الصدقة والقراءة والذكر
فيفرحون اذا اهدي شيء من ذلك لهم وبعضهم يمكن انهم لايذ
كرون اهلهم ابدا من حين وضع في قبره والموت عبره واعظم
واعظ لمن يتعظ وهذه السنة اخذ كثيرا من الشباب مات ابناء
العشرين والثلاثين ومن دونهم وما من مشيع الا وهو مشيع وما
من حامل جنازة الا وهو محمول بعد ما احد يبقى في الدنيا كلهم
منها راحلون فاتعظوا وارحموا من تشيعونه ما هو اذا شيعهم جنازه
تضحكون وتلهون كانكم سايرون بعروس ما كان بين ايديكم جنازه
وانا اخاف على من يكون كذلك ان يمقته الله بفعله لان هذا
اعراض عن ما جعله تعريفا العباده ومثاله مثال من قال له ملك
انتبه من كذا واحذر منه وافكر فيه وهو معرض عن كلامه وعن
ما حذره منه فلا يامن من ذلك الملك ان يعجل له العقوبه لهذا
خاف عليهم من عدم اهتمامهم بامر الموت مع تشييع الجنازه الله يجعلنا
واياكم ممن يستمعون القول فيتبعون احسنه امين ثم قال سيدي رضي الله
عنه

جمعة ليلة الاثنين ٢٠ ذي القعده سنة ١٣٤٢ كان الشيخ عدي بن مسافر
سار ليلا مع تلامذته وغيرهم في زفاف بعض البنات المتعلقات بهم وكانوا
راكبين على الخيل والبغال والحمير والشيخ عدي يمشي فقال واحد من
التلامذه في خاطره كيف هذا الشيخ يمشي في الظلمه والطريق فيها
الشوك وغيره راكب وهو احق بالركوب من غيره فكاشفه
الشيخ عدي وقال له يا فلان انا اخترت المشي لاجل الاجر والثواب
والا لقطعت الطريق بخطوه واحده فانظر الي فنظر اليه فوجده
راكبا على عجلة من نور فوق الركاب لهم ثم قال سيدي محمد متمثلا
بهذا البيت ١٧ داب على كسب الفضائل دايما ٢ وادم لها تعب القريحة والجسد
الاولون جاهدوا انفسهم على التعب والنصب لتحصيل الثواب
هناك ما هم مثلنا لو طالعنا قليلا مثلا قلنا تعبنا وشقت علينا عيوننا
اين الصبر الذي عندنا لكن ما وجدنا شيئا بعدم صبرنا على المجاهده
في الاعمال الخيرية ما نريد الا ما تستريح به انفسنا فلم نر ما راوه من
الكرامات والمقامات واما هم فقد نالوا ما نالوا وحصلوا منها ما
حصلوا فمن ذلك ان بعضهم اذا خطر بقلبه شي علمت به دائرة
كما وقع لفاطمه ابنت بري ولها قصه مع سيدي احمد البدوي
وقصتها انها كانت لها حال كبير ولها مريدون نحو الف من الرجال
وسبعمائة من النساء وكانت كثيرا ما تسلب احوال الرجال
من اهل الكمال فعجبت بنفسها وظنت ان لا احد ارفع حالا منها
فرأى سيدنا عبد القادر الجيلاني وسيدنا احمد الرفاعي ان ياخذ
سيدي احمد بثار من قهرتها لترى ان في الوجود من هو ارفع منها
وكان سيدي عبد القادر وسيدي احمد الرفاعي قد ماتا فاتيا
الى الحبيب احمد البدوي وهو اذ ذاك مقيم بمكه المشرفه في
المنام وكان بين الركن والمقام فقالا له يا احمد قد جئناك ببشاره
عظيمه قال وما هي قالا جئناك بمفاتيح العراق واليمن والهند و
الروم والمشرق والمغرب بايدينا قال الشيخ عبد القادر فانظر اي
مفتاح تريد اعطيك فقال لهما انا ما اريد المفتاح الا من يد الفتاح فقال
له سيدي احمد الرفاعي يا احمد هذا السيد عبد القادر قد صرفه
الله في الكون وجئنا اليك لنخصك من بين ساير الرجال بهديه
من الكبير المتعال وما نحن وانت الا من عنصر واحد ولم يدخل بيننا
دخيل فخذ ما اعطاك الشيخ عبد القادر ولا بد ان تزورنا دون جهدك

في امر وحال فان جميع الاولياء نظروا في تواريخ الرجال فما رأوا ونعوا الينا الامر
الا انت يا فحل الرجال فانهض وزرنا وخذ فتوحك منا وهذه هي الاشارة
التي بيننا وعليها اتفقنا فاستيقظ سيدي احمد من منامه فرحا مسرورا
فجاء اخوه حسن فقال له يا احمد اتخبرني بما رأيت في منامك او انا
اخبرك فقال اخبرني انت فهو احب الي فقال له رأيت كذا وكذا وجعل
يقص عليه ما رآه فتعجب من ذلك وقال في نفسه هذه رؤياء رأيتها
في المنام وما حدثت بها احد من الانام ولم يطلع عليها الا الملك العلام
فلما رآه اخوه متعجبا قال له يا احمد يا بطال من امارات الاقبال الدالة
على الاتصال ان يطلع عبده على سائر الاحوال واعلم يا اخي ان جميع الرجال
وردوا علي واعلموني بجميع الاحوال وقد اتفق الشيخ عبد القادر
الجيلاني والسيد احمد الرفاعي على امر فقال لسيد احمد البد وكن اصبر
وستعودان اليك الليلة قال فنمت في الليلة الاخرى فرأيت سيدي
عبد القادر الجيلاني وسيدي احمد الرفاعي وامراني بالزيارة لما تقدم
وقالا لا تخف فانه لا يخاف من الرجال الا من ليس وراءه رجال
فاستيقظت من منامي فرحا مسرورا واذا انا باخي حسن قد اقبل علي
وقال هنيئا لك يا احمد قد اتاك الليلة عروسا الحضرة وسلطان
المملكة السيد عبد القادر الجيلاني والسيد احمد الرفاعي ووعداك
وقالا لك زرنا ولا تخف فانه لا يخاف الرجال الا من لا وراءه رجال
ووعداك ان يغشاك عند الحاجة ثم قال سر بنا الان لزيارتهما
قال سيدي احمد فسرنا واتفقنا في الطريق باولياء فظهر منهم ثلاث
في جانبنا فقال لهم الاخ حسن موتوا فوقعوا على وجه الارض موتى
ثم قال لي هذا الذي اخاف عليك ثم قال قوموا باذن الله فقاموا
وذهبوا الى قطبهم واخبروه الخبر فقال تقدم علينا رجلان شريفان
اسم احدهما حسن والاخر احمد ان كانا هما القادمين فقوموا بنا
نطلب منهم العفو ونكرمهم فانهما اكبر رجال الامناء وان كان غيرهما
اخذنا بثاركم منه فخرج مع اصحابه وعظمونا وعظمتهم بعد
ذلك وبقينا عندهم زمانا في طيب عيش ثم كتب الاخ حسن
لقطبهم ورقة مشعرة بالفراق فسرنا من عندهم فلما وصلنا
قرب ام عبيدة ومكثنا قريب البلد فكوشف صاحب المقام
نائب سيدي احمد الرفاعي بنا وامر بعض اصحابه يخرج الينا بالاذن
ثلاثة ايام ثم دخلنا ام عبيدة وحصل المدد من سيدي احمد

وبواسطة

وبواسطته وامرنا بالذهاب الى زيارة سيدي عبد القادر الجيلاني وحول
عليه في المطلب الذي يريده منه وهو ذهاب سيدي احمد البدوي
الى شيخه فاطمه بنت بري فسرنا الزيارة الجيلاني فلما واجهنا ضريحه
حصل المدد والسرور ونلنا ما املناه وفوق ما املناه بواسطته وبتنا
عنده فاذا به قد اتاني في المنام وقال لي يا احمد سر الى فاطمه بنت
بري في اسرع وقت بلا امهال فانها صاحبة حال وقد اعجبت
بنفسها في الفعال وسلبت بجمالها احوال كثير من الرجال وتقول
في نفسها ان ليس في اهل عصرها اكبر منها حالا وقصدنا تاديبها
فلم نجد لها كفوا الا انت قال فاستيقظت واخبرت اخي بما رايت و
سرت ثم قال اخي حسن الى اين تريد يا احمد فقلت الى فاطمه بنت بري
فودعني ورجع الى الاهل قال فرحلت اليها فلما اقبلت على ربعها
جعلت نفسي كالاخرس الابله ودخلت عليها فوجدت عندها قدر
الف بنت تعلمهن وتوصيهن بان ياتين اليها بكل غريب دخل البلد
فلما رأينني جعلن يحدثنني فلم اجبهن وادخلنني عليها فلما راتني قامت
وصرخت صرخه عظيمه وقالت اهلا وسهلا بك يا شريف احمد
جئت تاخذ مني ثار الرجال واسدلت شعرها ولبست ثياب
الحرير لتفتنني كما كانت تفعل بالرجال فقلت في نفسي يا فاطمه هذا
شي لا يخطر لي ببال ثم قالت يا احمد فلم اجبها فقالت سبحان الله
التشخص تشخص احمد فقال لها من حولها من النقباء يا مولاتنا هذا
رجل اخرس ابله والناس تتشاكل فقالت اه ما اخوفني ان يكون
هذا الذي رايته في المنام ثم قالت خلوا سبيله فقال لها النقيب
الاكبر هلا اتخذتيه راعيا للجمال فقالت شاوروه في ذلك فقال
لي يا اخي اترعى الجمال فلم اجبه فوضع فمه في اذني وصاح صيحه
وقال ترعى الجمال فاشرت اليه براسي ان نعم فقالت يا نقيب ابعده
عني وسيره يرعى الجمال فان قلبي خاف منه قال فذهب بي الى
الجمال فاقبلت علي وقبلت قدمي وكانت سبعة الاف جمل
فاخذت ستة ايام ارعاها وهي مطيعه لي فلما كان اليوم السابع
قلت في نفسي اقضي اربي من فاطمه بنت بري فنظرت الى الجمال
وقلت لها موتي باذن الله فماتت جميعها ثم قبضت قبضه من
الهوى وقلت على قلب فاطمه بنت بري تجي الي قال من عندها
تلك الساعه اذ بها صاحت مكانها وقالت اه ضاق صدري وشي

وبعض علي قلبي قال وكانت فاطمه بنت برك قد اعطيت مقاما عظيما
حتى ان الفرس التي كانت تركبها كانت تعرف ما في خاطرها وانها ارادت
ان تتوجه سارت معها الى مقصدها فقالت يا نقيب هات الفرس
فاتاها وركبت عليها وكلما وجهتها الناحيه امتنعت فوجهتها نحو سبيل
احمد فتوجهت فلما اتت البدهي وقومها قال لها بعض النقباء في
الطريق يا مولاتي هذا الفقير له سبعه ايام يخدمك يرعى الجمال
وهو اخرس ابكم فنسالك الدعاء له ان يرد الله سمعه ولسانه
فقالت له ان كان هو احمد فاسأله ان يرفق بي وان لم يكن فما
يصل اليه الا ويفي عوفي قال سيدي احمد فلما وصلوا الى اشار
الى النقيب وقال ابشر فنهضت قائما وهرولت اليها فخجلت وصاحت
وقالت اواه ما اخوفني ان يكون هو الذي رايته في المنام فبالله
يا نقيب اسأله ان يرفق بي قال واخذت قدحا من اللبن وناولتني
اياه فاخذته منها كي اخبرها وقربت منها ورميت بالقدح في الارض
وغوصتها وفرسها في الارض حتى لم يبق الا راسها فصاحت ونادت
بمشايخها يا ال بري يا ال نعيم فاقبلوا من كل جانب فشمرت اكمامي
وقلت يا ال محمد يا ال الحسين يا ال جعفر الصادق وصحت بقومي
فاذا بهم قد اقبلوا من كل فج فلما راوهم قومها ولوا مدبرين و
طلبوا العفو من قومي وقالوا انهم نحن وفاطمه في قبضتكم والامر
الى الله ثم اليكم ثم نظرت الي وقال يا احمد انت اهل العفو والانصاف
وانا استغفر الله العظيم بدايه ونهايه وغرضا عن كفايه وقد قال
جدك علي كرم الله وجهه عجبت لمن يشتري العبد بماله ولا يشتري
الحر باحسانه وعفوه واحتماله قال فقال لي رسول الله صلى الله
عليه وسلم وفرسان نجد والعراق وغيرهم من ال العريضي وسائر
من استغثت بهم يا احمد انا لا نؤذي من كانت اسمها فاطمه تشريفا
لجدتك فاطمة الزهراء ونسألك العفو عنها قال فقلت لهم قد عفوت
عنها بحضرتكم لكن بشرط ان لا تعود تتعرض لاحد من الرجال من
ذوي الاحوال فقالت نعم اشهد واعلي يا جميع من حضر اني لا
اتعرض لاحد بعده واستغفر الله قال فقلت لهم اذهبوا اعني
وانا اتوبها وحدها فذهبوا فلما توبتها انتقذتها وفرسها فقامت
وقبلت قدمي وقالت قد كنت اظن ان ما على الارض افرس مني
وقد وجدتك انت الفارس الهمام فخذ الان علي العهد اني

قوي

فقيرتك ومريدتك فهل طاب خاطرك علي فقلت لها نعم لكن بشرط ان
تصغي ما وقع لك نظما كما وصفتيه نثرا فانشأت تقول
بدات بداية مشتاق فراوده ذكر بالذكر والفكر والاشواق قد جهدا
الخ القصيده ثم قال سيدي محمد ولا يستبعد كون غرس فاطمة بنت
بوي مطيعه لها فقد كان الجد سقاف بن محمد يقول تاني نعرف طريق
السماء ويحتمل انه اراد بتاني نفسه او هو على ظاهره ولا مانع من
ذلك فانهم لما جاهدوا واوجدوا وجدوا فقد اخذ سيدي احمد
البدوي عشرين سنة على السطح ليلا ونهارا وهذه السيده نفيسه
اخذت ثلاثين سنة صائمة حتى يوم وفاتها قال لها الاطباء هلا
افطرت في هذه الحالة فقالت كيف افطر ولي عليها ثلاثون سنة
وكانت حفرت لها قبرا بيدها وكانت تكثر الصلاه فيه وقرات فيه
ما يقرب من الفي ختمه ومن ذكر الله في الرخاء ذكره الله عند الشده
فقد كان بعض الملوك حسن السيرة عادلا في القضيه رؤوفا بالرعيه
جهز عليه ملك آخر محاربته واراد اخذ بلده ولم تكن له قدره
في مقاومته فلما قرب الجيش من بلده قام فصلى ركعتين كما هو شانه
صلى الله عليه وسلم اذا حزبه امر فزع الى الصلاه فسمع هاتفا يقول
له افترى ان نضيعك في الشده وانت تشكرنا في الرخاء ووضع
الله الرعب في قلب الامير وجنوده وولوا هاربين بلا تعب ولا اذى
بعد ما قرئ عليه في كلامه المنثور ان الميت عند
نزع الروح ترتعد فرائصه لما احتضر رسول الله صلى الله عليه وسلم
قالت له فاطمه رضي الله عنها واكرباه لكربك يا ابتاه فقال لها
لا كرب على ابيك بعد اليوم ثم قال سيدي محمد في هذا الحديث بيان
فضله صلى الله عليه وسلم على غيره من الرسل حيث لا كرب عليه
بعد بخلاف غيره فانهم يلاقون الكرب يوم القيمه ويخافون
من هوله وكلامهم يومئذ اللهم سلم سلم ونفسي نفسي حتى
انهم يسالون الشفاعه فيقولون لسنا لها ويقولون لسائليها
اذهبوا الى محمد فياتونه صلى الله عليه وسلم فيقول انا لها انا لها
كما في حديث الشفاعه قال سيدي محمد وكثيرا ما نذكر لكم حديث
ان الميت كالغريق في قبره ينتظر صدقه او دعوه تلحقه من ابن
له او اخ او صديق فاذا لحقته كانت احب اليه من الدنيا وما فيها
وقد راى بعضهم في المنام اهل القبور يلتقطون شيئا ورجلا منهم

جالساً لم يلتقط معهم فسأل ما الذي يلتقطونه وما بال هذا لم يلتقط
معهم فقيل له انهم يلتقطون ثواب ما يهدي اليهم من الاحياء وهذا
غني عن ذلك فقال له لماذا انت غني عن ذلك فقال ان لي ولداً في السوق
الفلاني يقرأ كل يوم ختمه من القرآن ويهدي ثوابها الي قال الرائي
فلما اصبح الصباح سألت عن ذلك الولد فدلوني عليه فوجدته
في دكانه يحرك شفتيه واذا دخل عليه احد ليشتري شيئاً منه قضى
حاجته ورجع يحركهما فقلت له بماذا تحرك شفتيك قال بالقرآن
واهدي ثوابه لوالدي قال فقلت له يا هذا قد قبل الله منك
ذلك ووصل ثوابه لأبيك وقصصت عليه رؤياي قال الرائي
فرأيت بعد ذلك بمدة ثانياً اهل القبور يلتقطون شيئاً وذلك الرجل
الاول يلتقط معهم فقلت له ما لك تلتقط معهم فقال ان ولدي الذي
يهدي الي ثواب قراءته مات فاحتجت الى ما تحتاجه الاموات قال
فسألت عن ذلك الولد ثانياً فاخبرت انه مات رضي الله عن الجميع
وكان رجل آخر كثير الصدقة وكلما استحسن شيئاً تصدق به
واهدى ثوابه لوالدته وكانت ميتة فرآها بعضهم في المنام تقول
يا هذا الحمد لله ان ولدي اطعمني كل شيء وانا في البرزخ الا البطيخ
فاني ما طعمته وشكرت سعي ولدها قال الرائي فلما انتبهت اخبرت
ولدها بما رأيت فعمد مسرعاً الى بطيخه واشتراها وتصدق بها
عن والدته فرأيتها ثانياً تقول يا هذا اطعمني ولدي كل شيء حتى
البطيخ ثم قال سيدي محمد انظروا الى ثمرة الصدقة كيف عاقبته
ونفعه واغتنموا الفرصة ما دمتم قادرين على الصدقة على انفسكم
وقرابتكم امواتاً واحياء فلا تبخلوا بها فالدنيا ساعة مدتها قصيرة
وعيشها حقيرة ولا ينتفع الانسان منها بشيء الا بما قدمه لآخرته
اذ نحن مرتحل عنها ومسافر منها اول مرحلة المهد وآخرها اللحد

ولله در من قال

رأيت اخا الدنيا وان كان حاضراً اخا سفر يسرى به وهو لا يدري

فانتبهوا قبل ان يفجأكم الاجل وينزل بكم الخطب الجلل وحاسبوا
انفسكم قبل ان تحاسبوا وقد قال صلى الله عليه وسلم للصحابي الذي
قال له اوصني واوجز صل صلاة مودع وقال صلى الله عليه وسلم
لابن عمر يا ابن عمر اذا اصبحت فلا تنتظر المساء واذا امسيت فلا تنتظر
الصباح وكم ما ذكرنا الله سبحانه وتعالى في القرآن وبلغ عنه

يسدد

سيدي يا محب صفوة ولد عدنان فالقرآن والحديث طافحان بما يغني الموفق عن الوعظ والتذكير ولكن اين من يتذكر اين من يتعظ اين من يرجع باللوم على نفسه انما يتذكر أولو الألباب ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد ما غلب [illegible] الادكار والاتعاظ الا طول الأمل فان من طال أمله ساء عمله ومن قصر أمله حسن عمله قال ابن الوردي

قصر الآمال في الدنيا تفز ۞ فدليل العقل تقصير الأمل

ومر بعض الانبياء برجل في الطريق حامل مسحاة يبحث بها في الارض مع كبر سنه يريد ان يغرس نخلا فتعجب منه ذلك النبي وقال [illegible] كيف حال هذا الرجل فقال له ربه انه طويل الأمل [illegible] قصيره لما فعل ذلك وسأريك شأن قصر الأمل فوضع [illegible] الامل في قلب ذلك الرجل فطرح المسحاة في الارض وجعل يقول ولم اتعب نفسي لغيري اخلفه واموت عنه ثم رد الله عليه طول الأمل فحمل المسحاة وقام ليعمل بها وجعل يقول ان اناسا قبلنا خلفوا فاكلنا من بعدهم ونحن نخلف فيأكل من بعدنا [illegible] ذلك الزمان ينظر اليه ثم قال سيدي محمد [illegible] من تشغل للزاد المعاد لنحشر مع خير العباد والسلف الامجاد برحمة الله ارحم الراحمين وقال رضي الله عنه ليلة الخميس ٢٣ من ذي القعدة سنة ١٣٤٤ بعد ما انشدت عليه قصيدة في مدحه صلى الله عليه وسلم للحبيب علي بن محمد الحبشي متمثلا بقول البوصيري

وكلهم من رسول الله ملتمس ۞ غرفا من البحر او رشفا من الديم

وكل آي اتى الرسل الكرام بها ۞ فانما اتصلت من نوره بهم

ثم قال لا شيء انفع في هذا الوقت من الصدقة والاستغفار آناء الليل واطراف النهار والصلاة على النبي المختار فان الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم شيء لا نسخ له ولا يبطلها الرياء من حيث ان من صلى عليه صلى الله عليه وسلم ذكر عنده صلى الله عليه وسلم ومن ذكر عنده صلى الله عليه وسلم فرح منه النبي صلى الله عليه وسلم ووقعت بينه وبينه المواصلة فقد رأى بعضهم في المنام ان الناس يفدون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم افواجا افواجا فلما وصل هو اليه اعرض عنه النبي صلى الله عليه وسلم فقال له يا رسول الله هل تعرفني فقال لا فقال كيف لا تعرفني وقد بلغني عنك ان كل نبي

بوامته ولابد ان يعرف الأب أولاده فقال له لا اعرفك وليس بيني وبينك
وصلة لانك لم تصل عليّ فانتبه فزعا مرعوبا فواظب بعد ذلك على نفسه
من الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم عددا معلوما كل يوم فرأه بعد ذلك
يقول له الآن صارت بيني وبينك الوصلة وقد ورد في الحث عليها من صلى
عليّ واحده صلى الله عليه وسلم بها عشرا وكتب له بها عشر حسنات
ومحا عنه عشر سيئات ومن صلى عليّ قايما غفر له قبل ان يقعد وبالعكس
وغير ذلك كثير واما لزوم الاستغفار اناء الليل والنهار فقد ورد فيه من لزم
الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا ورزقه من حيث
لا يحتسب وقد اتى بعضهم الى ابن عباس فقال له ادع لي بالاولاد فقال
له عليك بالاستغفار واتاه اخر فقال ادع بالمطر فقال له عليك بالاستغفار فقال
نعم قال الله تعالى فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم
مدرارا ويمددكم باموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم انهارا ثم قال
سيدي محمد وكذلك الصدقه ما يبطلها الريا من حيث ادخال السرور
على اخيك المسلم وفي الحديث ان من موجبات المغفره ادخالك السرور
على اخيك المسلم وكثيرا ما نذكر لكم قول الشيخ عطيه الاجهوري في
هذا المعنى ٧ ان الثواب لسرور الصدقه ٧ ليس الرياء يبطله محققه ٧
٧ كذا صلاتنا على النبي ٧ تكرمه للمصطفى المرضي ٧
وعن سيدي العلامه عبد الله بن محسن السقاف في كلامه المنثور
في الحث على السخاء ما نصه سمعت سيدي الوالد الابر عيدروس
بن عمر عليه رحمة الله الكريم البر يقول ان من بنى سقايه مع شايبة
رياء انه لا يثاب على ذات السقايه نفسها واما شرب الشاربين منها
فهو مثاب عليه لا مانع منه اذ هو محض فضل من الله عز وجل فهو
قريب من كلام الشيخ عطيه المذكور ثم قال سيدي محمد وكيف
لا يحصل الثواب لمن نفس عن اخيه شدته وفرج عنه كربته ما
جزاء الاحسان الا الاحسان وكما تدين تدان الجزا من جنس العمل من
فرج عن اخيه كربه فرج الله عنه كرب الدنيا والاخره وفضل الله
اوسع من ذلك وعلى كل انسان ان يحمل نفسه على المستطاع من هذه
الثلاث صاحب المال بالصدقه وغيره بالاستغفار والصلاة عليه
صلى الله عليه وسلم وكلها طرق موصله الى الله عز وجل الله يرشدني
واياكم الى طاعاته ويجنبنا منهياته ويوفقنا لمرضاته انه اكرم
الاكرمين وارحم الراحمين وقد كان اسلافنا رضوان الله عليهم زاهدين

في كرين

في الدنيا ولذاتها قانعين باليسير منها ما وضعوها في قلوبهم ما همهم الا
فيما يرضي ربهم حتى ان الحبيب عبد الله بن حسن السقاف لما سافر اولاده
الى جاوة وفتح الله عليهم بالمال ارسلوا له مائتي قرش وامتنع منها
فقبضها وكيلهم محمد محروس واتى بها اليه وقال له يا حبيب عبد الله
هذه الدراهم لك من اولادك فقال له ما نسمع بالمئات الا في القصب
وامتنع من استلامها ثم ان محروس سار الى الحبيب محسن بن علوي السقاف
واخبره بان الحبيب عبد الله بن حسن ارسل له اولاده مائتي قرش وامتنع
من استلامها وقال ما نسمع بالمئات الا في القصب فقال له الحبيب محسن
ابقي الدراهم عندك واخرج على حبيبك عبد الله منها ثم ان الحبيب عبد الله
طلب من الله النقلة خوفا من الدنيا واقبالها عليه وقال الاولاد كلما
مضى زمن يرسلون مائة فلم يبق الا زمنا يسيرا حتى توفاه الله رضي الله
عنه ونفعنا ببركاته امين ثم قال سيدي محمد اللهم اجعلنا ممن اقتدى
بهم وزهد كزهدهم ليلحق الفرع بالاصل وما ذلك على الله بعزيز
وقال [illegible] ليلة الجمعة ٢٤ ذي القعدة سنة ١٣٤٤ الفضول
مذموم يتولد منه محذور وتقصير في حق العزيز الغفور وربما حمل صاحبه
على مخالفة مولاه وارسل جوارحه في غير مرضاة الله والله يقول ان السمع
والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا ومن جملة الفضول الخروج
لرؤية الناس من غير حاجة ولا غرض واما ان خرج الانسان ومقصوده
ان ياتي بمثلها فلا باس واما ان كان قصده النظر فقط فهذا من الفضول
وهو ما هو محصور في الكلام يكون حتى في العلم مثل ان يتعلم الانسان علم
الادب او عويص الحيض ويترك الاهم من العلم الذي يحتاج اليه كل
وقت وضياع العمر في ذلك فضول مثل ان يخرج الانسان من بيته
وياتي الى ناس لا زيه مثل زيهم ولا دينه مثل دينهم ولا طريقته مثل طريقتهم
وعند تحمل النظر الى العاصي يقسي القلب فكيف الى كافر بلا حاجة ومن
حق الانسان ان يسعى فيما يلين قلبه فليخرج الى التربة ويزور الذي
تحصل منه الشفاعة والنفاعة ويقربه من ربه ونبيه حيا كان او ميتا
تسعد الايام بخت من زارهم بالصدق وانذر اليهم معتني كل مطلوبه تيسر
فهؤلاء الخروج اليهم احياء واموات محمود تحيى لهم القلوب والنظر اليهم عبادة
ويذكرونك ربك واخرتك وما انت ملاقيه واما الفضول فيحرك
الى النظر الى الكفار والفجار والعصاة والمودة اليهم وقد حذر الله
في كتابه العزيز منها بقوله لا تجد قوما يؤمنون بالله ورسوله يوادون

من حاد الله ورسوله ولو كانوا اباءهم الى آخر الآية وقد يوجب الفضول
لصاحبه النار كما روي ان رجلا خرج الى السوق ونظر الى لحم جزار ومسه بيده
غير قاصد الاخذ منه فعلق من شحمه بيده نزر يسير فزاد له ميزان
سيئاته فدخل به النار وكان ميزانه قبل راجحا بكفة الحسنات على
كفة السيئات بمثقال ذرة فلما وزن الشحم الذي بيده من لحم الجزار رجحت
كفة السيئات وادخل النار وقد اثبت هذه الحكاية فيما تقدم وفي
الأثر ان من زادت حسناته على سيئاته امر به الى الجنة ومن استوت
حسناته وسيئاته وقف به على الاعراف بين الجنة والنار وهو سور
الجنة كما ذكر الله في كتابه حيث قال وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا
بسيماهم اذا نظر اهل الاعراف الى اهل الجنة عرفوهم بسيماهم وتمنوا الدخول
اليها واذا نظروا اهل النار عرفوهم بسيماهم واستعاذوا منها ويبقون على
الاعراف الى ان يامرهم الله بالدخول الى الجنة بعد اياسهم من الدخول
لطول لبثهم على الاعراف واما من زادت سيئاته على حسناته امر الله
به الى النار نسئل الله السلامة والعافية ويبقى في النار بقدر سيئاته
ان مات على الاسلام والا فيخلد فيها ومن يقدر على النار حتى قدر دقيقة
ما تقدر رايها الانسان وهذا وعيد توعدك به ربك الذي لا يخلف
الميعاد ان الله لا يخلف الميعاد الانسان ضعيف ما يقدر يبقى في الشمس
فضلا عن النار والقرب منها يروى ان رجلا مات له ولد شاب وشعره
اسود فراه في المنام وقد ابيض شعره فقال له يا ولدي مالك مت
وانت شاب اسود الشعر والان ابيض شعرك فقال له الولد نعم يا
ابي الامر كما كان الا انه مات رجل من اهل النار فزفرت النار زفرة لقبره وم
وجهه فارتاع اهل البرزخ من خوف زفرتها وابيض شعرهم وقد اثبت
هذه الحكاية فيما تقدم بأبسط ثم قال سيدي محمد اهل البرزخ
قد علموا بما لهم او عليهم من النعيم المقيم او العذاب الاليم واما من هو
في قيد الحياة لم يعلم بعقباه وما اعده له الله وهو غافل عن ذلك
ونايم عما هنالك والحبيب عبد الله الحداد يقول

والقبر اما روضة منعمة ✓ نعم والا حفرة جحيمية

وما بينهم وبين ما قاله الحبيب عبد الله الا نزع الروح واذا نزع الروح
من الجسد علم الانسان بما له او عليه وقد يبشره الله في حياته قبل
مماته على لسان احد من اوليائه واصفيائه بحسن مثواه مثلا فلا يقال
في حقه برزخه جحيم بل هو النعيم المقيم كما قد قيل ان الحبيب عبد الله الحداد

قال ابا شراحيل سالم على النبي والصحابة وعلى اجدادك بشره بلقاء النبي له والصحابة واجداده ولا يكون ذلك الا لكونه سعيدا وقبره روضة من الجنات ولا يحصل هذا لابا شراحيل الا باعماله الصالحة الذي نال بها الدرجات والعطيات والهبات الوافرات وسلم بها من الخلود في دار البوار لان القرب من النار شديد واشد منه الدخول فيها واشد من الدخول فيها الخلود واشد من الخلود فيها خطاب الجبار بالغضب على اهل النار بقوله اخسئوا فيها ولا تكلمون واي شيء يحملك ايها الانسان على الفضول الذي يبعدك من الله والرسول ويوجب لك النار وغضب الجبار ومن الفضول روية الكفار والعصاة الذين بروتيهم تحجب القلوب عن اسرار علام الغيوب من غير حاجة ولا ضرورة وقد كان الشيخ محمد صالح ريس يقول مما انعم الله به علي عدم روية الكفار والمبتدعين اعدها من النعم التي انعم الله بها عليه واليوم اهل الزمان يخرجون اليهم ويزورون حيث ما زاروا من مكان الى مكان من غير حاجة لا دينية ولا دنيوية واما من راهم او جالسهم لحاجة من معاملة او غيرها كان سافر الى البلدان التي هم فيها مثل جاوه وغيرها وراهم او عاملهم فلا باس عليه وقد عاملهم النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة لكنهم بقصد الحاجة ثم قال سيدي محمد ومن الفضول تقليب بضايع البايعين من غير نية اخذ شيء منها كان اخذ المتاع من مخزن احد من اهل السوق وقلبه او فكه ولا قصده ان يشترى منه فهذا الفعل محضور شرعا لانه من الغصب وهو الاستيلاء على حق الغير بغير حق والانسان اذا اخذ من حانوت احد شيئا وليس له حاجة به فقد استولى عليه ظلما فهو حرام وان تلف فهو من ضمانه لانه ما اعطاه الا ظنه انه راغب في اخذه منه بالثمن واما من اخذه وقصده الشرى فلا يحرم عليه ثم قال سيدي محمد والشيخ محمد صالح ريس المذكور كانت اقامته في مكة المشرفة ملازم الحرم لنفع المسلمين للتدريس وقد يسير الى المدينة لزيارة المصطفى عليه افضل الصلاة والسلام ووضف على نفسه ان يقرا سنة فتح الوهاب وسنة شرح المنهاج للمحلي وداوم على ذلك فهو من اجلاء العلماء ممن اخذ عنه الحبيب عبد الرحمن بن حسن السقاف وشوقي وقت الحبيب محسن بن علوي السقاف ومن في طبقته ولا انفع لطالب العلم من المداومة على الطلب والمطالعة بالليل والنهار وانتم اذا حثثناكم

على المطالعة تشتغلون الامر ايام قلائل ثم تتركونها والمطلوب منكم المداومة
من قبل انفسكم تطالعون بنية قليلة ولا تحفظ المسائل ويرسخ العلم
الا بالمداومة ولا عبرة القلبية وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم احب
العمل الى الله ادومه وان قل فلا يظهر سر العمل الا بالمداومة عليه ومثل
ذلك الاوراد اذا داوم عليها الانسان ظهر له سرها من داوم على دعاء
الفجر ظهر له سره وكذلك صلاة الضحى والوتر والرواتب وغيرها
من انواع العبادة التي سنها لنا الرسول واما من عمل بسنة ايام قلائل
ثم تركها فلا يعطى بشيء من الاسرار بل هو ملام على ذلك لان النبي صلى
الله عليه وسلم قال لبعض الصحابة لا تكن مثل فلان كان يقوم الليل
ثم تركه ما نالوا الاسرار من قبلنا الا بالمداومة والى متى الاهمال للرتب
العوال نذكركم كل يوم ونحثكم ومتحملين بكم وانتم في غفلتكم ما انتبهتم
ما همكم الا المركوب والماكول والمشروب وتركتم امر آخرتكم وراء ظهوركم
وقال رضي الله عنه من اراد المقامات والدرجات العالية ينظف قلبه من
كل خلق ذميم ويحليه بكل خلق كريم كما قال الحبيب عبد الله الحداد :
(وقلبك نظفه من الرجس والدرن) ثم قال سيدي محمد والذي
حملني على المذاكرة القراءة عشية في كلام الحبيب عبد الله بن حسين لما اتى
بالحديث وهو قال رسول الله صلى الله عليه وسلم واحدثكم حديثا
فاحفظوه ما نقص مال من صدقة ولا ظلم عبد مظلمة فصبر الا زاده
بها عزا ولا فتح عبد باب مسئلة الا فتح الله عليه باب فقر زاد في حديث
آخر ولا تواضع عبد لله الا رفعه الله ثم قال سيدي محمد متكلما على
الحديث ما ينقص مال من صدقة اي معنى وان نقصته حسا وقد
لا تنقصه في الظاهر روي ان شخصا كان عنده عشرون درهما فتصدق
بدرهم ثم وزن ما بقي فوجدها عشرين وهذا في الصدقة المندوبة
فالواجبة اولى بالزيادة والبركة من غيرها بل تزداد بل يزداد اي يبارك الله
لصاحبه في الدنيا والآخرة ولا ظلم عبد فصبر الا رفعه الله به الى الدرجات
والمقامات في الدنيا والآخرة ولا ينال ذلك لا بصلاة ولا بصيام لان هذا
من كظم الغيظ وقد قال الله تعالى والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس
والله يحب المحسنين ومن فتح على نفسه باب مسئلة جعل الله الفقر بين
عينيه ولكن السؤال على ثلاث مراتب اما السؤال عن العلم فهو محمود ومطلوب
وقد قيل لبعضهم بم نلت العلم فقال بلسان سئول وقلب عقول وقد
قال ابن عباس لامير المؤمنين عمر ابن الخطاب يا امير المؤمنين من المراتان

اللتان تظاهرتا على رسول الله اخبرني عنهن فان لي سنة اريد ان اسئلك عنهن فهبتك فقال سيدنا عمر عجبا لك يا ابن عباس لك سنة وانت ساكت عن السؤال هما عائشة وحفصة اوما هذا معناه واما السؤال المذموم فهو ان يسأل احدا شيئا من متاع الدنيا اعطاه اياه او منعه وهو غير محتاج اليه مع عدم الركون الى المخلوق فهذا مذموم على ظاهر الحديث بل هو محظور والثالث السؤال كذلك مع الركون الى مخلوق ومن الركون الى مخلوق ترك الانسان يركن الى والده او ولده او اهله او بيوته او نخله فهذا غير محبوب لانه ركن الى مخلوق ولم يركن الى الخالق فيخشى ان يكون من الشك في الرزق وفي الحديث من اعتز بالعبيد اذله الله شعرا

فمن عز بالخلاق فهو معظم ومن عز بالمخلوق فهو ذليل

فان قال قائل كيف السؤال يفتح على صاحبه باب فقر مع انه يحصل له من السؤال مال من ذا قليل ومن ذا قليل حتى يصول له مال ومثله صاحب البيوت والنخل قد يركن الى بيوته او نخله والحال انه عنده مال له قدر ونقول الامر كما ذكر ولكن ان لم يفتقر هذا الفقر الحسي يفتقر الفقر المعنوي وهو فقر الاسرار والمقامات والاعمال الصالحة في الدنيا والاخره فلا توجد هذه الا لمن وثق بضمان الله ورضي عن الله وقنع باليسير من الدنيا وقد قال الحبيب عبد الله الحداد

حاجة في النفس يارب فاقضها يا خير قاضي

ثم فسر الحاجة في بيت آخر وهو

راحة القلب مرادي ورضاء كالدايم الحال ورضى الله

في رضى العبد عن الله في كل ما قضاه ومن اين يدرك الاسرار وهو ما مشى على ما يرضي الرحمن ورضى الرحمن في طاعته وغضبه في معصيته قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله خبا ثلاث في ثلاث خبا رضاه في طاعته وسخطه في معصيته وسره في خلقه جعلنا الله واياكم ممن تاب واناب ورجع الى طاعة رب الارباب ونسئله ان يحيي منا ما مات ويرد علينا ما فات ويلحق الفرع بالاصل ويردنا اليه مردا جميلا ويرضى علينا ويتوب ويغفر لنا الذنوب وما ذلك على الله بعزيز يا ارحم الراحمين يا اكرم الاكرمين وقال رضي الله عنه ليلة الاحد ٢٦ في شهر القعدة سنة ١٣٠٣ مخاطبا التلامذة مع ابتداء القراءة في المنهاج للامام النووي هذا الامام مشير الى النووي امام عظيم القدر رضي

بالرعاية الربانية من صغره وكان ابوه من التجار يبيع ويشتري يتعاطى الاسباب
فوضع ولده الامام النووي عند بعض التجار ليتعلم البيع والشرا وكان قلبه
متعلق بالعلم ووجهته قوية في طلب العلم واذا طلب احد حاجة من الدكان
قضاها له واذا خرج اخذ يتحفظ فقال بعض العارفين لوالده ولدك هذا
ما هو من اهل الاسباب الدنيوية بل هو متعلق بطلب العلم مره يتعلم العلم
لينتفع به العالم فعند ذلك اخرجه ابوه من الدكان وسار به الى المكتب
وتعلم القران والعلم وصار الى ما صار من العلم وبارك الله له في عمره وعلمه
مات وهو ابن خمس واربعين سنة وله من المصنفات في العلم شيء
كثير مثل المنهاج والتحقيق والروضة وغير ذلك في الفقه وفي التصوف
كتاب الروض وفي الحديث كشرح مسلم وكثير من كتبه لم تبلغنا ولم
نطلع عليها انظروا الى بركة عمره رضي الله عنه صنف الكتب ودرس
وعلم وارشد ومات وهو ابن خمس واربعين سنة هذه البركة في العمر
ومثله الامام العيدروس الاكبر بلغ من العلوم الدرجة العلياء ومن الولاية
كذلك ومات وهو ابن خمس وخمسين سنة ومثله الامام الغزالي بلغ
من العلوم ما بلغ ومات وسنه سن العيدروس بارك الله لهم في العمر
بسبب نياتهم الصالحة والوجهة القوية العلية وقد قال الحبيب عبد الله
الحداد ما بلغنا العلم بالقيل والقال ولا بمزاحمة الرجال بل بجلوا البطن
والتضرع والبكي في الاسحار وطاعة العزيز الغفار ... سيدي محمد
وبعض العلماء ادركتهم العناية والرعاية في الكبر مثل الشيخ عبد السلام
والشيخ زكرياء الانصاري طلبوا العلم وهم في الكبر ونالوه وبلغوا مبلغا عظيما
بصدق الوجهة في الطلب صرفوا اوقاتهم كلها في العلم حتى نالوا الدرجات
الرفيعة ما هم مثلنا سعينا خلف الدنيا تبعنا الظرف وتركنا
المظروف الرزق الذي تكفل الله به لنا طلبناه والذي امرنا به ونسئل
عنه تركناه ولم نصغ لقوله تعالى وأمر اهلك بالصلاة واصطبر عليها
لانسئلك رزقا نحن نرزقك والعاقبة للتقوى وحديث من اراد
الدنيا فعليه بالعلم ومن اراد الآخره فعليه بالعلم والعلم شرف في
الدنيا والآخره وكيف لا وقد قرن الله تعالى اهل العلم بنفسه وملئكته
في قوله شهد الله انه لا اله الا هو والملئكة واولوا العلم قائما
بالقسط لو لم يكن في شرف العلم الا هذه الآية لكفت ما خلقنا الله
عبثا للاكل والشرب وحب الاثاث والمتاع الفاني بل خلقنا للعلم والعمل
قال تعالى افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون ولكن الطب

علينا الشيطان وغرنا بغروره وقد قال تعالى مخبرا عنه لأقعدن لهم
صراطك المستقيم ثم لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم
وعن شمائلهم ولا تجد اكثرهم شاكرين وقال محذرا الناس من اتباعه
ومصادقته بقوله ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا انما يدعو حزبه
ليكونوا من اصحاب السعير والى متى ونحن في غفلة وسكرة الى ان يفجأنا
الموت ونحن على هذه الحالة واذا متنا قامت علينا القيامة ان قدمنا خيرا
ربحنا الدنيا والآخرة وان قدمنا شرا والعياذ بالله خسرنا وندمنا حيث
لا ينفع الندم يوم يعض الظالم على يديه من بغى الخير يتدارك ما فات
عليه بالتوبة ويمهد لنفسه قبل حلول رمسه قبل ان يفجأه الامر
المحتوم ويخرج الامر عن الاختيار ومدة قد زادة على التوبة في الحياة
مالم يغرغر وفقنا الله واياكم للتوبة النصوح واصلح منا القلب والروح
وسلك بنا احسن المسالك وجنبنا طريق المهالك الناس اليوم في
سكرة غافلين عن امر عقباهم غرتهم الدنيا وسكروا بمحبتها قال تعالى
لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون وقال سيدنا علي ابن ابي طالب الناس
نيام فاذا ماتوا انتبهوا والموت ما يجي في وقت معلوم وكان الموت في الامم
السابقة ياتيهم ويصرعهم في الازقة والطرق وجعل الله المرض سببا
للموت رحمة لهذه الامة تشريفا وتكريما لنبيها ورسولها محمد صلى الله
عليه وسلم ويروى ان ملكا من ملوك الامم الماضية مفتونا بماله وحشمه
وخدمه ثم انه ذات يوم خرج الى متنزه له بحشمه وخدمه في موكب
عظيم فلما كان في اثناء الطريق اتاه ملك الموت في صورة رجل رث
الهيئة يشعث الشعر فقال لجماعته قفوا لا اكلم الملك فقال له حشم
الملك اليوم لا يكلم اهل الهيئات والزي الحسن فضلا عنك ومنعوه
ان يصل الى الملك فلما راهم اصروا على منعه اخبرهم انه ملك الموت
وتقدم الى الملك واخبره بانه ملك الموت جاء ليقبض روحه فارتعد
الملك وقال لملك الموت امهلني الى ان اتي الى بيتي واجمع مالي واهلي
وخدمي واسبهم فانهم ثبطوني عن الاستعداد للقاء وانسوني
امر الآخرة وحقوق مولاي فقال له ملك الموت هيهات انقضى مالك
من الاجل ثم صرعه عن فرسه فخر ميتا ثم ان ملك الموت ذهب ولقي
رجلا صالحا مستعدا للقاء فقال له ملك الموت السلام عليكم فقال
له وعليك السلام من الرجل فقال له ملك الموت جيتك لقبض روحك
فقال له اهلا بك وسهلا حبيب جاء على فاقة الحمد لله اسرع على اقبض

روحي لأطرح الحمول عن راسي ولي مدة في انتظارك قال له ملك الموت
ان كان لك حاجة في الذهاب الى اهلك فاتهم ثاني سامور باهمالك قال
لا حاجة لي بهم اسرع علي بقبض روحي انظر ما اعده الله لي من الحور
والقصور والدرجات والمقامات فقبض روحه رحمة الله عليه ومات وهو
مستعد للقاء الله تعالى وفي الحديث من احب لقاء الله احب الله لقاءه
ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه وروي ان بعض الصحابة رضي الله
عنهم جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول اوصني
واوجز فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ان مع العز ذلا وان مع الحياة
موتا وان لكل حسنة ثوابا وان لكل سيئة عقابا وانه لابد لك من قرين
تدفن معه وانت ميت وهو حي فان كان كريما اكرمك وان كان
لئيما خذلك الا وهو عملك فالعمل الصالح يونس صاحبه في القبر والعمل
الطالح يوحشه ويفزعه وقال رضي الله عنه كان حاتم الأصم عزم
على ان يحج بيت الله الحرام وكان حاله الفقر لم يكن معه شيء من المال وما
حاله عند الله عظيم فقال لزوجته اني عزمت على الحج هذه السنة فقالت
له كيف تريد ان تحج ولم يكن معك من المال شيء واذا ذهبت لمن تتركنا
يتعهدنا ويأتي لنا بالقوت فشطته عن السفر للحج فقعد حزينا لما
سمع كلام زوجته وبكى فدخلت عليه ابنة له صغيرة السن خماسية
فقالت له ما لك يا ابتي تبكي اخبرني عن حالك وما ابكاك ان قدرت
على تفريج ما بك فعلت والا بكيت مثلك فقال لها يا بنتي انت صغيرة
ولا تعلمين بشيء قالت اخبرني عن حالك لكي نعلم به ونبكي معك فقال
لها نعم اني عزمت على الحج هذه السنة فطلبت رخصة من امك فقالت
من يقوم بنا وينفق علينا اذا ذهبت ولم ترخص لي فبكيت حسرة
على تخلفي عن الحج فقالت له لهذا بكيت يا ابتي اترك امي ثم نادت يا
اماه فاجابتها امها فقالت لها اسألك هل ابي رزاق ام اكل للرزق
مثلنا قالت يا بنتي الرزاق الحقيقي هو الله واما ابوك فهو اكل للرزق
اذا وضعناله شيء اكله فقالت البنت لامها واذا كان الامر كذلك
لم لم ترخصي لابي في السفر الى الحج دعيه يذهب الاكال للرزق ويبقى
الرزاق فرخصت له وسار حاتم الى الحج ثم بعد ذهابه بايام قلائل خرج
الملك للصيد والتفرج فلما رجع من الصيد الى البلد ظمئ ووقف
عند بيت حاتم وامرانه يأتوه بماء فقرعوا باب بيت حاتم وطلبوا منهم
الماء فخرجت بالماء بنت حاتم وناولتهم الماء من شق الباب وهي مختفية

قليل

فلما شرب الماء الملك قال ابنة من هذه قالوا له هذه ابنة العابد الزاهد
التقي الورع حاتم الاصم وهذا بيته فسأل عنه فاخبروه انه ذهب الى
الحج ولم يكن معه زاد ولم يخلف لاهله منفقا اتكالا على الله فعند ذلك
اخرج الملك هميانه واعطاه البنت هو وما فيه من نقد وقال للبنت
تبلغوا بهذا الى ان ارسل لكم ما يكفيكم من النفقة من البيت فسار
الملك الى بيته وامر خازنه ان ينفق عليهم الى ان ياتي ابوهم من الحج فكانوا
في ارغد عيش احسن من ايام ابيهم عندهم تولى الله امرهم لتوكل البنت
على الله ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان الله بالغ امره قد جعل الله
لكل شئ قدرا ثم قال سيدي محمد انظروا الى هذه البنت وما اعطاها
الله من التوكل مع صغر سنها ولكن هذا ليس بعجيب وقد قال الله في كتابه
ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات وكم من امراة خير من رجل
اكتسب اهلها الشرف منها في الدنيا والاخرة ولم يكتسبوه من رجل مثل
امهات النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن لابيها ولا لاهلها ذكر مثلها و
هي لم تزل تذكر وجاءت بخير الخلق اجمعين وكثير من النساء جئن
بالاولياء والانبياء والانسان ما هو عالم بالخير هو في انثى او ذكر
اللهم اجعلنا ممن توكل عليك واطمأن بوعدك ولا تجعل الدنيا
اكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا بذنوبنا من لا يخافك ولا
يرحمنا اللهم انفعنا بما علمتنا وعلمنا ما جهلنا وبارك لنا فيما رزقتنا
وبلغنا كل سول بجاه الرسول والسلف الفحول والحقنا بالصالحين امين
يارب العالمين ثم اورد سيدي قصة حاتم الاصم مع شيخه شقيق البلخي
رضي الله عنه فانه سأله فقال له يا حاتم منذ كم صحبتني قال له
يا حاتم منذ ثلاث وثلاثين سنة قال فما تعلمت مني في هذه المدة قال له
حاتم تعلمت ثمان مسائل فقال شقيق انا لله وانا اليه راجعون ذهب
عمرك معي ولم تتعلم مني غير ثمان مسائل فقال يا استاذ لم اتعلم غيرها
واني لا احب ان اكذب عليك فقال له شقيق اتملي علينا هذه
المسائل الثمان حتى اسمعها قال نعم ثم اتى سيدي محمد بتعضيط وامر
من حضر من التلامذة ياتي بالباقي من سفينتهم وجاء وابطا من
السفينة من اولها الى اخرها وهي هذه قال حاتم نظرت الى هذا الخلق
فرايت كل واحد يحب محبوبه وهو مع محبوبه الى القبر فاذا وصل
الى القبر فارقه فجعلت محبوبي الحسنات فاذا دخلت القبر دخل محبوبي
معي فقال احسنت يا حاتم فما الثانية فقال نظرت في قول الله تعالى

واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي الماوى فعلمت
ان قوله سبحانه وتعالى هو الحق فاجهدت نفسي في دفع الهوى حتى استقرت
على طاعة الله تعالى الثالثة اني نظرت الى هذا الخلق فرأيت كل من معه
شيء له قيمة ومقدار رفعه وحفظه ثم نظرت الى قول الله عز وجل
ما عندكم ينفد وما عند الله باق فكلما وقع معي شيء له قيمة ومقدار
وجهته الى الله تعالى يبقى عنده محفوظ الرابعة اني نظرت الى هذا الخلق
فرأيت كل واحد منهم يرجع الى المال والحسب والشرف والنسب فنظرت
فيها فاذا لا شيء ثم نظرت الى قول الله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم
فعملت في التقوى حتى اكون عند الله كريما الخامسة اني نظرت
الى هذا الخلق وهم يطعن بعضهم في بعض ويلعن بعضهم بعضا
واصل هذا كله الحسد ثم نظرت الى قول الله تعالى نحن قسمنا بينهم
معيشتهم في الحياة الدنيا فتركت الحسد واجتنبت الخلق وعلمت ان
القسمة من عند الله سبحانه وتعالى فتركت عداوة الخلق عني
السادسة نظرت الى هذا الخلق يبغي بعضهم على بعض ويقاتل
بعضهم بعضا فرجعت الى قول الله تعالى ان الشيطان لكم عدو
فاتخذوه عدوا فعاديته وحده واجتهدت في اخذ حذري منه
لان الله تعالى شهد عليه انه عدو لي فتركت عداوة الخلق غيره
السابعة نظرت الى هذا الخلق فرأيت كل واحد منهم يطلب هذه
الكسرة فيذل فيها نفسه ويدخل فيما لا يحل له ثم نظرت الى قول
الله تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها فعلمت اني واحد
من هذه الدواب التي على الله رزقها فاشتغلت بما لله علي وتركت
ما لي عنده الثامنة نظرت الى هذا الخلق فرأيتهم كلهم متوكلين على
مخلوق هذا على ضيعته وهذا على تجارته وهذا على صناعته وهذا
على صحة بدنه وكل مخلوق متوكل على مخلوق مثله فرجعت الى
قول الله تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه فتوكلت على الله
عز وجل فهو حسبي قال شقيق يا حاتم وفقك الله تعالى اني نظرت
في علوم التوراة والانجيل والزبور والفرقان العظيم فوجدت
جميع انواع الخير والديانة تدور على هذه الثمان المسائل فمن استعملها
فقد استعمل الكتب الاربعة قال رضي الله عنه [illegible] ليلة الاثنين [illegible]
ذي القعدة سنة ١٣٤٢ بعد ما قرئ عليه في كلامه المنثور وفيه
ذكر اهل المقامات السنية والعلوم اللدنية والاسرار الغيبية

هذا شي سبقت به السوابق فيا فوز من سبقت له بخير سعيهم حال
من ذكر مثل صاحب الحبيب عبد القادر الجيلاني وصاحب الطبل قد
اثبت قصته كل منهما فيما تقدم كان رجل قال لاخر ستجد في
الساعه الفلانيه في مكان كذا اموت فيه وتول غسلي وتكفيني
وتجهيزي وهذا الازار والمرقعة والعصا وديعه عندك وتسيأتيك
صاحبها وقت الفجر ويقول لك هات الوديعه التي عندك فسلم ذلك
اليه فقال الرجل في نفسه كيف يقول هذا القول كان نفسه بيده
وبقي متحيرا فلما اتى الوقت الموعود ذهب الى المكان الذي سماه له فوجد
الرجل ميتا كما قال فقام بتجهيزه ومسك عنده الازار والمرقعة والعصا
حتى اتى صاحبها وعلى يديه اثر الحنا وقال هات الوديعه التي عندك
فقال خذها ولكن اسالك ان تخبرني بالواقع فقال اني كنت
من المخنثين يعني المتشبهين بالنساء وكنت البارحه اسمر عند اناس
معهم في لهو ولعب فلما مضى اكثر الليل وقرب الفجر سمعت
مناديا يقول لي اذهب الى فلان فقد طرحناك وديعه عنده مات
ولي من الاولياء في المكان الفلاني وما خلفه اودعه فلانا فاذهب
واطلب ذلك منه فقد اعطيناك مقامه هذا حالي قال سيدي و
قد كان هذا الرجل لابسا الثياب الرقيقه فاخرج لباسه المثمن
واعطاه الرجل المودع عنده ثياب الولي الميت ولبس الازار والمرقعه
واخذ العصا ومشى على البحر والرجل ينظر اليه وصار من الاولياء في
مدته قريبه سبقت له من الله السعاده الازليه وممن سبقت له
من الله السعاده الازليه المسماه بالسابقة الحسنه الجندي الذي
جاء زائرا للحبيب احمد البدوي فاتفق له حال وصوله الى الحبيب
احمد ان وجده يتقايا بطيخا الحال طرقه فاخذ ذلك القي وشربه
جميعه وخرج من بيت الحبيب احمد وهو في عالم ثاني صار من اهل
الاحوال والمقامات وقد كان قبل جندي لا يعرف شيئا ولكنه وجد
السر في الحبيب احمد من ذلك البطيخ وحين خروجه من البيت
رآه بعض الناس فقال لتلامذة الحبيب احمد من ذوي الاحوال مثل
عبد العال وغيره سالم هكذا وقد دخل جندي عند الحبيب
احمد ووجده يتقايا وشرب قيه وفيه السر والحال فاخذه عليهم
تخرجوا يسعون وراءه يقصون اثر الجندي ليأخذوا الحال منه ويسلبوه
عنه باحوالهم حتى قربوا منه فلما قربوا منه رمى بنفسه هو ومركوبه

في بير ولم يظهر الا في مكان آخر بعيد عنهم ونجا منهم وتوطن ذلك المحل وتتلمذ له اهله فصار موصلاً الى الله الله يحسن سابقتنا قال الحبيب عمر بن سقاف ان تشمر العبد او قصر على السوابق يا ب ور الشان وكثيراً ما نقول لكم ان ارباب الاحوال اذ طرا عليهم الحال يبلغ بهم الى حالة لا يستطيعها غيرهم تأملوا قصة الحبيب عمر بن العطاس لما اتاه الحال قعد له مركوبه من ثقله وقصة الشيخ عمر بامخرمه في زيارته للمدينة كل يوم يموت جمل على جماله لعظم حال الشيخ حتى فني اثنا عشر جملاً وكذا الشيخ البرعي وانظروا قوله تعالى فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقاً ونحن هذه الاشيا كلها هينة على من وفقه الله ولكن تخلفنا عن السلف لا عملنا كعملهم ولا علمنا كعلمهم ولا طاعتنا كطاعتهم ولا نياتنا كنياتهم فرق ما بيننا وبينهم الله يلحقنا بهم ويجعل سابقتنا سابقة خير قال الحبيب عبد الله الحداد في وصفهم

وقد درج الاسلاف من قبل هؤلاء ... وهمتهم نيل المكارم والفضل

لقد رفضوا الدنيا الغرور وما سعوا ... لها والذي ياتي يبادر بالبذل

فقيرهم حروذ والمال منفق ... رجاء ثواب الله في صالح السبل

لباسهم للتقوى وسيماهم الحيا ... وقصدهم الرحمن في القول والفعل

فاهل الوقت خالفوا سلفهم في زيهم تراهم اذا خرجوا النخل تركوا لبس العمائم والجبب الطوال والقوا لهم جبب مشقوقة الورك ما كان السلف يفعلون هكذا ما هذا الامر نزغات الشيطان ودسائس اهل الطغيان فانهم يفرحون بذلك يودون ان يكون الناس سواء غرضهم مساوات اهل الزيغ والانحراف للاشراف واهل الفضل وحميد الاوصاف وهيهات هيهات قال الله تعالى ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ونحن ما نتكلم معكم الا شفقة عليكم فمن امتثل فهو المنى والمقصود ومن لا فامره الى الله وكل ادرى بنفسه ولا نخص احداً بالكلام بل هو عام للخاص والعام والظاهر اننا لو لم نتكلم في ذلك لطلع من اراد منهم البلد كل وقت ولو الى الجمعه بالجبب القصار وتركوا الطوال وانا اخبركم عن نفسي لو ترك الناس كلهم ذلك ما تبعتهم والمجادله والمنازعه ما لها حاجه كيف تجادل انا بسا اما لو السوم عن الطريق وخالفوا احسن فريق من الله علي وعليكم بالتوفيق وحشرني واياكم مع اهل الاحسان والتحقيق

وفي يوم الاحد [illegible] وقع مجلس في بير السيد
حسين بن سقاف السقاف في المكان المسمى باسالم وحضر بعض
اهل المكان المذكور وغيرهم فشرع سيدي محمد يعظ الناس طلبة
العلم وغيرهم فسأله بعضهم حينئذ معرضا بان الوقت وقت تعطيل
لانه وقت تشغل بالخريف وجنى الاثمار عن قولهم من لا عطل
وقت التعطيل ماحصل وقت التحصيل وكان سؤاله بعد ما ذكر
الحاضرين وحثهم على فعل المامورات وترك المنهيات وحفظ الاوقات
وترتيبها وصرفها في الطاعات والقربات على حسب مراتب العاملين
حث الطالب للعلم على الطلب والعامل على الصدق وعدم الانهماك على طلب
الدنيا والعابد على مداومة العمل والاخلاص والعالم على التعليم لوجه الله لا
لغرض جاه ولا مال وصاحب المال حثه على سرعة المبادرة بالصدقة
لوجه الله وذوي الجاه على الشفاعة فقال الناس اليوم راحوا مع الدنيا
تملكتهم الحظوظ الفانية والشهوات واسرهم الهوى واستحوذ عليهم
حب الجاه والمال كما قال القائل اين الناس قيل راحوا في الكاس قال
تعالى لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون مالوا عن الطريق السوية طريق
السادة العلوية المقتدين بالرسول فيما يفعل وينوي ويعتقد
ويقول ما اقتدوا بهم لا في عمل ولا قول ولا نية ولا في صدق التوجه
الى الله ولا في التخلي عن الاخلاق الذميمة ولا التحلي بالاخلاق الكريمة
فلم يزالوا في التعطيل في الحط والرحيل فلا ينبغي الا ان نقول لهم ونساعدهم
على ما تهواه النفوس التابعة للهوى ليتهيؤا للاستعداد لسفر يوم
المعاد ويحصلوا الزاد فيربحوا حين يربح العاملون فالدنيا مزرعة
الاخره يدرك المجتهد فيها هناك الرضى والمقامات الفاخره ويفوز
المشمر ويندم المقصرين حين لاينفعه الندم وتزل به القدم **شعر**

اذا انت لم تزرع وصادفت حاصدا ... ندمت على التفريط في زمن الزرع

الا وهي مغنم وساعة فليجعلها الانسان طاعه وفي الحديث اغتنم خمسا
قبل خمس الحديث فالعاقل اذا اصبح لاينتظر المساء واذا امسى لا ينتظر
الصباح بل يظن ان اجله يدركه قبل ذلك فيعمل ما يلقى نفعه
بعد موته ويبادر ايام صحته فان المرض قد يطرا فيمنع من العمل
فيخشى على من فرط في ذلك ان يصل الى المعاد بغير زاد **شعر**

اذا هبت رياحك فاغتنمها ... فان لكل خافقة سكون
ولا تغفل عن الاحسان فيها ... فما تدري السكون متى يكون

اذا ظفرت يداك فلا تقصره فان الدهر عادته يخون

ثم قال سيدي محمد فتح الله به واما قولهم من لا عطل وقت التعطيل ما حصل وقت التحصيل فقولهم من لا عطل اي من لا عطل الاسباب القاطعة عن التحصيل للمقامات السنية ودرك العلوم النقلية والعقلية والمعارف الصمدية والانوار الاحدية وقولهم وقت التعطيل اي وقت تعطيل المحصلين لها المشغولين بحبها وطلبها فلم يغتنم العمر بل صرف الوقت في الجدال والمحال والقيل والقال واسباب الدنيا الدنية الصادة عن المقامات العلية فلم يجتهد في طلب العلم الشريف المرقي الى المقام المنيف ولم يسع بصدق وجهه الى المعالي المقربة الى الله مولى الموالي ولم يسابق اهل السباق المتلذذين بخطاب الكريم الخلاق هنا ويوم التلاق فما سبق مقصر من جد ولو وجد من الدنيا ما وجد فلا يقطعنك ايها السالك عن سرعة المبادرة بالاعمال قاطع من اهل ومال وعيال فما بين الدارين دار يدرك فيها الخدام ما فاتهم من خدمة الملك العلام فالويل كل الويل لمن قصر في طاعة الله بعد الامهال ولم يغتنم فرصة ساعات الايام والليال وقولهم ما حصل وقت التحصيل اي ما حصل العلم الظاهر والباطن والانوار والاسرار والمقامات التي نالها العارفون الابرار واللذة التي يجدها المتخلون عن الاسباب القاطعة لطريق سلوك الوصول الى رب الارباب المكشفة للحجاب ولقد فاز وساد الذين ربت نفوسهم عن العوايق والعلايق حتى صفت لهم معاملة رب الخلايق [illegible] خلو الجنة التي يجدها المحصلون في وقت التحصيل اي وقت تحصيل العطاء الرباني بسبب لهم النفوس في تحصيل ذلك المنفوس وتخليهم عن سوى المحبوب وصرفهم العمر في طاعة علام الغيوب والمراد بالجنة جنة المعرفة بالله التي يتلذذ بها العارف في الدنيا ويسوق في الاخرة الى اعلا اعلا مقام وينال بها غاية المنى والمرام في اعلا فراديس الجنان مع مجاورة الرحمن وسيد ولد عدنان والتابعين له باحسان مع التمتع بلذة النظر الى وجه الكريم المنان وينال غاية القرب منه مع النظر الى سيد الانس والجان وجميع الانبياء والمرسلين وسائر اهل المحبة والعرفان مع التمتع بما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب انسان والمراد بتعطيل الاسباب اخراجها من القلب والجنان وان لابس الاسباب في بعض الاحيان فالدنيا بالقصد الحسن محموده فيها مقاصد من الخيرات معدوده يدرك بها العامل من مولاه مناه في دنياه وعقباه

ونم

فنعم الدنيا مطية المؤمن وفي قصة صاحب الزير الذي سماه عماد
الدين ما يفيد ان مدار العمل على النية اصلح الله لنا ولكم النيات وحسن
الطويات والحقنا بالسلف في الاعمال والاقوال والافعال وسائر الاحوال
ممن تجرد عن الاسباب او دخل فيها مع اخراج الدنيا من القلب لا يقطعه
شي عما يحصله اهل التحصيل وقت التحصيل والله الهادي الى سواء السبيل
وقال رضي الله عنه بعد ما انشدت عليه قصيدة في مدح النبي
صلى الله عليه وسلم من اراد القرب من رسول الله صلى الله عليه وسلم
واغاثته وان يذكر عنده صلى الله عليه وسلم فعليه بمتابعته قولا
وفعلا وعملا واذا تابعه وسار بسيره اغاثه في اي مكان كان لانه صلى الله
عليه وسلم ملاء الكون ولما سار الجد حسن بن عبد الرحمن الى الحج هو وصاحب
له من السادة آل باعبود وتوجها الى المدينة لزيارته صلى الله عليه وسلم
وكانا يخرجان لزيارته بعد كل فريضة ايام اقامتهما بالمدينة المنورة
فوقع للجد حسن ذات يوم من الايام وهو جالس في الروضة الشريفة
ان اتاه بعض الاتراك من اعوان الدولة وقال له تاخر عن مكانك
فابى الجد حسن وقال اني جلست في هذا المكان قبلك وكان ذلك
الرجل قويا ضخما والجد حسن كما اخبركم كثيرا انه قصير فدفع الجد
حسن بيده بعنف فتالم الجد حسن من ذلك فذهب واخبر صاحبه
باعبود بالواقع وقال لا ازور جدي صلى الله عليه وسلم الان اغاثني
واقتص لي من ذلك الجندي الذي فعل بي ما فعل في مسجده فقال
له صاحبه يا حسن جدك لا دخل له في ذلك فقال لا ازوره الا بالشرط
المذكور فلما صليا الفريضة سار السيد باعبود وحده يزور وبقي الجد
حسن لم يزر فلما كان اليوم الثاني وقع للجندي وهو يصلي ان مر قدامه
رجل ثم دفعه وسقط على بعض سرج الحرم المدني مغشيا عليه
فاجتمع عليه خدام الحرم ليمسكوه فارتفع عنهم في مكان وجرد سيفه
من غمده فلم يستطيعوا الاقدام عليه ورفعوا الخبر الى والي البلد واخبروه
انهم ان اقدموا عليه ربما يبطش باحد منهم فتنتهك حرمة الحرم
باهراق الدم وقالوا له الامر لك في ذلك فقال لهم الوالي ادعوا لي
العلماء ومروهم ان يحادثوه بما يهون عليه ويسكن غضبه فاتى
اليه بعض العلماء وقال له لا باس عليك لان فعلك هذا فعل الشيطان
وقد قال صلى الله عليه وسلم اذا صلى احدكم الى شيء يستره من الناس
فاراد احد ان يجتاز بين يديه فليدفعه فان ابى فليقاتله فانما هو

شيطان اي معه شيطان او فعله فعل شيطان او هو شيطان الانس
فعند ذلك سكن غضبه وادخل السيف في غمده فامسكوه وقيدوه
ورد وايديه الى ورائه واخبروا الوالي فامر بان يجرد عن ثيابه ويجلد
ثمانين جلده فجلدوه تحت الحرم حتى سال الدم من بدنه وهو مكتوف
اليدين فقال باعبود للجد حسن قد اغاثك المصطفى انظر الى ما وقع
للجندي فخرج خارج الحرم ورأى الجندي مضروبا مكتوفا كما ذكر
باعبود فرجع يزور المصطفى على العادة مع صاحبه ثم قال سيدنا
نحن الجد حسن تعتريه الحده في طبعه وافكروا وفقكم الله بماذا
حصلت له الاغاثه من المصطفى ما حصلت الا باتباعه لجده في امتثال
الاوامر واجتناب المناهي ومجاهداته في الأعمال وزهده في الدنيا فهذا
نال هذا المقام كان رضي الله عنه زاهدا متقللا من الدنيا وكانت ثيابه
رثه حتى انه مره اتى اليه اناس زائرين له وهو في النخل وقت الخريف
فوجدوه جالسا عند نخله فلم يعرفوه لرثاثة ثيابه وظنوه خادما
فقالوا له اين حبيبك حسن ادعه لنا لنصافحه فذهب الجد حسن واخبر اهله
بذلك وقال لهم هاتوا الباس العيد من عمامه وجبه فناولوه اللباس
فلبسه وخرج اليهم متنكرا عليهم كانه غير الذي راوه والجد حسن هذا
ما يوصف بالعلم الظاهر بخلاف والده الجد عبد الرحمن فانه عالم
فاضل ولكن الجد حسن هذا عالم بدسائس النفس وغوائلها اعماله
كلها قلبيه منور البصيره صافي السريره وكان كثير الاجتماع باهل البرزخ
كالشيخ ابي بكر بن سالم كما نخبركم بقصته في واقعة الدوله مع
العسكر وقد اثبتها فيما تقدم واتى اليه الشيخ ابو بكر مره يقظه
قرب زواج الوالد هادي وقال له جينا نبارك لكم بالزواج المبارك
اوما هذا معناه وناوله مسحه من جعل وقال له خذ هذه هديه
منا ومعونه واخبر من حضر الزواج ان تلك المسحه تدور ايام الزواج
بين الحاضرين يتبركون بها ودخل عليه سيدنا الامام ابو بكر العدني قال
دخل على رجل اسمر اللون والجد حسن مريض مرضا مدنفا حتى انه
لم ياكل شيئا من شدة المرض وقام بعتبة الباب فقال له الجد حسن
من انت فقال له انا ابو بكر العدني فقال له لم جيت قال لادعو لك
واذا ريتك ... فقال له اقرب الي فاني لا اقدر ... اقرب
اليك فقال له انت ... تحب الوصول الي فيحصل الشفاء
فذهب اليه الجد حسن وهو يحبو فلما وصل اليه اخرج له شياً من

جبة اخضر بشبابة الميل وقال له اخلع ثوبك فخلعه فوضع ذلك الشي
بين اضلاعه وبين كتفيه كانه يكويه به وكان يحس برده حين
وضعه كانه ثلج فعند ذلك اسرج الجد من السراج ونادى باهله
وقال لهم هل صنعتم لي عشاء قالوا الا ولنا ليالي ما نصنع لك شياء
فقال هاتوا ولو من خبز الصباح فاتوه بقرص فاكله ونشط من
مرضه في تلك الليلة ووقائعه مع رجال الغيب كثيرة هذه الاحوال
والمقامات التي يتحسر عليها الخالي عنها ما هي حسرة الشهوات
واللذات ما تنفع العمائم الكبار والجيب النخار مع الخلو عن هذه
الاذواق اذواق اهل الوفاق وكان رضي الله عنه يرى ليلة القدر
عيانا ولكنه سعى فيما يؤهله لذلك ما بقوم مثلنا نتسلى بمثل قوله
صلى الله عليه وسلم من صلى العشاء في جماعة فقد اخذ بحظ
وافر من ليلة القدر الحديث بمعناه وما الذي صدنا عن الاطلاع عليها
عيانا ما صدنا عن ذلك الا ارتكاب الذنوب والغفلة عن ما يرضي
علام الغيوب وعدم ميلنا الى مداواة القلوب حتى كشف الحجاب
ومن اجل ذلك ما ظهر علينا نور العلم ولو سعينا في علاج مرض
القلوب لعثرنا على ما عثروا عليه فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
ويتكلم رضي الله عنه على قوله صلى الله عليه وسلم اتقوا فراسة
المومن فانه ينظر بنور الله فقال يحكى ان بعض اليهود كان مجدا
في طلب العلم وكان مشاركا في فنون شتى فمضت له مدة وهو مكب
على الطلب واذا راى علماء المسلمين باحثهم وكان يقول في نفسه
ان كانت طريقة الاسلام حقا فلا بد ان يكشف احد من المسلمين
عن حالي بفراسته لان نبيهم يقول اتقوا فراسة المومن فانه
ينظر بنور الله وكان مخفيا كفره ويتزيا بزي المسلمين وكان من
عادته انه اذا اراد القيام من المجلس يقول من تفرس منكم في شيا
فليخبرني به فبينما هو كذلك اذ حضر مجلس جماعة منهم ابو
الحسين النوري وكان يقول لجماعته اني اتفرس في هذا الرجل
انه يهودي والان ان قال كلمته التي يقولها لنا حال قيامه اقل له اني
تفرست فيك انك يهودي فلما قام قال لهم ذلك فانتهره ابو
الحسين وقال له انك يهودي فقال امدد يدك وانا اشهد
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فاسلم وحسن اسلامه ومثل
ذلك ما وقع للجنيد ابن محمد سيد الطائفة كان رضي الله عنه يوما من

الايام يعظ الناس بامر من شيخه السري فلما صعد المنبر تقدم اليه شاب يهودي متنكر الابس ازي المسلمين وكان اول من ساله حين صعد المنبر للوعظ اول مره وقال له ما قولك في قوله صلى الله عليه وسلم اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله فقال له الجنيد اسلم فقال امدد يدك واسلم على يديه وكان الجنيد رضي الله عنه كلما امره السري ان يعظ الناس يعتذر اليه ويقول له من انا حتى اعظ الناس استحقارا لنفسه حتى راى النبي صلى الله عليه وسلم يقول له يا جنيد عظ الناس وانا معك فاخبر شيخه السري وقال له الآن اتكلم مع الناس فقال السري ما استمعت لنا حتى اخبرك النبي وامران ينادي في بغداد ان الجنيد سيعظ الناس في يوم كذا واتت اليه الناس من كل مكان وكان امره ما كان وكذلك اخبر الجد حسن المقدم بن يماني بما حاك في صدره في واقعة وقعت له وقد اثبت قصته بتمامها فيما تقدم وهذا علم المكاشفة التي قال فيه القسطلاني من لم يذق منه شيئا خيف عليه من سوء الخاتمة وادنى المراتب التصديق به وتسليمه لأهله كما قال الجنيد التسليم لمقامنا هذا ولاية صغرى وكان ابو العباس المرسي يقول لبعض تلامذته هل فيكم من اذا اراد الله انفاذ امر اطلعه عليه وهل فيكم من يرى النبي صلى الله عليه وسلم يقظة ولا يحتجب عنه فيقولون لا فيقول لهم ابكوا على قلوب محجوبة عن الله وبلغوا هذا المقام من العمل بالعلم وتهذيب النفوس وحملها على طاعة الملك القدوس واما من اهل العمل فهو خائض لجة الغبن وما يوقع في الخجل وفي البداية للغزالي من ازداد علما ولم يزدد هدى لم يزدد من الله الا بعدا واي فائده في علم يزيدك قساوه وبعدا عن الله وعن الحنفي ان قلب العالم الذي لا يعرف دسائس النفس وغوائلها قد يكون اقسى من قلب الجاهل والعز كل العز في الطاعة

وطاعته غنى الدارين فالزم وفيها العز للعبد الذليل

ومن اراد الدنيا فعليه بالعلم ومن اراد الآخره فعليه بالعلم والمراد بالعلم هو ما ذكرناه العلم المقرون بالعمل والخشية لله ومجاهدة النفس فالطاعة تحي الروح ويقوى واذا قوي كان اقوى من الجسد بخلاف المعاصي فانها تميت الروح وتوهن البدن وكثيرا ما يقول لي الوالد عمك عمر بن علي اذا كشف عن بدنه تجده مثل الفضه في الصفا من الصحه مع انه ياكل القوت الخشن كان يصبغ عشاه بالماء

مثله الجد حسن كان قويًا أيام صباه لا يقدر أحد ان يمسكه الاسيدي
ثم محضار بن علوي وما هذا الا من قوة الطاعة فهي الغذاء الاعظم في
جعهم واما العيش الصوري هذا فما عيهم شيء منه يقع الموقع كان الحبيب
محسن بن علوي يحسب المد من الطعام لثمانية انفار ونحن ناكل العيش
الدسم وندوق السمن والسمين ونلبس اللباس الفاخر والقلوب متكدرة
والابدان واهنة وسبب ذلك اعمالنا لما يعلي الروح ويرقيها ويقويها
قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد

وارق الى عالم الارواح ۞ فانه الاصل والمقصود ۞
ولا تعول على الجثمان ۞ فانما هو للــتـرب ۞ وكما قال غيره
كمل حقيقتك التي لم تكمل ۞ والجسم دعه للحضيض الاسفل ۞

جعلني الله واياكم ممن وفق لاصلاح نفسه قبل حلول رمسه والحقنا
بالاوصول بجاه الرسول والسلف الفحول يا ارحم الراحمين وقال رضي الله
عنه: سأل مرة العم عبد الرحمن بن حسن والده الجد حسن وهو يغمز رجليه
وهو صغير وكان اهل حافة الحوطة بالقنيص فقال له بكم ياتون من
الصيد اهل القنيص وحث عليه في السؤال فقال له الجد حسن اخبرك
بالخبر بكرة وكان يقرأ يس بالليل لاي مطلب طلبه فلما كان الصباح قال
للعم عبد الرحمن اخبرني بعض اهل الغيب وقال لي ان اهل القنيص يصطادون
احد عشر راسًا وتلفظ بالحادي عشر بخفا صوت فخرج العم عبد الرحمن
المكتب وكلما لقي احدًا اخبره ان اهل القنيص يخرجون معهم باحد عشر
من الصيد فشاع عن العم عبد الرحمن ذلك الخبر حتى قدم المبشر الى البلد
واخبرهم انهم اصطادوا عشرة فعتبوا على العم عبد الرحمن حيث لم يكن
الخبر كما اخبرنا فرجع وعتب على والده فقال له الجد انا ما اخبرتك
الا بخبر بعض اهل الغيب ثم اتى مبشر آخر واخبر انهم وجدوا الحادي
عشر عند سفارة بارياد ولعل اخفاء التلفظ به لكونه يلحق من بعد
وسمع الجد حسن مرة اصوات اهل القنيص بالجبل وكان مختليًا بنفسه
في مكان الزاوية الآن قبل بناءها فسأل الله لهم ان يخرجوا معهم
بشيء من الصيد فخرجوا باربعة رؤس وكانت امرأة من اهل البلد
ام محفوظ عمارة تقول ان اهل القنيص خرجوا باربعة ببركة حبيبهم
سالم بن علوي العيد روس وكان القعد عندهم للحبيب سالم وقالت
في اثناء كلامها ما هو مثل حبايبك آل شعيشا وغلت عليهم فاخبر
الجد حسن بكلام المرأة المذكورة فاغتاظ وقال لا يقبضون شيئًا الا برضائي

نحن الذين دعونا لهم ويقال فينا هذا فكانوا كلما طلعوا الى الجبل للقنيص
ما يقبضون شيئا ولم يعلموا ما السبب فقال لهم بعض البدو ان الحبيب
حسن يقول كلما طلعتم القنيص لا تخرجون بشئ وكان ذلك الرجل شارحا
للبير سعيود شراحه اصلب فقطع مره خبره بلا امر من الجد حسن وكان
معه بعير فسأل الجد حسن عن الذي قطع الخبره فاخبرانه بنيه الشارح
فقال الخبره بالبعير يموت فقام البعير وسقط ونحر عند تلك النخله
فهي الى الان تسمى نحر البعير وفي السنه الثانيه قطع خبره من المله قال
الجد حسن للشرح انتم قطعتم الخبره قالوا نعم فقال لهم اما هذه الخبره
فهي ولية من اولادكم الكبار فمات واحد منهم فبعد ذلك فزعوا ووسطوا
بعض آل حسان يدخل بينهم ليبعوا الشراحه للجد حسن فاشتراها الجد
حسن بمايه ريال وسلموها لهم فاعطوا خمسة منها للوالد وخمسه للعم
مصطفى وحسن اعتقاد البدوي في الجد حسن فلما كان بعض الايام اتى
البدوي المتقدم ذكره وقال يا حبيب اني اطلب الدعاء منك فاني كنت
اذا طلعت القنيص اضرب الصيد ولا اخطيه والان كلما طلعت وضربت
ولو من قرب ما صدت شيئا واريدك تقرا على البندق من العين فقرا البندق
وامره لا يطلع مع اهل البلد لانه دعى عليهم وامره ان يذهب الى جروب
الحسن وقال له ياتيك اثنان فالذي تختاره منهما اضربه فانك لا
تخطيه لكن بشرط ان تكون رجله لي وعليك تمر بها على الدلل وروسا
اهل الحوطه وتخبرهم باني انا الذي دعوت عليهم والسبب كلام المراه المتقدم
فذهب ذلك الرجل وخرج عليه راسان من الصيد وضرب احدهما وصاده
ومر بالرجل على المذكورين واخبرهم بكلام الجد حسن ففزع الروسا وخرجوا
الى شيخهم الحبيب سالم بن علوي واخبروه فقال لهم ان كان السيد حسن
بن عبد الرحمن فارضوه واعطوه مطلوبه فاني لا اقدر ان افك قيده
وان كان غيره فانا اكفيكم اياه فاتوا الى الجد حسن وقالوا له يا حبيب
الذي تريده نريده والمراه التي تكلمت مرنا بما يرضيك منها نفعله فقال
ما اريد كم تفعلون بها شيئا وانتم تعالوا الي بكره فسأل بعض اهل
الغيب الجد حسن بالليل وقال له انهم ياتون بكره فما اقول لهم فقال
له بعض رجال الغيب قل لهم ان الصيد في رضاه والجماله في رجا مكان
من امكنة القنيص ويعقد ونك فيها فاتوا على الوعد وقال لهم ذلك
فطلعوا الى الجبل وصاروا يرون الصيد ولا يصطادون شيئا كلما
تعرضوا الشئ اخطوه فنام بعضهم وراى في منامه الجد حسن يقول

لها الم اقل لكم الجماعة في رهاه فانتبه واخبرهم وساروا الى رهاه فوجدوا
من الصيد شيئا كثيرا ولكنهم اشركوا الحبيب سالم في العقد فاصطادوا
واحدة فقال بعض اهل الغيب للجد حسن امسكوا واحدة ولو لم تشركوا
معك احدا لاصطادوا كثيرا ثم قال سيدي محمد والجد حسن اعتزل
آخر عمره عن الناس وسبب ذلك ان بعض الصادقين له من اهل الغروه
مات وجعله وصيا عنه فتعصب بعض اهل البلد على الجد حسن ليعزل
نفسه عن الوصية وفتحوا عليه فابى فاوذي منهم بسبب ذلك
حتى انه ليلة من الليالي رأى اهل البرزخ مجتمعين ولم يعرف منهم الا
الحبيب علي بن عمر بن سقاف لانه يعرفه في حياته يقول له يا حسن
اذاك الجماعه من طرف الوصية وتحملت بهم قال فقلت له نعم
واخرجت ثوبي عن يدي لاريه ضعفي وقلت له يا سيدي بلغت
بي التحمله الى ما ترى فقال الحبيب علي لمن عنده من اهل البرزخ
حكموني لاحكم في قضية حسن فحكموه فقال لي يا حسن
حكمنا لك بالزايد حكمنا لك بالزايد وكررها مرارا فبعد ذلك
عزل نفسه عن الوصية واعتزل عن الناس وقال رضي الله عنه ان
العارف لا يحجب سمعه شي والدنيا عنده كالقصعه يطلع على
جميع ما فيها وكثيرا ما نذكر لكم قصة الشيخ ابي بكر بن سالم مع صاحب
الجمل الذي ضاع عليه وقد اثبتناها بتمامها فيما تقدم ثم قال سيدي
محمد عند ذكر الصالحين تنزل الرحمه ونحن قد ذكرنا منهم كثيرا
في هذا المجلس تصريحا وتلويحا وهلموا بنا نتشفع ونتوسل بهم اللهم
بحق اصفيائك واوليائك ورسلك وانبيائك ما كان لك من الذنوب
فاغفره وما كان لغيرك فتحمله وارض صاحبه عنا وارض عنا وارض
عنا نبينا وخصومنا وسلفنا وانس الحفظة ومعالم الارض وجوارحنا
ذنوبنا واحفظنا من ضيق المضجع وسوء المصرع واختم لنا بالايمان
عند نزول الحمام وادخلنا الجنة دار السلام بسلام امين اللهم امين
في ليلة الخميس [illegible] تكلم سيدي محمد
على التنباك ومما تكلم به ان قال سئل الحبيب عبد الله بن علوي الحداد
في الحرم المكي عن حال من يشرب التنباك هل هو حرام ام مكروه
فاجاب بقوله اما انا فاقول ان من يشرب التنباك ما فيه خير ثم
قال سيدي محمد انظروا الى قوله ما فيه خير فان النكرة في سياق
النفي تعم وما قال ذلك الا تادبا مع اهل الحرم واما في كتبه فقد صرح

بالحرمة ولما رأى ان الاراء ستختلف وكل يتكلم بما عنده عدل
عن ذلك الجواب لفطنته وحسن سياسته اذ هو ممن اعطى
العلمين العلم الظاهر والباطن ونظير ذلك الجواب في حسن الأدب ما
جرى للحبيب احمد بن حسن العطاس في مصر وهو انه لما قرب اليه
الطعام أوتي بملعقة ليأكل بها فأكل بيده وتركها فقالوا له انا لا
نأكل الا بالملاعق فقال لهم ان الامام ابن مالك يقول في الفيته
«وفي اختيار لا يجي المنفصل» «اذا تأتى ان يجي المتصل»
اي اذا امكنني الاكل باليد وهي متصله فلا ينبغي الأكل بالملعقة
المنفصله وهي مسئلة نحوية صرفها الى الأدب فكان لديهم جوابا
شافيا فتركوا الملاعق حينئذ واكلوا بايديهم وقال رضي الله عنه
ليلة الجمعة ٣ من ذي الحجة سنة ١٣٤٢ من آداب المفتي والسائل ان
يتلطف كل منهما السائل بسؤاله والمفتي بجوابه واذا كانت المسئلة ذات
خلاف فليعزل المفتي الهوى عن نفسه ويفتي بما ترجح عنده لا لغرض
جاه ولا مال ولا ميل نفس ولا هوى واذا كانت المسئله من ذوات الرخص
فلينظر الى حال السائل فان كان ممن يتساهل في الامور فليفته بالأحوط
والاضر عليه زجرا له ان رأى المصلحة في ذلك وان كان من ذوي الحزم
افتاه بما يناسب حاله وان كان ممن يناسب حاله الرخصة افتاه
بها ان رأى في ذلك مصلحة وقد كان بعضهم سئل عن مسئله
فاجاب عنها ثم جاءه آخر فسأله عن تلك المسئله فاجابه بجواب
غير الأول فقيل له كيف اختلف جوابك في المسئله فقال اني افتي
كلا بما يناسبه ولا اخرج عن حد الشرع وقال رضي الله عنه ليلة
السبت [illegible] من ذي الحجة [illegible] بعد ما تكلم الحبيب عمر بن حامد السقاف
في بعض مناقب سادتنا العلويين من المتأخرين كالحبيب علي بن عمر بن سقاف
والحبيب علوي خرد والحبيب زين خرد وغيرهم وما لهم من عبادات ومجا
هدات وخوارق عادات وكأنه رأى بعض الحاضرين يسيئ الادب ولا
يستمع لما يمليه الحبيب عمر اسمعوا ايها الحاضرون وخصوصا الصغار
والزموا الأدب مع هذا الحبيب يعني الحبيب عمر فانه رأى كثيرا من
الرجال من ذوي الاحوال الذين رأوا المصطفى صلى الله عليه وسلم
بعد موته يقظه وتزورهم الاقطاب والاوتاد في بيوتهم كما
سمعتم عن الحبيب عمر ان بعض اهل النور رأى كثيرا منهم في بيت
من بلغ ذلك المقام يقول هذا مجلس فلان وهذا مجلس فلان من الاولياء

نحوه

يعدد مواضع من البيت ونحن نعتقد ان هذا الحبيب منهم ومثلهم
وفضل الله واسع هذا الفخر وهذا الشرف ولكنهم ما نالوا ذلك الا
لأنهم قرنوا العلم بالعمل كان العلويين ترى الصبي منهم من حين يميز
مواظبًا على الرواتب والضحى والوتر وغير ذلك من النوافل فضلاً عن
الفرائض ما وجد واذلك بعلم نحو الحيض والاجاره والسلم مثلا ولا
بعلم الصرف والبيان بل بتصفية الجنان وطاعة الرحمن وحسن الادب
في مجالس الخير كهذه المجالس ما هم مثل اهل الوقت تراهم يسيئون
الأدب في المجالس الخيريه حتى ان العارف ليريد ان يبث بعض ما عنده
من العلم فيلجم عن ذلك بسبب سوء الادب بعض الحاضرين تراه يغمز
الآخر بكلام فارغ فيحرم نفسه من الخير ويحرم غيره من الحاضرين
ويحرم صاحب المنزل الثواب فيتعدى سوء ادبه الى كثير من المضار
الزموا الأدب لا تحرموا انفسكم وتحرموا غيركم ومن لا يقدر يحمل نفسه
على الأدب فجلوسه في بيته اولى له من حضور مثل هذه المجالس فان
كان مقصودكم من حضور الروحه مثلا التعلم والاستفاده فالزموا
الادب واعطوا المجالس حقها والا فقد ظلمتم نفوسكم وظلمتم صاحب
البيت فانه ما ادخلكم بيته ولا اضافكم بهذه الضيافه وكانت
رطبا الا اكراما للعلم واهله واذا لم تكونوا من اهل العلم ولا من المتادبين
بادب العلم فاكلكم هذا يعد من الغصب فانه ما اضافكم الا على
نية حسنه ونحن نويناله ولكم ولانفسنا نيات صالحه وحملناها
على نيات السلف الذين سارعوا الى الخيرات والمبرات لا للملاهي
والشهوات حتى اجتمعوا بالنبي واهل البرزخ منامًا ويقظه كما
سمعتم عن الحبيب عمر ولا ينفعكم العلم الا ان ارشدكم الى الادب
وعرفكم دسائس النفس وغوائلها والا فالجهل اولى منه لان الجاهل
يعترف بقصوره بجهله وانت ترى انك على شي ولست على شي
تشهد التشمير في التقصير مع ان علم المتأخرين في الحقيقة انما هو
عاريه الجيد منا من فهم كلام ابن حجر مثلا فما مثالنا الا مثال منشد
انشد بقصيده لغيره فهل ترونها تنسب للمنشد او لمنشيها
اجتهدوا بارك الله فيكم في حسن الأدب فانه ما حدث ما حدث
من تاخر الخلف عن مقامات السلف الا من سوء الأدب وعدم التربيه
للصغار ترى الولد منهم من حين يميز وهمه في الشهوات واللذات
ماله رغبه في الامور العليات لولا المربي ما عرفت ربي ومن كلام

ومن كلام الحبيب سقاف بن محمد لقد عزفي زماننا هذا خصلتان وبعد
مهما وقع الفساد في الزمان عدم حسن الظن في المشايخ قراءة على
غير حسن الظن الى العقوبة اقرب وعدم تربية الصغار وقد ذكر
في الحديث فابواه يهودانه اوينصرانه ثم قال سيدي محمد للحبيب
عمر هيا ادع لنا وللطلبة ولجميع من حضر ومن غاب فانا قد اقمنا
الظاهر واما الباطن فانا معولون عليكم في الدعاء بصلاحه ومحملون
عليكم وانتم حملوا على السلف فانكم اعظم الوسائط بيننا وبينهم
وكلما ذكرناه اوعلمناه فانما هو بالنيابة عنكم وامر الحاضرين
بتجديد التوبه والتمس من الحبيب عمران يتوب بهم فقال الحبيب عمر
قولوا تبنا الى الله من جميع المعاصي والذنوب صغيرها وكبيرها فقال
سيدي محمد الله يبقي توبتنا هذه الى الممات برحمته انه ارحم
الراحمين وامر سيدي محمد حينئذ بقراءة آداب طالب السلوك
لابن خفيف وكان كثيرا ما يقرؤها لنا فلذا اثبتها هنا مع وصية منه
لي وللتلامذة مختصرة امركلا ان ينسخها لنفسه لاتحاد المقصود
وهو نفع الطالب بما يقرب الى الله المحمود مبتدئا بآداب ابن خفيف
وهي هذه بسم الله الرحمن الرحيم قال الشيخ الكبير ابو عبد الله
بن خفيف الشيرازي قدس الله سره وروحه يجب على المريد اذا قصد
سلوك الطريق والخروج من المضيق الى الشفيق الرفيق ان يحفظ هذه
الخصال التي اذكرها اول خصلة ان يبدأ بالندم على ما سلف من ايامه
في الغفلة وان يخرج من المظالم الثانيه ان يتعلم من العلم ما يستعمله في
وقته الثالثة لزوم الصمت والخلوه وذكر الله تعالى في كل حال الرابعه
معرفة الله في قيامه وقعوده وجميع احواله الخامسه ان لا يستعمل
شيئا الا بمشورة السادسه ان يكون له استاذ واخ ناصح السابعه
ان يوافق قلبه لسانه ولا يخطر الدنيا بباله الثامنه ان يستعمل
الصدق في جميع احواله وافعاله واقواله التاسعه ان يضبط بطنه
ولسانه فان المريد اذا كان شره النفس اكولا يحب الشهوات فانه
لا يجد ما يريد وتذهب ايامه في الغفلة والباطل واذا كان كثير الكلام
فانه لا يسكن قلبه ذكر الله ومراقبته فان معصية اللسان اكبر
من سائر المعاصي العاشرة ان يستعمل الادب وان لا يتكلم الا بما لا بد
منه الحادية عشر ان لا ياكل حتى يجوع ولا يشرب حتى يعطش
ولا ينام حتى يغلب عليه النوم الثانية عشر ان لا يجلس مع النساء

ولا يجلس معرضا في مواضع الشهوات الثالثه عشر ان يغض بصره
ولا ينظر الا ما بين يديه ولا ينظر الى حجرات المسلمين فانه قد روى
عن النبي صلى الله عليه وسلم ان من نظر الى حجرات المسلمين فهو منافق
الرابعه عشر ان لا يغفل عن الوضو كل ساعه ولا يغفل عن مولاه
ولو عند وقت الأكل والنوم الخامسه عشر اياه ومجالسة الغافلين
الا عن ضروره او فيما لا بد منه السادسه عشر اياه واستعمال الكلام
في الدنيا السابعه عشر ان لا يدخل بيتا فيه عرس فانه شربه
الثامنه عشر ان لا يقول لو فعلت كذا لكان كذا ولو لم افعل كذا
لكان كذا فانه كلام المنافقين بل يقول ما شاء الله كان وما لم يشاء لم
يكن وما قدر سيكون حسبنا الله ونعم الوكيل التاسعه عشر ان لا
ينازع قدريا ولا معتزليا ولا رافضيا ولا مبتدعا البته العشرون اياه والمغا
تبه مع احد من الناس فان هذا ليس من افعال المريدين القاصدين الحاديه
والعشرون ان لا تقبل نفسه شيئا من الوسواس وانه خير من غيره وانه
يعلم ما لا يعلمه غيره الثانيه والعشرون اياه والكبر وعلامة الكبر
ان يزدري باحد من الناس او يستخف باحد منهم الثالثه والعشرون
اياه والعجب وعلامة العجب ان يرضى نفسه وعقله ولا يقبل من
احد شيئا اذا نصحه الرابعه والعشرون اياه والحسد وعلامة الحسد
ان يحسد الناس على ما آتاهم الله من فضله الخامسه والعشرون ان لا
يستعمل ما يشغل قلبه عن مولاه فيغفل عن جهده ولا يقعد
مقعد صدق عند مليك مقتدر حتى يهون عليه كل شده ويحتاج
المريد الى اربعة اشياء دابه فارهه ودار واسعه وثوب حسن و
سراج مضي تاما الدابه الفارهه فهي الصبر واما الدار الواسعه فهي
العقل واما الثوب الحسن فهو الحياء والتقى واما السراج المضي فهو العلم
النافع ووصيتي لك بحفظ العهد والوفا بالوعد ولزوم الباب وذكر
الله على كل حال وكتمان الفقر والقعود للحق بلسان الحق في طريق
الحق حتى تصل الى الحق بالحق ان شاء الله تعالى وهو حسبنا ونعم
الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على سيدنا
محمد واله وصحبه وسلم وهذه الوصيه منه المتقدم ذكرها
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله ونعم المعين وبه نستعين وبعد
فهذه تذكره ووصيه للولد احمد بن علوي بن سقاف الجفري
كان الله له اينما كان ووفقه لكل احسان امين اوصيك ايها الولد

ان اردت العلم ان تلازم الطلب وتسلك طريق الأدب وتجلس في مجلس
العلم ساكن الأطراف منصتا واعيا مجموع الخاطر من اول الدرس الى آخره
وان تلازم في قراءتك امورا الاول المطالعة فطالع بقدر ما امكنك
اما ثلاثا واما اربعا واما خمسا وقد كان سيدنا القطب العلامة احمد بن
زين الحبشي فيما بلغنا عنه لا يقرا شيئا على احد من مشايخه الا
وقد طالعه احدى وعشرين مرة الثاني تحسين اللفظ الثالث الوقوف
على راس العبارة الرابع تفهم المعنى الخامس مراعات الاعراب في النحو السادس
نية العمل بما سمعت وقرات والتعليم والارشاد لتكن من المتعلمين
والمعلمين بفضل الله رب العالمين أقول وانا الفقير محمد بن هادي بن حسن
بن عبد الرحمن السقاف اجزتك في مطالعة ما اردت من الكتب واشترط
عليك تقوى الله والتحري فيما تفعل وتقول وعلى مولانا الكريم القبول والله
يتولى هداك ويرزقك العلم النافع ويفقهك في الدين بجاه حبيبي سيد
المرسلين والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
تنبيه قول
وقال رضي الله [illegible]
البوصيري
فان من جودك الدنيا وضرتها ومن علومك علم اللوح والقلم
المراد بالدنيا ما حصل من النعيم الظاهر فيها لاهل الظاهر والباطن لاهل
الباطن والمراد بضرتها ما في الآخرة من الولدان والحور والقصور الحسان
مع التلذذ برؤية الحنان المنان ومجاورة سيد ولد عدنان والتابعين له
باحسان وغير ذلك اي ان ذلك ما وجد الا بواسطته صلى الله عليه وسلم
اذ لولاه لم توجد المكونات ولم تبرز المكنونات ومن في الشطر الثاني
للتبعيض والمعنى وبعض علومك علم اللوح والقلم وهو كذلك اذ اللوح
والقلم مشتملات على ما كان وما سيكون فقط ووراء ذلك علوم اخر
اذ هو صلى الله عليه وسلم لم يخرج من الدنيا حتى اطلعه الله على جميع
المعلومات ثم قال ولا مانع من ان يكون علم اللوح والقلم بعضا من علمه
صلى الله عليه وسلم لانه من علم الله وهو لا نهاية له ولذلك امثله
حتى في الامور العاديه وذلك كان ترد على الشيخ مثلا مسئلة فياخذ
القلم ويتكلم فيها بوجه او وجوه ويمسك عنان القلم عن اجوبة غير
ذلك اما اختصارا واما لعدم التثبت على السائل مثلا فيمسك شئ
ويطلع غيره عليها ويخبره ببعض ما كتمه ولم يكتبه في القرطاس
فالبياض بمنزلة اللوح والقلم بمنزلة القلم ومن اطلعه الشيخ على ما كتبه

واخبره ببعض ما ستره بمنزلة النبي فلا مانع من ان يكون ما حواه اللوح
وكتبه القلم من العلم بعضا مما عنت الشيخ في تلك المسئله كما قررنا لكم
واهل العلم الذي يتكلمون بما لا تستطيعه مصاقع البلغاء ولا يقدر
كتبة الدنيا على ضبطه لان علمهم من علم الله وعلم الله لا نهاية له
ولا حصر روي عن الحبيب عمر المحضار انه قال لو شئت ان اوتي من اية
ما ننسخ من اية بمائة الف جمل لفعلت وغيره كثير من هو على هذا المنوال
فهذا مثال في الظاهر تقريبا للفهم ثم رايت صاحب خلاصة الاثر تكلم
على هذا البيت بما يفيد ما ذكره سيدي محمد وقال رضي الله عنه
ليلة الاثنين ٧ ذي الحجة سنة ١٣٤٢ ان الاولياء يتشكلون على سبعين
الف شكل ولذلك دلائل وحكايات فقد روي عن العيدروس
الاكبر انه اتاه مرة رجل فوجده في بيت ثم خرج الى المسجد فوجده
يدرس في المسجد فخرج من المسجد ودخل عند بعض المساكين
فوجده جالسا عنده يحادثه ويباسطه فتحير الرجل وتعجب من
تلك الحاله فقال لعل الامر خلط علي فذهب ثانيا الى البيت فوجده
كما كان ثم خرج ثانيا الى المدرس فوجده يدرس ثم دخل عند المسكين
فوجده عنده فقال للعيدروس يا حبيب كيف هذا الحال تريد
ان تعجزني فقال له انظر واسكت ولا باس عليك اوما هذا معناه
ثم قال سيدي محمد كم من مستور اكبر حالا من المشهور روي
ان بعض السادة آل العطاس وفد الى تريم للزيارة فواجهه اهلها
بالاكرام ومزيد الاحترام لكونه مشهورا بالعلم والعمل فراى انكبابهم
عليه بعض اهل السوق فقال في نفسه اما تريم فالظاهر انها شغرت
عن مثله وكان عنده بعض اهل السر من اهل تريم من المستورين فلما
اراد القيام من مجلسه لم يستطع فقال له قم قال ما قدرت على القيام
يا حبيب فقال له ما الذي حاك بقلبك فقال ما حاك بقلبي شي فقال
له نعم انك قلت في نفسك ان تريم شغرت عن مثل العطاس فقال له
نعم يا سيدي فقال له تب الى ربك وارجع عن هذا الخاطر فان السيد
الذي رايته ماذون له في الظهور وانا لم يؤذن لي وفي تريم من هو اكبر
حالا مني فقال ذلك المسكين في نفسه اذا كان هذا السيد الذي لا
اتهمه بشي من السر يكاشف بما حاك في الخاطر ويقعدني عن القيام
فكيف بغيره ولزم الادب بعد ذلك ومر بعض السادة من آل
العيدروس من المشهورين على اهل السوق فازدحم الناس عليه ليقبلوه

حتى اغلقوا دكاكينهم وكان بعض السادة من آل خرد جالسا في السوق فقال له بعض اهل السوق يا حبيب السادة ما هم سوى انظر الى شرف العيدروس وازدحام الناس عليه فقال له السيد اترك هذا الاعتراض والسادة كلهم سوا انما منهم الماذون له في الظهور ومنهم من لم يؤذن له فلم يرجع السوقي عن اعتقاده وقال له اين حالك من حال هذا فعند ذلك قال له لو شئت ان يترك الناس العيدروس ويتبعوني لفعلت فقال له ان كنت صادقا فارني صدقك فقال احتفظ على مافي مخزنك من الحوائج ثم قال له يا هذا الان صرفنا الخلق الينا فاقبل عليه الناس وازدحموا في مخزن الرجل فخاف على بضاعته ان تتغير او تسرق فقال له يكفيني وتبت مما قلته فقال له السيد اقررت لنا فقال له نعم فقال صرفنا قلوب الناس عنا فرجع عنه الناس وخرجوا من المخزن يسبونه وقالوا له ظنناك فلانا من العارفين ثم قال سيدي محمد كم من مشهور يعيش في بركة مستور ولله ضنائن من عباده لا يجمع بهم الا الموفق وحسن الظن مغناطيس السر قال نفع الله به راى الحبيب علي بن حسن العطاس رجلا يمشي في الطريق يقود بقرة فقال له الحبيب علي يا هذا ان الدنيا مثل هذه البقرة من اتاها من قدامها نطحته ومن اتاها من وراءها رمحته ومن امسك بذيلها ملص ومن اتى من جانبها سلم منها فقال له الرجل وكم نطح وقع لي منها وكان تاجرا فكلما اتجر في شي خسر فيه ثم قال وكان الحبيب علي هذا في وقت الحبيب علي بن عبد الله السقاف وكانت بينهما محبة واخوة في الله حتى ان بعض تلاميذه من آل العطاس لما سمع بالحبيب علي بن عبد الله السقاف قال له اني اريد زيارته فقال له الحبيب علي انا والحبيب علي بن عبد الله السقاف شي واحد فنحن روحان في جسد شعر ⁂ انا من اهوى ⁂ ومن اهوى انا ⁂

⁂ نحن روحان حللنا بدنا

فقال له العطاس وان كان لكني احب ان اراه واطلب منه الوصيه والاجازة وسأله ان يرخص له فقال له الحبيب علي ان كان ولابد فغمض عينك ثم افتحهما فانك تراه فغمضهما ثم فتحهما فتشكل الحبيب علي بن حسن بصورة الحبيب علي بن عبد الله فسأله ذلك المريد الاجازة فاجازه ثم قال له الحبيب علي يكفيك قال نعم فقال له غمضهما ثانيا فغمضهما وفتحهما فاذا هو بالحبيب علي بن حسن فقال قضيت

حاجتك من الحبيب علي قال نعم فقال له ان روحي دخلت فيه فتشكلت
ذاتي بذاته ونظير ذلك ما وقع لبعض التلامذه مع شيخه وذلك
ان التلميذ مرض وطلب من يطبه فسمع بنصراني اشتهر بالطب
فاستأذن شيخه في الذهاب اليه فامتنع ثم سأله فاذن له فذهب
اليه فوجد عنده كثيرا من المرضى وكان يدا ويهم بالنوبة يقدم
الاسبق منهم فعلم ان النوبة لا تجي اليه الا بعد مده فخرج من
عنده وقال ارجع مره اخرى فخرج ورجع ثانيا فوجد الخلق عنده
كالمرة الاولى وتكرر ذلك منه مرارا وصور رجع فقال للشيخ اني كلما ذهبت
الى الطبيب رجعت بلا قضاء حاجه فقال له الشيخ اذا كان غدا فاذهب
اليه فانه يقدمك على غيرك فذهب ودخل على الطبيب فرا اناسا
كثيرا واستبعد ان يقدمه الطبيب فنظر اليه الطبيب واشار اليه ان
تعال الى هنا فقرب منه ونظر في مرضه واعطاه دواء يتداوى به وامره
بالخروج فخرج ووصل الى الشيخ فساله الشيخ عن حاله فقال له اني لما
دخلت عليه ناداني واعطاني الدواء وقدمني على غيري فقال له
الشيخ انما ذاك انا دخلت روحي فيه وناديتك واعطيتك الدواء
ثم قال سيدي محمد والحبيب علي بن حسن المتقدم ذكره يحكى عنه انه
بينما هو يمشي ذات يوم في الطريق مع بعض محبيه اذ هما بامراة جميلة
وعندها رجل يتبعها فقال الحبيب علي لذلك الشخص هل رايت هذه
المراه الجميله فقال له نعم فقال له تلك الدنيا تصورت بتلك الصوره
فقال له يا سيدي لم لم تخبرني قبل كي اتمسك بها فاني منذ زمن اسعى
لها فقال له اما رايت الذي معها قال نعم فقال ان ذاك الشيطان ولو
لم يكن معها لاخذتها انا قبلك سيدي محمد ان الدنيا خداعه
سحاره كما قال الحبيب عبد الله الحداد
سحارة تحكي التخيل حين ترى كانه الحق اذ كانت من الفتن
فمتعنا بما رزقتنا ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا وسخرها
لنا كما سخرتها لعبادك الصالحين يا رب العالمين
لما راى كثرة الخلق وكان تلك الليله احب ان تكون الروحه خاصه
مع بعض خاصته الناس ما ركبوا ظهر الا ادبروه ولا جواد الا عقروه
انا احببت ان اجلس هذه الليله مع بعض الطلبه لحفظ الوقت
ونتذاكر ما في مسئله علميه او حكمه ادبيه ليكون المجلس مجلس
علم وافاده واستفاده ولا اود بالمجلس العام لاني في غاية من الوهن

والضعف واريد ترويح نفسي لتنشط بعد للمجلس العام وانتم متى
سمعتم بخصوص الروحه لا تسبقوا اليها ولا اقول اني لا اريد كم ان تحضروا
مجالسي بل لاني قد يحصل معي قبض في بعض الاوقات ونفسي غير
مريضة فاريد ترويحها وتنشيطها وقد كان شيخي الحبيب علي بن محمد
الحبشي مره جالسا في بيت المحب احمد بن عمر حسان وكان المجلس مجلس
خاص فحضرت وحضر ناس كثير فقال الحبيب علي مالي أرى الناس
وبعض الطلبه هكذا ايتسابقون الى المجلس فاني في بعض الاوقات
ما اريد المجلس العام واحب من بعض الناس ان لا يتسألوا عني ويحفظوا
اوقاتهم ويصرفوها في طلب العلم لان الناس محتاجون اليه وقد بنينا
الرباط لطلبة العلم ونحب من طلبه العلم صرف اوقاتهم في التعلم والتعليم
ومن لم يحضر منهم مثل مجلسنا هذا فسياتيه نصيبه منه ولو في بيته
ونحن اذا صفى لنا المجلس كما نحب برزنا للمجلس العام مرتاحين الخواطر
وبثثنا لهم بعض ما عندنا قال سيدي محمد فبعد هذه الواقعه
صرت اذا سمعت ان مجلس الحبيب خاص لم احضره غالبًا.
خرجت ليلة ومعي جملة من الطلبه من مكاننا بالخلاء الى انيسه
محل سيدي علي بن محمد الحبشي حين بلغنا قدوم سيدي الحبيب احمد
بن حسن العطاس فلما وصلنا وجدنا سيدي الحبيب علي وسيدي الحبيب
احمد مستغرقين والسمع يسمع وعندهما جملة من السادة العلويين
والمحبين وكلهم ساكتون كأنما على رؤوسهم الطير فقال بعضنا نصافح
وبعض قال لا لما في المجلس من الهيبه العظيمه وسيدي علي وسيدي
احمد مطرقان وعليهما من الهيبه والجلال ما لا اقدر ان اعبر عنه
فتقدم بعض الداخلين ليصافح فمنع سيدي علي من المصافحه فلما
انقضى المجلس عتب بعضهم على المنع واجبناه بان الولي اذا اطرق
لا ينبغي تكليمه لانه يرى ما لا نرى وبالقلب من حسره على عدم
المصافحه ما لا يعلمه الا الله ولا سيما مصافحه سيدي الوالد احمد
ثم اني نمت تلك الليله فرأيت سيدي احمد بن حسن العطاس في مكاننا
بالخلاء جالسا في المصلى القديم فخذ لي ان سيدي احمد من المكاشفين
فاردت ان يكاشفني اذا صافحته فلما صافحته قال يا محمد بن هادي
احسرت على عدم المصافحه صافحه واشف قلبك واقلب يدك
ولا اح قلبها فصافحته وقلبت يده وانتبهت فرحا مسرورا
والحمد لله رب العالمين سيدي محمد العرب قرب الاروح

لاقرب الانساخ وانتم اذا احببتم الاولياء فاسئلوا من الله ان يجعلكم في قلوبهم
فان قلب الولي لا تزال ترد عليه الواردات من المولى العلي فربما كنتم
في قلبه نالتكم نصيبكم مما يتنزل على قلبه وتكلم رضي الله عنه
على قول الشيخ عبد الله بن محمد باعباد في مرض موته لبعض اولاده
يا ولدي ارتفعت روحي في الملكوت الاعلى فلم ار لاحد علينا فضلا الا
النبيين والمرسلين فقال تكلم الشيخ رضي الله عنه على لسان الاولياء
فقال علينا اي معشر الاولياء فهو من جملة الاولياء او اراد بالضمير
نفسه فقط ويكون قال في حالة الشطح وهي تطوى ولا تروى او قال
ذلك بحسب ما ظهر له من غير ان يطلع على حال من هو اكبر منه حالا
كما في قصة فاطمه بنت بركي فانها كانت تظن ان لا احد اكبر حالا
منها على الارض فظهر لها ان سيدي احمد البدوي رضي الله عنه ارفع
مقاما منها وادبها الله على يديه نفعنا الله به وبسائر الاولياء ورزقنا
محبتهم والحقنا بهم بجاه النبي صلى الله عليه وسلم وجاههم وقد اثبت قصتها
مع سيدي احمد البدوي المذكور فيما تقدم واجاب العلامه الحبيب احمد
بن حسن العطاس في كلامه المنثور لما سئل عن ذلك بان المراد بالضمير في
علينا معشر القرشيين المتبعين له صلى الله عليه وسلم والشيخ من بني عبد
شمس فهو قرشي متبع له صلى الله عليه وسلم وقريش افضل الخلق على
الاطلاق ووقع للشيخ عبد الرحمن الطنفسوجي مع الحبيب عبد القادر الجيلاني
فيمن حضر لا داخلا ولا خارجا والناس يعتقدون ولايته فاخبر بعضهم
الحبيب عبد القادر الجيلاني بقول الشيخ عبد الرحمن فقال قل للشيخ عبد الرحمن
من كان جليس الرحمن ما يريد بمجلس الديوان وقال له ايضا انه في مجلس
الديوان سنه كذا ونثرت على اهله الخلع واعطيت انت الخلعه الفلانية
وعدد له ما وقع للشيخ في مجالس متعدده من مجالس الديوان فاعترف
الشيخ بعد ذلك بفضل الحبيب عبد القادر عليه وانه اكبر منه حالا ورجع
عما كان يعتقده لانهم رضي الله عنهم يقفون عند الحق لا يستفزهم
الهوى والنفس والشيطان فحيث ظهر لهم الحق وقفوا عنده
سيدي محمد ووقع للشيخ عبد الله باعباد المقدم ذكره مع سيدي الحبيب علوي ابن
الفقيه المقدم انه لما عزم الحبيب علوي على الحج وكانت امه تحب منه
ان لا يحج تلك السنة كتبت للشيخ عبد الله ان الولد علوي عزم على الحج
وسياتي اليكم فالمطلوب منكم ان تصدوه عن الحج تلك السنه بالقال
او بالحال فتوجه الحبيب علوي واتفق بالشيخ عبد الله في بلد الغرفة

لانه كان يقول لي ثلاثين سنة احضر مجلس الديوان فلم ار عبد القادر الجيلاني

فأهله الشيخ عبد الله ورحب به لكونه تلميذ الوالد الفقيه المقدم ثم قال
له ما الذي حصل لك من المقامات بعد وفاة والدك فقال له حصلت لي
بعد وفاة والدي ثلاث خصال وذلك اني اعلم ما في غد واحيي الموتى
باذن الله واقول للشيء كن فيكون ثم قال له نطلب منك يا سيدي ان
لا تسافر الى الحج هذه السنه وتقوم باخوانك مقام والدك لكونهم صغارا
فقال له الحبيب علوي لو كنت اتخلف عن الحج هذه السنه لكلام احد لتخلفت
لكلام والدتي ولكن الحج لا يحتاج الى استشارة فلما اصبح الصباح وراى الشيخ
تصميم الحبيب علوي على ان لا يتخلف اراد ان يصده بالحال فنصب امامه
جبلا من حديد لا يستطاع صعوده فنظر اليه الحبيب علوي وقال مسكين
باعباد اراد ان يصدني بحاله فاشار الى الجبل فصار هباء منثورا فلما راى
الشيخ انه لا يقدر عليه بحال كتب لوالدته واخبرها بما وقع واعتذر
لها بانا ودنا ان نرده بالحال فوجدناه اكبر حالا منا ثم قال سيدي محمد
كل الاولياء لهم مقامات سنيات وهم في ذلك درجات فمنهم من هو على قلب ابراهيم
ومنهم من هو على قلب موسى ومنهم من هو على قلب عيسى ومنهم من هو
على قلب محمد صلى الله عليه وسلم ثم ان القطبيه تدور عليهم فمنهم من
يمكث في مقام القطبيه مده طويله ومنهم من يمكث فيها مده يسيره
ولا يقال ان من مكث فيها مده طويله اكبر حالا ممن مكث فيها مده
يسيره فان سيدنا الفقيه المقدم اخذ في القطبيه مايه وعشرين يوما
وسيدنا عبد الله بن علوي الحداد اخذ فيها ستين سنه ولا يقال انه
افضل من الفقيه اذ يحتمل انه لما كان في وقت الفقيه كثير من الرجال
الصالحين لها صارت لا تمكث عند احد منهم اذ هي تنتقل بالنوبه ثم قال
سيدي محمد اللهم حببنا الى اصفيائك واوليائك وحببهم الينا يا ارحم الراحمين
وقال رضي الله عنه ان رجلا من ساكني الغرفه مات في زمن الحبيب حسن وكانت
ورثته تتهمه بان معه دراهم مدفونه في بيته ولم يعلموا انها في اي مكان
فطلبوا الحبيب حسن ان ياتي الى الغرفه ليبين لهم مكانها فذهب اليهم فسالوه
تعيين مكانها فقال لهم اذا كان الغد اخبركم بمكانها لكن بشرط انكم
تقسمونها على موجب الشريعه فلما كان الليل قرا يس على عادته يقراها الا
لمطلب يطلبه من الله بعد التهجد فاتاه رجل من اهل الغيب فقال له
ان الدراهم في المنزل الفلاني والمنزل الفلاني فلما كان الصبح اخبرهم بمكانها
ففتشوا عنها فوجدوها كما قال لهم فاخذوها وقالوا للحبيب حسن فتشنا
عنها ولم نجد شيئا فقال الذي اخبرني ما يكذب وعزم على المسير فقالوا

الليلة عشاك عندنا وقد ذبحنا من اجلك شاة فامتنع من الجلوس وصمم
على رجوع الى بلده فاعطوه بعض اللحم وقرشين فابى من ذلك وقال لهم
اني لا استحق شيا قال فلما كان عند الطائف المكان المسمى بالسوم اذا
هو برجل اعترضه في طريقه فمال عنه الجد حسن فاتاه الرجل وصافحه ومسك
بيده وقال له من انت قال حسن بن عبد الرحمن فقال له ابوك عبد الرحمن
بن حسن وغاب عنه وكان الجد حسن مغضبا فلما افاق قال ان الذي اعترضني
هو والدي عبد الرحمن لانه اتى بصورته ومعه اخي علي توفي صغيرا
وسعى ليرى الرجل فلم يقف له على اثر ولا خبر فتحقق انه والده اراد ان
يسكن غضبه واصيب اصحاب الواقعه وماتوا غرباء في غاية الشده
والفقر عقوبة لهم لما خانوا قال سيدي محمد وفضحتهم بعد اخت
كانت لهم اتت الى الجد حسن وقالت ان اخواني وجدوا الدراهم كما ذكرت
ولا قسموا للبنات منها والآن ياسيدي ان ربع البيت خرج في قسمي وان
كان فيه شي فاطلب منك ان تبينه فامتنع الجد حسن وقال لا ابين لاحد
بعد ذلك وقائعه مع الدوله كثيره منها ان دولة البلاد تجعل عليه
في كل سنه اربعه قروش لانه كان يتعاطى الاسباب ويسافر الى البنادر
فلما ظهر له الشيخ عمر بامخرمه واعطاه حاله ترك الاسباب وانقطع الى
رب الارباب فارسل اليه الدوله ثمانيه من ال كثير ليسلم لكل شخص بعضا
من الرسوم الذي عليه فاتوا اليه وجلسوا في الضيقه فخرج عليهم الجد حسن
وقال لهم لا اسلم لكم شيا ولبس خلعه الولايه فتجلوا وفزعوا وقالوا له
ياحبيب اما انت فلا باس عليك ولكن نطلب منك ان تردنا الى الدوله ليحولونا
بذلك على غيرك فخرج بهم الى الدوله واتفق بالسلطان عبود وكان نائبا
عن الدوله ومسك الجد حسن بثوبه وقال له ورب العزة ان لم تقبل هولاء
لترين شيا في نفسك فقال له قبلناهم ولكن نرسل لك بعض العبيد الذين
لا يفهمون الكلام فيا ذيك حتى تسلم له مثل الناس وارسل له عبدا لا يستمع
للقول ولا يفهم ما يقال له فطلع ذلك العبد الى الدار وقال للجد حسن هات
القرش والا اخرج من الدار الاية فقال له الجد حسن ان اخذت القرش فهو
بعمرك فقال له هاته ولا باس علي فاعطاه اياه وخرج ذلك العبد الى خارج
البلد فلما وصل الى بير جابريه وجد بعض الجن كامنا هناك فضربه وقتله
والقرش في ثوبه وطلب منه السلطان مرة الحرس كغيره من اهل البلد فامتنع
ان يسلم ذلك فاذاه السلطان حتى قال له ان معك شي والا فبع حلي بناتك
ولا بد الا ان تسلم مثل الناس فامتنع وذهب الى عمه الحبيب عبد الله بن حسن

يستشيره فقال له الحبيب عبدالله اذهب الى عمك محسن بن علوي وانظر ما ذا
يقول لك فذهب اليه وقال له الحبيب محسن الاولى والاحسن ان تسلم مثل الساده
وبماذا انت تطلب الزايد على غيرك وان كان لك قدره على دفع السلطان ن
فخصمه فرجع الى الحبيب عبدالله واخبره بكلام الحبيب محسن وقال له لا اسلم
شيئا ولا احب ان اكون مثل الساده وخرج الى نسلمان آن اهل البيت المحب عمر دحمي
وكانت بينهما نسابه من جهة الامهات وقال له اطلع الى السلطان وقل
له يسلم عليك الحبيب حسن بن عبدالرحمن ويقول انه لا يسلم لك شيئا على
وجله الخرس اصلا وان كان عنده لك دين فهو يسلمك اياه فطلع عمر
دحمي واخبر السلطان وكان السلطان غالب ما يعرف حينئذ الجد حسن
فقال لعمر دحمي قل له الخير يكون بكره وخرج السلطان الى الحبيب محسن واخبره
بكلام الجد حسن فقال له الحبيب محسن قل له يسلم مثل الساده الا ان كانت فيه
زياده عليهم فاسئله يخبرك بها فلما كان الصباح اتى المحب عمر دحمي على الوعد
فقال له السلطان قل له يسلم مثل الساده الا ان كانت فيه زياده فيخبرنا
بها فاخبر الجد حسن المحب عمر دحمي بما قاله السلطان فقال له قل له نعم
فيه زياده على غيره من الساده وهذا الفرس وهذا الميدان وحرب وبكره
الخميس تاتيك مصيبه فلما كان يوم الخميس اتى خبر السلطان بان الحبيب
اخذ وهال آل تميم وكانت تريم حينئذ تحت
حماية العسكر فصاح السلطان بالكثير فاتوا الى سيئون وطلبهم يسيرون
الى المسنده وكانت بعضهم له اعتقاد حسن في الجد حسن فاتوا اليه وقالوا
له يا حبيب ادع الله لنا فانا سايرون الى المسنده لنغيث السلطان فقال لهم
الجد حسن ورب العزه ان من سار منكم لا يرجع ابدا لان السلطان عدوك
وانا الذي دعوت عليه فخافوا من كلام الجد حسن واعتذروا الى السلطان
فخرج السلطان عند الحبيب محسن واخبره فقال له الحبيب محسن اطلب
من حسن بن عبدالرحمن كرامه على ان ترجع اليكم المسنده بلا قتال فان
اعطاك ذلك فهو المراد واعطه الجباره من الخرس فاتى اليه بعض الدوله
وقال له ان اعطيتنا مطلوبنا اعطيناك الجباره من الخرس لك ولاولادك
واكتبوا عليه منشورا على ان المسنده ترجع لهم بلا قتال وان قتل منهم
احد فهو يقتل به فان حصل لهم ذلك فلا عليه خرس ولا غيره نحو
واولاده ما تناسلوا فتوجه آل كثير الى المسنده فلما كانوا اثناء الطريق
وضع الله الرعب في قلوب آل تميم فخرجوا منها هاربين من غير قتال
واتى الخبر الى الدوله بذلك من الجد حسن قبل ان ياتيهم الخبر من آل كثير

فجبر السلطان الجد حسن من ذلك الوقت والى الآن لم ياخذ واما شيئا الا انهم
مرة في زمان والدي جعلوا على كل بير فيها ول وصاع من الطعام فارسل
السلطان بعض العبيد يستلم ذلك من الوالد فامتنع الوالد وقال له انا
لا نخرص فامر السلطان العبد ان ياخذ البقرة التي في البير فاخذها فلما
وصل بها بيته صارت تصيح بصوت مزعج فالقى الله الرعب في قلبه
فذهب بها الى السلطان فامر باخراجها فردها العبد الى الوالد وكان الجد
حسن كثير الاختلاف الى السويري ونزل عند بعض آل باجبير الملقبين بال دامس
فسار مرة هو والوالد هادي فلما نزلوا عند آل دامس اتى مقدم آل نتملان ومعه
بعضهم وقال للجد حسن يا حبيب ان البارحة جرت لنا قضيه غريبه وهي اننا
وجدنا ثورًا وبقره مقطوعي اللسان ولم نعلم بخصمنا ومكاننا محروس بالله
وبنا والآن نطلب منك يا سيدي ان تبين لنا الخصم فان كان من القبائل فناخذ
بثارنا منه وان كان من اهل المكان ادبناه فقال لهم ائتوا الي غدا وانا اخبركم
بصاحبكم فلما كان الليل قرا يس على عادته بنية ان الله يبين له من قطع
السنتهما وكان المنزل الذي فيه الجد حسن خرابا فتحرك من قراءة الجد حسن
حتى كاد ان يسقط عليهم السقف فقال الوالد هادي للجد حسن قم بنا
من هذا المنزل فخرجا منه الى السطح فسمعا مناديا ينادي يا حبيب لقد اذيتنا
بقراءتك غاية الاذى والآن اسكته وانا الذي قطعت لسان الثور وانا
من الجن وذلك اني تصورت اولا بصورة ديك ثم بصورة كلب وكنت
انبح مع نفسي لا تروح فاتى الي صاحب الثور ورماني بحصاه فاصابت جنبي
واوجعتني ففعلت انا اوجعه كما اوجعني وفعلت ما فعلت وصاحب البقرة
كذلك رمى واحدا منا ففعل به ما فعل وانت يا حبيب اخبر اهل المكان لا يعودون
لمثل ذلك فلما كان الصباح اتى آل نتملان على الوعد فاخبرهم بذلك
واخبرهم ان لا يرموا شيئا بالحصى وهان عليهم الامر حيث ان خصمهم لم يكن
من جنسهم والى الآن لنا اتصال باهل السويري من جهة الجد حسن رضي الله
عن الجميع . . . . عند قوله
صلى الله عليه وسلم ان صلاة الجماعه تفضل صلاة الفذ بسبع وعشرين
درجه كان بعضهم مواظبا على الجماعه لم يتركها الا يوم ماتت امه فاتى
بعدد سبع وعشرين من الصلاه التي فاتته جماعتها ليدرك مضاعفة
الجماعه فلما كان الليل راى في المنام قائلا يقول له اما عدد الركعات فقد
اتيت به واما فضيلة الجمع وبركة عود الكامل على الناقص فاين انت من
ذلك . . . . سيدي محمد انظروا الى غفلة حيث فاتته الجماعه وتحسر

على فواتها واتى بقدر المضاعفة الوارده في الحديث ولم يقم مقام الجماعه ما
ذلك الامن فضل الجماعه وجزيل ثوابها ففي الحديث الاخر من صلى العشاء
في جماعه فكانما قام نصف الليل ومن صلى الصبح في جماعه فكانما قام الليل
كله ثانيا منذ ميزت ما رايت والدي ترك صلاة الجماعه وكان يقراء كل
يوم سبعا من القران حتى يوم العيد لا يشغله عن ذلك شاغل وكان يباشر
امر بنائه بنفسه حتى انه مره ايام بناء الدار جالس عند معلم البناء وياتي له
بالقبال ويقول له اجعله هنا وهذا هنا فقصر بعض القبال
فجاء المعلم اليه وهو يقراء ورده بعد الظهر فقال ان بعض القبال قصر
فقال له الوالد هادي خذه وضعه الان فانه ما يقصر ولم يقطع القراءه
وورده فذهب ووضعه ثانيا فطال خلاف العاده فتعجب المعلم من ذلك
ولكنه ما نال ذلك الامن وجهته الصادقه في الخير وعن الشعراني في العهود
في مطلب الاهتمام بصلاة الجماعه في العشاء والصبح وسمع اخي افضل
الدين شخصا يقول لولا الضعف لحضرة صلاة الجماعه في العشاء والصبح
فقال لا ينبغي لك يا اخي ان تتعلل بالضعف الان كنت بحيث لو وعدت
على حضور الجماعه بالف دينار لا تقدر على حضور بحيله من الحيل فان
قدرت على الحضور لاجل الالف الدينار ولم تحضر لصلاة الجماعه فعندك
نفاق بنص الشارع ثم قال سيدي محمد مثل الشعراني بالف دينار لهوان
الدنيا عنده والا ففي وقتنا هذا لو وعد الانسان حتى بخمسه قروش
فاتل نسعى لاجل ذلك الله يصلح النيات ويحسن الطويات ويجبر العطيات
ويلحق الفروع بالاصول بجاه الرسول والسلف الفحول يا اكرم الاكرمين
يا ارحم الراحمين وقال [illegible] الحجه ٤٢ ١٣
كان القضاه المتقدمون اهل علم وعمل وورع يحكى ان رجلين ترافعا الى قاض
في جمل باعه احدهما للاخر فبان به عيب فقال المشتري انه حدث عند البايع
وقال البايع حدث عند المشتري وكانا اتيا القاضي قرب المغرب فقال القاضي
لهما تاتياني غدا لاحكم بينكما فتفرقا على ذلك فمات ذلك الجمل بالليل
فاتيا القاضي على الوعد واخبراه بموت الجمل فقال لهما لا تختصما انا اسلم
قيمة الجمل لاني مقصر حيث اني ما حكمت لكم البارحه ولو حكمت لالزمته
احدكما وسلم جميع الثمن رضي الله عنه ونفعنا به واختصم رجلان مره
عند قاض ادعى احدهما انه اقرض الاخر مائة دينار لاجل معلوم فلما حل
الاجل طلب المقرض الدنانير من المقترض فسأله فلم يجبه بشي وتكرر
ذلك مرارا حتى قال له المقترض اقرضتك وسألتك الوفي فلم تجبني بشي

والآن سر معي الى القاضي ليحكم بيننا فاتيا القاضي فادعى المعترض على المقترض بذلك فسكت المقترض ولم يجبه بشي وكان اقرضه ذلك بلا بينه فقال القاضي للمقترض اجبه فسكت فما زال يقول له اجبه فلم يرد عليه بشي فعتب عليه القاضي وقال لا ينفعك سكوتك ان لم تجب نحكم عليك فاخرج للقاضي ورقة مكتوبا فيها اقر وانا الفقير فلان بن فلان ان فلان ابن فلان اقرضني مائة دينار بلا بينه والآن طالبني بها وانا معسر ولا بينة لي بالاعسار فان اقررت بها لزمتني وثبت تسليمها علي وليس معي شي فتحكم علي بالتسليم او الحبس وان انكرته منها فهي في الواقع عندي فقرا القاضي المكتوب وامر ان يوتى بصندوقه ليسلم عنه حيث علم صدق نيته فلما راى المدعي المكتوب وراى ان القاضي يسلمه من عنده قال للقاضي انا احق بذلك منك هو بري من ذلك رضي الله عن الجميع ونفعنا باسرارهم وعلومهم في الدارين وقال رضي الله عنه روي انه دخل ملك النصارى بلدة من بلدان المسلمين فاراد ان يقتل تلميذا لبعض المشايخ فقال له الشيخ لا تقتله فقال لابد من قتله الا ان بينت لنا كرامة تركناه فنظر الشيخ الى فرس الملك فصارت ذهبا بنظرته فقال له الملك نريد غير ذلك يا شيخ لان هذا قد يفعله بعض السحره فاتاه الشيخ بكيزان من السماء مملوءة ماء معلقة في الهوى منكسة على رؤسها لم يخرج منها شي من الماء وقال له هذه الكرامه فقال له الملك اريد غير ذلك وامر باضرام نار فاضرمت وقال للشيخ نريدك تدخل فيها انت وتلامذتك وهي تلتهب فام الشيخ باقامة السماع فاقيم وطرب الشيخ وتلامذته والقوا بانفسهم في النار ودخل الشيخ بابن الملك معه فخاف ملك النصارى على ولده ثم بعد مده خرج ولده منها بتفاحتين وبقي الشيخ وتلامذته فيها فقال له ابوه ما هذا معك يا ولدي قال هذا تفاح قال من اين لك قال من البستان الذي دخلته ولم اكن رايت قبل ذلك مثله ثم خرج الشيخ وتلامذته ولم يصبهم منها شي فقال له الشيخ يكفيك هذا قال لا بقي انا نعطيك السم لتشربه قال له الشيخ هاته فاتاه بالسم الذي يقتل صاحبه في الحال فامر الشيخ باقامة السماع فاقيم وشرب الشيخ السم فاحترقت ثياب الشيخ من شدة حرارة السم فبدلت وهكذا حتى احترقت ثانيا وثالثا حتى انه بعد الثالثه عرق وجلس كان لم يكن به شي وسلمت الثياب من الاحتراق فقال سيدي محمد انظروا الى هذا الشيخ اظهر له الكرامات في آن واحد ومن اين حصل له هذا ما حصل له هذا الامن سر العمل وبذل ومنه عليه واما عملنا نحن بلا

مداومة فهي كالعدم ولهذا لم يظهر لنا سر الصلاة مثلا فالشان كل الشان
في مداومة العمل والشفقة باخوانك المؤمنين والرحمة بهم فقد كان نبي
الله سليمان رحيما بخلق الله شفيقا بهم يروى انه ركب يوما من الايام
على بساطه هو وبعض خواصه من الانس والجن وكانت الطيور تعكف
عليه وتظله فرأى في طريقه عبدا اسود يحرث في الارض على ثورين فانزل
نبي الله سليمان بساطه عند ذلك العبد رحمة به لكونه رأى عليه اثر
الفقر والمسكنة وسلم عليه اولا وثانيا ولم يرد عليه السلام فسلم نبي الله
ثالثا فرد عليه فقال له مالك لم ترد علي اولا وثانيا فقال اني كنت اجير
قوم فخفت ان رددت عليك ينقص على موجري العمل فلما انقضت مدة
الاجارة رددت عليك السلام فقال له نبي الله سليمان تعال الي اغنك
عن العمل فاتى اليه وقال له اسالك يا سليمان ثلاث خصال فقال له
هاتها فقال له العبد اطلب ان تزيد في اجلي على ما في اللوح المحفوظ فقال
سليمان ليس ذلك الي فقال له اطلب منك تزيد في رزقي المقدر لي كذلك
فقال ليس ذلك الي فقال له اني عبد اسود واطلب منك ان ترد سوادي
بياضا فقال ليس ذلك الي فقال له وبم تغنيني قال بالدراهم والدنانير
ففرش العبد رداءه وملاه من الحصى والطين ونظر اليه وقال كن باذن
الله ذهبا فصار ذهبا فقال له من كان هذا حاله يا سليمان تراه يحتاج
الى الدراهم والدنانير فنظر اليه ثانيا وقال ارجع كما كنت باذن الله تعالى فرجع
طينا وحصى فعلم نبي الله سليمان ان لله خاصة من عباده لا يطلع عليهم
الا من شاء الله وانهم قد يخفون حتى على الانبياء [illegible] سيدي محمد ومن
رحمة الشيخ اسمعيل الحضرمي باخوانه المؤمنين انه مر بمقبرة زبيد فسمع اهلها
يعذبون فبكى بكاء عظيما ثم ضحك فسئل عن ذلك فقال كشف لي
عن هؤلاء مشيرا الى اهل المقبرة فرايتهم يعذبون فبكيت وشفعت
فيهم فشفعني الله فيهم فمررت على قبر فنادتني صاحبته وقالت انا معهم
يا فقيه فقلت من انت قالت فلانة المغنية فضحكت وقلت وانت
معهم ثم سئل عن القبر فقالوا انه قبر تلك المراة المغنية المتوفية قريبا
رضي الله عنهم ونفعنا ببركاتهم امين [illegible] كم مجتهد هلك
وكم غافل استيقظ وسلك روي انه كان اخوان مات ابوهما فاقتسما ماله
بالارث وكان احدهما ينفق ماله في الخيرات والقربات ويامر اخاه بذلك فانفق
جميع ماله وافتقر واحتاج وكان اخوه لا ينفق شيئا من ماله في الخيرات فلما
افتقر رجع بالعتاب على نفسه وقال اخي خير مني لانه حفظ ماله وانا ضيعته

وكان

وكان اخوه تاجرا يجمع المال من حل ومن شبهة ويسعى في تنميته ففكر يوما
في نفسه ورجع عليها بالعتاب وقال انا المفرط والمقصر واخي الفائز لانه انفق
ماله في الخيرات والقربات وتاب الى الله وصار يذم المال ورد ما اخذه من
المال على وجه الشبهة لاربابه وذهب الى اخيه يشكر سعيه حيث انفق
ماله في الخيرات فاتفقا وكل منهما على نيته الاول على الندم على فوات ماله
والثاني عازم على فعل ما فعل اخوه موافقا على فعله وعازما على الاقلاع
عما كان عليه والاستحسان لطريقة اخيه فتصادما وماتا في الحال فاختصم
فيهما ملئكه الرحمه وملئكه العذاب وارادت ملئكه الرحمه ان تتولى
امر الذي انفق ماله في الخيرات فابت عليه ملئكه العذاب وقالوا انه ختم
له بخاتمة سوء ومات على فساد النية وعمدت ملئكة الرحمه الى الذي
تاب ومات على نية صالحه فختم له بخاتمة حسنه فابت عليه ملئكة
العذاب فانزل الله ملكا آخر وقال لهم عاملوا كلا منهما بحسب نيته
فتولت ملئكة العذاب الاول وتولت ملئكة الرحمه الثاني الذي ختم له
بخاتمة حسنة ثم قال سيدي محمد ونظير ذلك ما وقع لرجلين من بني
اسرائيل كان احدهما عابدا والآخر خليعا وكان العابد اذا مشى تظله
سحابة من حر الشمس فبينما هو يمشي في الطريق اذا هو بالخليع وكان
الخليع استصغر نفسه لما رأى العابد ورجع يعاتبها واعترف بفضل
العابد عليه والعابد لما نظر الى الخليع أنف منه واستكبر عليه فحينئذ
تحولت السحابة من على العابد الى الخليع وظللته وذلك لاستصغاره نفسه
واستحقاره لها وروي ان قوما مسافرين آواهم الليل الى مكان خراب ولم
يكن ثم غيره يكنهم فدخلوا فيه الا واحدا خاف ان يسقط عليهم فلم يدخل
معهم فباتوا فيه فلما اصبح الصباح خرجوا منه سالمين ثم دخله الرجل
الذي لم يبت فيه ليحمل ما نسوه من امتعتهم فسقط ذلك الخراب
عليه ومات منه قال سيدي محمد لا ينفع حذر من قدر جعلني الله
واياكم ممن سبقت له الحسنى بمنه وكرمه آمين وقال رضي الله عنه
واحذركم كل الحذر من الغضب لغير الله فانه مما يقود الشيطان به
العبد الى ما فيه سخط مولاه فيخسر اخراه ودنياه اتى بعض الصحابة
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له اوصني واوجز فقال له لا
تغضب وما ذلك الا لان الغضب كالجمره يكون في الانسان فاذا غضب لعب
به الشيطان كما تلعب الصبيان بالكره وما سن الوضوء للغضب الا
لكونه يبرده ويطفيه وكان بعضهم يتعبد في صومعة له فناداه

الشيطان وقال له يا فلان يا فلان فلم يجبه لكونه يشغله عن عبادته حتى قال
له اجبني فاني عيسى ابن مريم فاجابه وقال لاحاجة لي اليك وقد كلفنا عيسى
باوامر ونواهي فلو اتانا بغيرها ما قبلنا ذلك فقال له ليس انا عيسى ولكني شيطان
اردت ان اشغلك فلم اقدر عليك وانظر الي فسأوصيك بوصية تنفعك
فكان العابد لايعباه ولاينظر اليه وهو يلح عليه في ان يستمع لوصيته حتى
قال العابد في نفسه ما علي من باس لو استمعت لوصيته فان كانت خيرا
قبلتها والاتركتها ثم سأله ما أسرع مايكيد الشيطان به ابن ادم فقال
له ان أسرع ما تكيد به الانسان الغضب فانه اذا غضب قلبناه ولعبنا به
كما تلعب الصبيان بالكره فاعرض عنه العابد واشتغل بعبادته الله يحفظنا
واياكم من كيد الشيطان وقال رضي الله عنه ليلة الاثنين و ١٤ من ذي الحجه
سنة ١٣٤٠ كان الحبيب احمد ابن الشيخ ابي بكر بن سالم عظيم الحال خامل الذكر
وكان يقول اذا دعى الله في شي قل لي وجب قل لي وجب ويكررها حتى يسمع
قائلا يقول له وجب وجب وكان يتعرض للنساء في الطريق يقبض على اثديتهن
حتى ان بعضهم كانت له زوجه ارادت الخروج من منزل زوجها لحاجه فقال
لها اياك والحبيب احمد فان لقيتيه في الطريق فاهربي منه فخرجت على ذلك
فلقيها الحبيب احمد فهربت فتبعها حتى امسكها قرب بعض المساجد وقال
لها ان زوجك حذرك مني ولابد لك من قبض عمك احمد وقبضها سبع
قبصات وقال لها بسبعة اولاد وكانت المراه وزوجها عقيمين فلما اتت الى
زوجها اخبرته بما وقع لها وبكلام الحبيب احمد فقال لها اذا كانت كل قبضه
بولد يكون الامر علي فكان الامر كما قال رضي الله عنه وكان جالسا مره هو
وبعض البقارين تحت جبل فاذا هم بصوت عال فقال ما هذا الصوت فقال
له البقار ان هذا صوت اناس طلعوا للقنيص وكان هو يحب القنيص واخبره
البقار بانهم لم يقبضوا شيئا فاراد الحبيب احمد تفريجهم فدعا الله وقال
للبقار تريد ان تفرح اهل القنيص بوعل فقال لي وجب فسمع قائلا يقول له
وجب فاذا هو بوعل عظيم فاتى اليه الحبيب احمد والقى ثوبه عليه وامسكه
فقال للبقار قم فاذبحه بشرط انك لاتدعي لك فيه وانما هو لاهل القنيص
يقتسمونه كعادتهم فذبحه البقار على ذلك الشرط ونادى يا اهل
القنيص اخرجوا فقد قنص لكم الحبيب احمد فخرجوا فرحين بذلك [illegible]
قال سيدي محمد هكذا تفعل اهل القلوب السليمه عن الزهد في الدنيا
الذميمه نفعنا الله ببركاتهم واعاد علينا سرهم انهم امين وعزم بعضهم
على الحج فاعطاه رجل دراهم وقال له اعطها رجلا تقيا بالحرم فلما كان عند

الكعبة: قال في نفسه اني لي بمعرفة التقي حتى اعطيه الدراهم فبينما هو يفكر
في ذلك اذا هو برجل يطوف بالكعبة لابس شملة ويقول مشتمل بشملتي
كما ترى وامري عرياناً كما ترى وصبيتي جائعة كما ترى يامن يرى ما حل بي
ولا يرى فقال الرجل في نفسه ان كان ثم تقي فهو هذا فاتى اليه واعطاه الدراهم
فقال له ما هذا وانظر الى الارض فنظر فاذا فيها من الجواهر والياقوت وغير
ذلك شيء كثير وقال له من كان هذا حاله تراه يحتاج الى الدراهم وما سمعته
من مناجاتي لمولاي فانما هي مناجاة شكر ورضى ثم قال سيدي محمد ان
هذا الرجل من الذين اذا اقبل عليهم الفقر قالوا مرحباً بشعار الصالحين واذا اقبلت
عليهم الدنيا قالوا ذنب عجلت عقوبته وان اعطوا شكروا وان منعوا صبروا
ويختارون ما يختاره لهم مولاهم يحكي ان بعضهم لقي رجلاً اسود اللون
فقال له يا هذا كيف حالك مع سيدك وظنه عبداً فقال له ان حالي مع
سيدي تارة يطعمني لذيذ الاكل ويجلسني في الفرش الوطئة ويكحل عيني
وتارة يجوعني ويجلسني على الفرش غير اللينة ويضربني ويجعلني لصاً
فقال له اني اراك فقد لا ترى حالك مع سيدك فقال له نعم فرحلا عن المكان
الذي هم فيه ودخلا بعض البلدان فعظمهما اهلها غاية التعظيم واكرموهما غاية الاكرام وقالوا ان هذا الرجل الاسود ولي من اولياء الله ثم خرجا
من تلك البلدة ودخلا بلدة اخرى فلقيهم اهلها فقالوا انهما من اللصوص
وضربوهما فانصرف الرجل عن ذلك العبد الاسود وقال لا حاجة لي
بسيدك وعرف انه يعني بسيده مولاه وخالقه فهو يفعل به ما يشاء كما
رأى ثم قال ... ان الشيخ محمد بن حسن خليل شارح البداية ذكر
عند قول الغزالي في البداية ثم توجه الى المسجد ان الاولى بك من المساجد مسجد
محلتك الذي هو اقرب المساجد الى منزلك لانك ممن خوطب بعمارته وباقامة
الجماعة فيه وان كانت جماعته اقل من غيره ولو المسجد الحرام ونقل عن الشيخ
ابن حجر انه افتى بذلك ثم قال سيدي محمد لكنا لم نطلع على ذلك في فتاوى
ابن حجر ولا غيرها من كتبه التي بايدينا ولعلها في فتوى له لم نطلع عليها ثم
قال هل منكم من ياخذ هذه المسئلة عن ابن حجر وهو في برزخه كما هو
شان كثير من السلف كما نذكره لكم كثيرا عن الحبيب عبد الله الحداد وقد
بلغنا في الزمن القريب عن الحبيب احمد بن حسن العطاس انه يخبر عن نفسه
انه التقى بالشيخ احمد بن حجر وساله لم لم تشرح المهذب ياشيخ فاعتذر
بانه حصل له اشكال فيه من جهة نية الدخول في الصلاة فاحجم
عنه لذلك قال فقلت له الم تكف مقابلة العيني لربه فسكت وظهر

لي منه الندم على عدم شرحه للمهذب اوما هذا معناه هولاء الرجال
الذين يجتمعون باهل البرزخ ويجتمعون به صلى الله عليه وسلم يقظه في الحياة
قبل الوفاه ويسمعون مناجات ربهم لهم بقوله عبدي عبدي ويرون الملئكه
عيانا روي عن بعضهم انه سافر للحج فضل عن الطريق اربعة ايام وتعب
لذلك ومكث تلك المده لم يذق فيها شيئا وأيس من حياته فقعد تحت
شجرة ليستريح فاذا هو برجل اخضر اللون راكب على خيل اخضر وسرجه
اخضر [illegible] مثله وناوله كوزا فيه ماء فاخذه وشربه فروي وذهب
عنه الجوع والعطش وقال له يا هذا انك ستحج هذه السنه وتزور
محمدا صلى الله عليه وسلم ولكنك اذا وصلت اليه فسلم عليه وعلى اصحابه
وقل له السلام عليك من رضوان خازن الجنان نفعنا الله واياكم ببركاتهم
ونفحنا بنفحاتهم امين وقال رضي الله عنه بعد قول الحبيب علي بن محمد الحبشي
حبه اذا بارك المولى تلقى حبوب العمل الواحد اذا صفي وبارك الله فيه يحفظ
لك سائر الأعمال وتحصل به البركة في الاهل والمال والعيال وسائر الاحوال
وسلفنا رضوان الله عليهم عملوا قليلا فاستراحوا كثيرا واما العمل بلا اصفاء
ولا احسان وان كان كثيرا فهو هباء منثورا قال الله تعالى ليبلوكم ايكم احسن
عملا لم يقل اكثر عملا وقال تعالى والله يحب المحسنين والمراد بحسن العمل ::
تنقيته من نحو الكبر والعجب والحسد والرياء ورؤية النفس وغير ذلك
من المهلكات ولايقبل الله من الاعمال شيئا الا بالاخلاص الا لله الدين الخالص
راى بعضهم الحسن البصري بعد وفاته فقال له ما فعل الله بك فقال حاسبني
ربي فخجلت منه حين قال لي انك مرة في عمرك بينما انت في اثناء صلاتك ::
رايت كثرة الناس حولك فاحسنت آخر الصلاه من اجلهم فوعزتي و
جلالي لولا انك اخلصت لي في أولها لمقتك [illegible] سيدي محمد اذا كان هذا
الحسن البصري الذي غالب الكتب لاتخلو من ذكره فكيف باعمالنا نحن ::
أيها المقصرون اعمالنا كلها لاتخلو من الرياء ونحوه [illegible] سيدي محمد ::
والحسن البصري هذا اخذ العلم عن سيدنا علي كرم الله وجهه وتربى
على يد ام سلمه زوجة النبي صلى الله عليه وسلم لانه ابن لجاريتها فهو مسه
الرق من جهة أبيه وامه ولكنه بلغ المجد العظيم الذي اشار اليه شيخنا
الحبيب علي بن محمد الحبشي في قوله (واطلبوا المجد في فيه المماليك سادات
الله يصفي لنا الاعمال ويهدينا فيمن هداه ويرعانا فيمن رعاه ::
ويدخلنا في سلك اصفياه واولياه [illegible]
٢٦ [illegible] مخاطبا البعض اولاد الحبيب عمر بن سقاف

لنا

انا احب من يحب السوم ويقيم شعار العلم فيه لأنه من وظائف السلف ومن
قام في وظيفة من وظائفهم امده من حيث لا يشعر بهم يكون له مدد
مثل الساقيه يجري منهم اليه ولو كان غيره اعلا وارفع منه واعلم لكن
لما كان هو قائم بوظيفتهم يفرحون منه ويعتنون به قال الحبيب عمر بن
سقاف منوها بشان السوم الله يحب من يحب السوم وهو وان كان
بعيد لكن هذا الوقت البعد من الناس سعد لان الناس ما ركبوا
ظهر الا ان بروه ولا جوادا الا عقروه روى ان بعض الساده آل البار
وصل الى بلد شبام في وقت الحبيب احمد بن عمر بن سميط وكان السيد
المذكور يحب الخمول ويكره الظهور على عادة اسلافه فاراد زيارة
جرب هيصم فقال الحبيب احمد لآل شبام بكره نريد زيارة جرب هيصم
فلما خرجا ليزورا اذا الناس قد اقبلوا ليزوروا معهم فلما رأى البار
الناس قد اقبلوا قال يا احمد مالنا وللناس فانهم ما ركبوا ظهرا الا
ان بروه ولا جوادا الا عقروه والاولى ان نرتب الفاتحه لاهل التربة من
هنا وهم اخف منا لان اهل البرزخ ارواح فرتب لهم الفاتحه من مكان
بقرب البلد مواجه للتربة ورجعوا الى البلد وقال رضي الله عنه ما اسعد
من جعله الله من اهل السابقه الازليه المخطوبين للحضره الاحديه روى
ان شيخا من المشايخ واظنه في زمن الشيخ عبد القادر الجيلاني سمع خطابا
بالالهام من الله يقول له ان فلان ابن فلان من مريديك وعندنا من
المرادين وكان الرجل من اهل اللهو والغفله ومن اعوان السلطان فعند
ذلك دعاه الشيخ فلما جاء قال له يا فلان الى متى وانت هكذا ارجع
وتب الى الله وستكون من المريدين لي ويصير امرك الى كذا وكذا
فقال الرجل اني لا اريد ذلك لاني من اعوان السلطان والناس يخافوني
وفي نفسي مستريح ولا اريد ان اكون مثلكم فقيرا ولا احد يعلم بكم
يستضعفكم الناس فخرج فناداه ثانيا وقال له مثل الكلام السابق
فاجاب مثل جوابه الاول وصار كلما كلمه يمتنع ويابى من امتثال
كلامه الى ان قال له نريد كان ترجع مما انت عليه ولابد وان ابيت
وضربه بسواك كان معه فثار الجذام في بدنه فلما ذهب الى السلطان
خاف منه فطرده وقال له اذهب واحذر ان تدخل علينا وما ذاك الا
لكون السلطان ما عنده الا الملك الظاهر فرجع الرجل ففكر في نفسه
وقال السلطان لم يقبلني فالأولى ان ارجع الى الشيخ واكون من مريديه
فلما وصل الى الشيخ قال الآن جئت اليك متحسبا لك صرفني عن ما تريد

فعند ذلك قبله الشيخ وجاء له بقميص فلما لبسه تناثر الجذام منه وعافاه الله تعالى كان لم يكن به شي وصار بدنه احسن مما كان فلما رأى الرجل ان بدنه حسن ولم يكن به شي قال في نفسه ارجع الى السلطان واكون من اعوانه كما كنت فكشف الله للشيخ ما في قلبه فضربه بالسواك في جبهته وجرحه فظهر على جبهته قليل من الجذام ليعيبه عند السلطان فذهب الى السلطان فرده لما رأى اثر الجذام على جبهته فرجع الى الشيخ وتاب على يديه وحسن حاله شعر

رب عبد تسوقه الأقدار ۞ للمعالي وماله اختيار
غافل والسعادة احتضنته ۞ وهو منها مستوحش نفار
يتعاطى القبيح عمدا فيلقاه ۞ جميلا فغلسه دينار
كالفارف الذنوب اتته ۞ توبة طهرته واستغفار

ونحن نزيد مثل هذا نزيده يقودنا للخير ما نشي معناهه ولا وجهه ولا اعمال كثيره ولكن الله يجعلنا واياكم ممن في الدنيا سعد لا ممن شقي فيها وطرد يا ارحم الراحمين وقال رضي الله عنه سيدي الوالد الحبيبي [illegible] كثيرا ما يجول بخاطري وانا في حال الصغر ان اهلنا آل طه يصلون في الصف الثالث من المسجد الجامع بل ربما تكون الفرجه في الصف الاول او الثاني فيسدونها بغيرهم ولا يتقدم احد منهم لها وكنت اود منهم ان يتقدموا الى الصف الاول للفضل الذي يذكر فيه واسمعه حال حضوري مجالس والدي رحمه الله ونفعنا به لاني في ذلك الوقت انما كنت اقرا في رسالة الحبيب احمد بن زين الحبشي نفع الله به لصغري ولكني كنت حريصا على حصول الفائده من قرائي او من قرات غيري وهكذا طالب العلم الحقيقي فلما رأيت ان الخاطر يعوكر معي ذكرت ذلك لسيدي العم عبيد الله بن محسن بن علوي السقاف محين سئالته عن ذلك سكت ساعه ثم قال لي تغف في مكان اهلك وان ظهر لك شي الآن والا فانه يظهر لك فيما بعد هذا كلام العم عبيد الله او بمعناه ثم اني بعد مده خال قراءة الطلبه على قراء بعضهم في كتاب العهود المحمديه للشعراني ما ازال الاشكال السابق واطلعت على مقاله للحبيب احمد بن زين الحبشي في كتاب قرة العين في مناقب الحبيب احمد بن زين وهي بمعنى ما ذكر عن الشعراني فانشرح الخاطر بذلك بحمد الله وارتاح وتحقق قول ذلك السيد الامام ان ظهر لك فيه شي الآن والا فانه سيظهر لك فيما بعد وحينئذ اقرا الطلبه بجميع تلك المقالات يحصل بها النفع والانتفاع وليعرف الانسان ان السبب في الاساس لكل شي وعين

مدار الامر كله وان السلف رضوان الله عليهم بنوا امرهم على نيات صالحه
ومقاصد حسنه لم تبلغها انت بفهمك وعلمك وانما يوصلك اليها
وجمعك بها حسن الظن بهم والانطوى فيهم والسير بسيرهم ورؤ
يتك انهم اعرف بالطريق ... ك الى الله انتهى قلت هذه المقالات التي
اشار علينا بكتابتها قال الامام الشعراني رضي الله عنه اخذ علينا العهد العام
من رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صفت سرايرنا من جميع ما يسخط الله
عز وجل بحيث لم يبق في سرايرنا وظواهرنا الا ما يرضي ربنا ان نواظب على
الصلاه في الصف الاول عملا بقوله صلى الله عليه وسلم ليليني منكم
اولوا الاحلام والنهى اي العقل ولا يكون العبد عاقلا الا اذا كان بهذا
الوصف الذي ذكرناه فان من كان في ظاهره او باطنه صفة يكرهها
الله تعالى فليس بعاقل كامل ولا يتقدم للصف الاول في المواكب الالهيه
الا الانبياء والملئكه ومن كان على اخلاقهم واما من تخلف عن اخلاقهم
فيقف في اخريات الناس خيرا له واما حديث خير صفوف الرجال اولها
فالمراد بالرجال الكمل فان طهر الله يا اخي باطنك وظاهرك فبادر
للصف الاول والا فالزم الادب ومن كلام سيدنا الحبيب احمد بن زين الحبشي
رضي الله عنه من وقف في اول صف او اخر صف في الصلاه لا انكار
عليه ولا اعتراض ويوكل الى قصده ونيته فمن حصلت له النية في
التاخر وصحت له كان ذلك له اولى وافضل كمن كان الحامل له في
التاخر الرجاء وحسن الظن كما بلغنا عن ابي الدرداء رضي الله عنه انه كان
يقف اخر الصفوف ويقول ان هذه الامة مرحومه منظور اليها من بين
سائر الامم واذا نظر الله الى عبد وهو في الصلاه غفر له ولمن وراءه من
الناس وتاخري رجاء ان يغفر الله لي بواحد منهم ينظر الله اليه انتهى
ثم قال سيدي محمد على الانسان يحسن نيته ولا ينكر على احد ان
رآه في الصف الاول او الثاني او الثالث لانه اعرف بنفسه فمن
تقدم بنية عومل بها ومن تاخر كذلك عومل بها وانما الاعمال
بالنيات ... سيدي محمد كذلك وقع لي مع الحبيب عبيد الله
وانا صغير في مسجد الجد طه بن عمر اول ليلة من رمضان وانا امشي
قدام الناس مع الصبيان والحبيب عبيد الله مستند بالجدار الشرقي
من الصحن والعناة الذين من تاربة وغيرها جالسون يريدون خبر
الشهر فقال بعضهم ومن راى الشهر كيف يقول للقاضي فقلت
له في الحال يقول اشهد اني رايت الهلال الليله وان غدا من رمضان

فسمعني الحبيب عبيد الله ففرح مني وقال نعم تو انهذ الولد الذي قال هذا
الكلام فنادا في الناس وقالوا ان عمك عبيد الله يريدك وكنت صغير السن
فجيت اليه فقال لي ايش يقولون اذا راو الهلال فقلت يقول الشاهد اشهد
اني رايت الهلال وان غدا من رمضان فكان العم عبيد الله يذكر ذلك
لي كل مالاقاني الى ان تزوجت وكبرت وهذا مني وانا صغير لم اكن قرات
شيئا ولكن اسمع قراءة غيري على الوالد فكنت اذا حضرت اقعد وانصت
واحرص على سماع الفائدة وقد كان من عادة الوالد اذا كان وقت قرب
زيارة نبي الله هود على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام يقراء هو وتلامذته
في باب صلاة المسافر واذا كان وقت قرب الحج قراء باب الحج ويقراء لهم فضائل ايام
عرفة وايام العشر ودعواتها واذا كان قرب رمضان يقرون في باب الصيام وهكذا
دابه رضي الله عنه وقال رضي الله عنه كان ابن الجوهري من الاولياء المشهو
رين وصيته قد شاع وذاع وملاء الاسماع فسمع به رجل فاحب ان يزوره
فسار الى بلد ابن الجوهري فلما وصل اليها جاء الى مدرسه فوجده جالسا
على فرش متمنه وبجنبه وسائد لينه فقال في نفسه هذا ابن الجوهري
الذي سمعنا باخباره وصيته وذكره في الافاق وهو غارق في الدنيا كيف
هذا وتغيرت عقيدته فيه فخرج من مجلسه فصادف في طريقه امراءة
متلهفة تقول هل احد يغيثني وينقذني وتصيح بصوتها فقال الرجل
مالك هكذا قالت معي بنت جميله ولا معي غيرها وخطبها كثير من الناس
فما رضيت بهم حتى خطبها واحد ورضيت به وزوجتها عليه وهذه الليله
ليلة زفافها دخلها جني والآن اريد من يخرج الجني منها فقال الرجل انا اخرج
الجني منها فذهب معها الى البيت فدخل عليها فوجدها كما وصفتها امها
في جمالها فجلس يقراء القران بالقرات السبع فكلما قراء شيا قراء الجني
مثله حتى قال له يا فلان لا تتكبر بقراتك انا قراءت على الامام علي بن ابي
طالب كرم الله وجهه فقال له الرجل كيف تدخل في هذه البنت
وانت عارف قال لاني مغتاظ منها وذلك اني جيت مع جماعة من اخواني
الجن نريد الصلاة خلف ابن الجوهري الذي استحقرته فلما مررنا بالطريق
اراقت علي نجاسه فسار اصحابي للصلاة وبقيت انا اغسل ثيابي وتخلفت
عن صلاة ابن الجوهري فشق علي ذلك فعند ذلك قال الرجل وهل انت
تحب ابن الجوهري قال نعم قال فالان بحق الشيخ ابن الجوهري الاما خرجت من
البنت قال ان كنت سالتني بحق الشيخ فسمعا وطاعه فخرج الجني من
البنت فافاقت في الحال لما خرج الجني فذهب الرجل الزاير الى ابن الجوهري

تانيا فحين دخل عليه قال له يا فلان ابن فلان لم تصدق بخبرنا حتى قال
لك الجني [illegible] قال سيدي محمد لاباس من كانت عنده الدنيا ولم يجعلها في قلبه
فلا تضره وان لابسها ظاهرا وقد قال بعض المشايخ لما اعترض عليه ما على
الارض على الارض والنبي صلى الله عليه وسلم قال حب الدنيا راس كل خطيئه
لم يقل الدنيا بل قال حب الدنيا ويفسر ذلك الحديث الاخر تعس عبد الدينار
تعس عبد الدرهم تعس عبد الخميصة يكون مملوكا لها وتصرفه على مرادها
واما من كانت عنده الدنيا ولاهي في قلبه فلاباس عليه لاسيما ان كانت
معينه له على الخير فقد قال صلى الله عليه وسلم نعم الدنيا مطية المؤمن
وقد كان امامنا الشافعي تاره يلبس لباس الملوك وتاره يلبس لباس الصعلوك
كله عنده سواء لانه مرتض كما كان النبي صلى الله عليه وسلم ياكل ما وجد
ويلبس ما وجد واسلافنا كذلك واما اولاد هذا الوقت ما نظرهم الا
الى الفاني من المتاع والاثاث لو راى مع احد شيئا قال اريد مثله ما نظر
الى ما نظر اليه اهاليه وسلفه انظروا الى مطالب الجد طه بن عمر مع صغره
اين اولاد اهل الوقت منه ما همهم الا في متاع الدنيا الفانيه وقد كان
اسلافنا يرضون بالدون من الدنيا بنوا طريق سلوكهم على القناعه
والاقتصاد والزهد واي شي الزهد هو ان يخرج ما زاد على حاجته ولا
يترك شيئا بين يديه بل ينفقه واما الورع فهو ان يدخل المال من حل
وينفقه في حل ويمسك منه بوجه شرعي والورع شان كبير والزهد
اعلا منه [illegible] سيدي محمد كانت سيدتنا فاطمه مريضة فجاء النبي
صلى الله عليه وسلم ليزورها فلما وصل دارها استاذن في الدخول فاذنت
له فقالت هل معك احد قال نعم معي عمران بن حصين قالت يا رسول الله ليس
معي شي يسترني الا ثوب خلق يستر بعض بدني وليس معي سواه فناولها عباءة
له وقال استتري بها فغطت نفسها بها فدخل رسول الله صلى الله عليه
وسلم وعمران بن حصين معه فقال لها ابشري يا فاطمه لا تقولي زوجتني
على رجل فقير بل هو من خير خلق الله والدنيا تطلب صبرا وما هذا معناه
واستغفر الله اللهم زهدنا في الدنيا واخرجها من قلوبنا وقلوب اولادنا
وارنا ما كما اريتها عبادك الصالحين يا ارحم الراحمين

كان الحبيب يوسف بن عابد الحسني جد آل الحسني وآل مشهور من
العلماء الكبار حاز الشريعة والطريقة وهو من المحرزين ولكنه استبطا
الفتح المطلق فقال لشيخه بالمغرب اريد الفتح فقال له الشيخ شيخ فتحك
ليس هو هنا فقال له اين هو قال هنالك [illegible] فسار من

بلد الى بلد وكلما وصل بلد اسأل عنه ويقال له ليس هنا شيخ فتحرك الى
ان دخل مكة شرفها الله فاتفق بالشيخ ابى الحسن البكري المنتسب الى ابي
بكر الصديق فطلب منه الفتح فقال انى ارى فيك رسم الحسنين مكتوب
في جبينك فقال زدني بيانا قال الحضرميين قال زدني بيانا قال العلويين
قال زدني بيانا قال ارى فيك رسم ابى بكر بن سالم فعند ذلك خرج الحبيب
يوسف يسأل عن ركب الحضارمه فقال انى اسير معكم الى حضرموت فسار
معهم الى ان وصل حضرموت فسأل عن الحبيب ابي بكر بن سالم فقالوا له في
عينات فلما وصل اليه قال له ابطأت علينا يا يوسف ارعاك وانت في بطن
امك ثم قال سيدي محمد سارع في السعي لشيخ فتحه ما قال اريد الدنيا مثل
اهل الوقت لانه ما نظر الى الدنيا لهوانها عنده الله اجعلنا ممن اقتدى بالسلف
الصالحين وسيد المرسلين والصحابه والتابعين في الاقوال والافعال وسائر
الاحوال واجمعنا بهم في هذه الدار قبل تلك الدار يقظه ومناما واحشرنا
معهم ولا تخلفنا عنهم امين يارب العالمين [illegible]
[illegible] الخير يثمر خيرا والانسان اذا عمل لربه اعمالا صالحه نال الخير
في الدنيا والآخره وظهر سر العمل في اولاده ويصيرون اخيارا فاذا مات يجري
له الخير بواسطتهم الى قبره وبضد ذلك اذا عمل عملا لا يرضاه الله واوبق
نفسه بالمخالفات فيكون اولاده كذلك ويصل الى قبره منهم ما يسوءه
اذا مات كما قال صاحب التوافي

وما حزناه من حل وحرم / يوزع في البنين وفي البنات

[illegible] روي ان رجلا اراد الحج وزيارة المصطفى عليه افضل الصلاة
والسلام فجاءه رجل وقال له انى اريد منك ان تسلم لي على المصطفى وقل له فلان
ابن فلان يطلب منك الشفاعة والاعتناء به يوم القيامه فقبل كلامه ثم انه لما
وصل المدينة زار النبي صلى الله عليه وسلم ونسي السلام وخرج من المدينة مع
رفقته حتى بعد عنها قدر مرحلة فتذكر السلام الذي من الرجل فقال لجماعته
اني نسيت حاجه في المدينة واريد ان ارجع اليها قالوا له كيف ترجع ونحن
في قافلة عظيمه واذا رجعت لا تجدنا هنا قال لهم اني عالم بذلك ولكن
عليكم ان تحفظوا متاعي وامتثلوا امره ثم انه رجع الى المدينه فلما وصل الى
المدينه سلم على النبي صلى الله عليه وسلم عن الرجل وبلغه قوله ولما
بلغ بالمرء الرحل يسأل عن قافله تريد مكه شرفها الله تعالى قالوا له
يمكن ان قافله تسير الى مكه بعد يومين فلما كان الليل راى النبي صلى الله
عليه وسلم في المنام يقول له يا فلان ما اسمك قال له اسمي ابو الخير قال

لا انت ابو الوفاء بلغت سلام فلان ابن فلان لي وقوله ورجعت من الطريق والآن تريد ان تسير مع القافله الى مكة فقال نعم يا رسول الله ان القافلة التي سرت معها قد ذهبت وبعد يومين ستذهب قافله اخرى الى مكة فلما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يشعر بنفسه لما انتبه الا وهو بمكة عند الكعبه فبقي في مكة منتظرا القافلة التي كان فيها فجاءت بعد ثمانيه ايام فخرج يتلقاهم ثم قال سيدي محيي ما من الخير الا الخير ما حصل هذا الا لما ادى الامانة التي حملها من صاحبه واطلع الله نبيه صلى الله عليه وسلم على فعله الخير فهو يطلع على اعمال امته قال الله تعالى فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون

كان رجل علوي عابد زاهد مقيما بمكة ومعه دراهم قليلة وضعها عند رجل صاحب حانوت فسرق الحانوت ومن جملة ما سرق دراهم العلوي فبقي ثلاثة ايام لم يفتح الله عليه بشيء فضعفت قواه فجاء الى بئر زمزم ليشرب منها لقول النبي صلى الله عليه وسلم ماء زمزم طعام طعم وشفاء سقم فلما وصل اليها وجد كيسا فيه دنانير فاخذه وقال هذا شيء سقط على صاحبه فامسكه حتى يجيء صاحبه فاذا سال عنه اعطيته اياه فلعله يعطيني شيئا منه استنفع به فلما كان اليوم الثاني نادى رجل وقال يا اهل الحرم هل احد وجد شيئا فاني نسيت بالأمس كيسا هاهنا فجاء العلوي المذكور اليه وقال له ما صفته ما ضاع عليك قال كيس صفته كذا وفيه كذا وكذا من الدنانير فكان ما وصفه موافقا لوصف الكيس فقال له كيسك عندي واذا اعطيك كيسك فذهب الرجل فلما ادبر قال الحسب في نفسه : كيف افعل في كيسه امسكه وقد جاء يطلبه والنبي صلى الله عليه وسلم يقول ولا تلتقط لقطتها الا لمعرف فناداه وقال يا ايها الرجل تعال خذ كيسك فرجع الرجل فلما استلم منه الكيس قال ان امراة اعطتني هذا وقالت خذه معك الى الحرم واعطه لسيد علويا ناسكا زاهدا عابدا فعند ذلك قال انا علوي كما وصفت المراة قال الرجل من يشهد لك انك علوي قال يشهد لي من يعرفني من اهل بلدي والان سل في المكان الفلاني فانهم فيه واسالهم عني فانهم يشهدون لي وساسير معك ولكن لا قدرة لي على المشي الى هناك لضعفي فسار الرجل الى المحل الذي وصفه العلوي فاتى الى اناس من اهل بلده وممن يعرفه فشهدوا له بانه علوي وعابد وناسك وزاهد فاعطاه الكيس بما فيه

وقال رضي الله عنه انتبهوا الى متى وانتم على هذه الحالة ما هممكم الى في الاشيا
السفلية ما تاتي حركة للمعالي نريد منكم ان تقوموا بهمة قوية للعلم والعمل
وكم ما اتكلم واصيح ولكن ما تاتي نفع فيكم ما تريد ون الاحالتكم هذه والفقير
يشير سيدي لنفسه أود ان لا اتكلم ولكن اذا رايتكم على هذه الحالة
لم يساعدني قلبي على السكوت فرجعت اتكلم لاني والله احبكم واود
ان يكون كل واحد منكم مثل سلفه في المقام ويبلغ كل مرام وكل واحد
منه سلف اخيار وانا متحمل بكم غاية التحميل ما انتم عالمون بذلك لاتقولون
عمكم محمد كل يوم يعاتب علينا انا ما اود بذلك ولكن اذا رايت تخلفكم
عن سلفكم لم يسعني ان اسكت عنكم واود ان تكونوا احسن مني في العلم
والعمل لان باعي قصير في العمل على ما كان عليه اهلي وسلفي والتلميذ للشيخ كالولد
فتصل الى الشيخ اعماله الخيرية والشيخ والد في الروح كما روي ان الحبيب احمد
بن علوي باجحدب لما قيل له لم لم تتزوج فيكون لك اولاد يحيون ذكرك
بعد موتك قال لهم سأجعل لي اولاداً من علمي تخرج تلامذة كثيرين
منهم الشيخ ابوبكر بن سالم وروي عن الشيخ سعيد بن عيسى العمودي لما
جاءه ضيف ولم يكن معه شيء غير بقرة يحرث عليها فقال لواحد من
التلامذة يا فلان سر الى المكان الفلاني وقل للولد محمد هات البقرة وخذها
منه فسار التلميذ لولد الشيخ وقال له يا محمد ان اباك يقول اعطني البقرة
فقال له لا اعطيك اياها الا اكون مثل والدي مجذوب اعطيك اياها فتذبحها
للضيف وليس معنا غيرها وهي نحرث عليها قال التلميذ هاتها فان والدك
امرني ان اخذها منك فاخذها وسار بها الى والده فذبحها فاغتاظ الولد
من التلميذ وقال سأخبر والدي بما فعل ليطرده ويبعده عنه فقيل للتلميذ
بذلك فقال لا اخاف من ذلك وما انا الا مامور وانا ولده من جهة الروح
وهو ولده من جهة الجسد فذهب الولد الى ابيه وشكا له ما وقع له من
التلميذ فقال له والده انت المخطي لانك خالفتني وهو تبع امري قال الولد
انا ولدك وفعل كذا وكذا قال نعم انت ولد صلب وهو ولد الروح وكلكم
سواء وكذلك الحبيب علي بن عبد الله السقاف لما كتب له السيد احمد
بن علوي يخبره بانه راى في المنام كانه يصلي خلفه وانه اعطاه خاتماً قال
في اثناء جوابه واما الصلاة خلفي فتاويلها انك تسير بسيري واما الخاتم
فانه سيحصل لك ولد اما ولد صلب او ولد روح يعني التلميذ
الى سيدي محمد الله يوقظنا من سنة الغفلة ويرزقنا الاستعداد
لسفر النقلة ويجعلنا واياكم من المتحابين في الله المجتمعين والمتفرقين

على ذلك ويجعلنا واياكم مظهراً للعلم الشافع الرافع النافع يا ارحم الراحمين
ثم قال رضي الله عنه ليلة السبت [illegible] من ذي الحجة سنة ١٣٤ بعدما
ما قرئت عليه قصة الشبلي ورمية المال في البحر هذا في ظاهر الامر لا يجوز
ولكن العارفين يرون ما لا يرى اهل الظاهر وقد ذكر الحكاية الامام اليافعي
وقال بعد ما اوردها ما معناه ربما انهم علموا ان في المال شيئاً كالسم
وانه اذا وصل الى احد ضره او اهلكه فكان حكمه كحكم السم
والحيوانات الضاره وقد امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتل الحياه
ما ذاك الا لما فيها من الضرر ثم قال سيدي محمد ومثل هذه القصه
يقع للاولياء كثيراً مما ظاهره مخالف الشرع فمن ذلك ما وقع للشيخ الذي راى
حارس الملك مسك رجلا وامراة وجدهما على فعل معصيه فقال الشيخ
للحارس اطلقها واستر ما رائيت وانا اعطيك ما معي قال لا اني اريد ان اخذهما
واخبر الملك لتكون لي يد تقربني اليه قال الشيخ خذ فوق المال ثيابي قال
لا اريد ذلك الا ان تعطيني ذلك كله وتسير انت بدلهما واقول للملك
هذا فعل وفعل وتقول له صدق هذا في كلامه قال نعم فسار معه
وترك الرجل والمراة فلما وصلوا الى الملك قال الحارس له ان هذا الرجل
وجدته مع امراة يفعل بها كذا وكذا فقال الشيخ صدق في كلامه
فقال الملك عند ذلك هذا الرجل اتفرس فيه انه لا يفعل المعاصي
والمنكرات والآن اصدقنا والا ضربتك قال الحارس اني وجدت رجلا
وامراة يفعلان ذلك فاخذتهما وجا هذا وقال خل سبيلهما ولك كذا
وكذا الى ان قلت له لا الا ان تسير معي بدلهما فقال نعم فسار معي اليك
هذا خبري مع هذا الرجل فعند ذلك تاب الملك وتاب الحاضرون وكذلك
كان رجل من العارفين من آل العيدروس في تريم ذا ثروه ومال وكان
من الاعيان خرج يزور الفقيه المقدم فوجد امراة تبكي وتصيح فقال لها
مالك فان كنت تبكين من المال فانا اعطيك واغنيك وان كنت
من احد ظلمك فانا انصرك منه وما السلطان الا تحت امري فقالت المراة
لست من ذلك ابكي ولكن نحن ناس من عنصر طيب واصل حسن ومعي بنت
ما علمت بها الا وهي حامله فبكائي من هذا قال لها الحبيب لا تبكي وارجعي
وقولي ان البنت تزوجت بفلان يعني نفسه وحملت منه ففرحت بذلك
ورجعت الى بيتها وشاع في البلد ان فلانه تزوجت على السيد فلان وحملت
منه ولما وضعت جاؤا للسيد واعلموه بانها وضعت واتت ببنت
فاعطاهم ما يحتاجونه من طعام وغيره ثم انه بعد ايام ماتت البنت

المولوده فقال السيد عند تلامذته اني طلقت فلانه ومن اراد ان يتزوجها فليتزوج
فلما انقضت عدتها تسابقوا في خطبتها وتزوجت وسترها الله قال سيدي
محمد مثل هذا عند علماء الظاهر لا يجوز فعله ولكن اهل الباطن لهم نظر
آخر قال الحبيب عبد الله الحداد

« فسلم لاهل الله في كل مشكل لديك لديهم واضح بالادله
لان العارف بالله يبلغه الله مقام الاجتهاد المطلق فليس لاحد اعتراض
عليهم حكي ان الحبيب عبد الله الحداد لما حج سأله سائل بحضرة الجم الغفير
ما مذهبك يا حضرمي فاراد ان يقول مذهبي الكتاب والسنه ولكنه
اعترف وقال انا شافعي المذهب اقتداء بسلفه وكذلك الحبيب محمد
مولى الشبيكه في واقعته مع الشيخ احمد ابن حجر وذلك انه جاء ليزور
الحبيب مولى الشبيكه وكان عند الحبيب جماعه جالسين وعندهم آلة
الطرب واللهو يضربونها فلما وصل قال الحاضرون هذا ابن حجر فقيه خالص
اذا وصل الينا فسينكر علينا قال الحبيب ان اراد عندنا يجلس والا يرجع اضربوا
وحكموا الضرب فلما وصل جلس وتمايل وطرب ولما خرج انكر عليه الفقهاء
وقالوا له كيف تنكر على الناس من ضرب آلة اللهو وتتكلم في حرمته
وانت تحضر مجلسا ضرب فيه آلة اللهو وتمايل عنده فقال لهم لا تنكروا
علي فاني ما تمايلت الا لما رايت الجدران والاعواد والكون كله يتمايل هولاء
العارفون مالنا اعتراض عليهم واما كلامنا فانما هو لمثلنا وامثالنا فعند
ذلك صنف كتابه المسمى بكف الرعاع عن محرمات اللهو والسماع

سيدي محمد افهم قوله كف الرعاع يوخذ منه ان العارفين لا حكم عليهم
[illegible] كان رجل من آل باحسن يقول اذا اعجبه شي يا ساعة
العون يا باحسن فلما مات قال رجل الآن اريد ان اعلم بحاله اذا وضع في قبره
وخرج الى القبر فلما وضع قال يا ساعة العون يا باحسن فتعجب من كلامه بعد
موته قال سيدي محمد وكثير من تكلم من الموتى فمن ذلك انه كان رجل
مات فلما ساروا به الى قبره بعد غسله وتكفينه وهو على الجنازه لم
يشعروا الا وقد رفع الغطاء من النعش وقال يا امة محمد حسنوا ظنونكم
بربكم ونبيكم فان ربي اعطاني ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر
على قلب بشر والنبي صلى الله عليه وسلم والخلفا الاربعه منتظرون لي
في قبري ويساقعد ساعه معهم في قبري ويذهبون بي معهم فقال
المشيعون هذا ليس بميت ضعوا النعش وانظروه ثم ضعوه فوجدوه
ميتا لم يتحرك له عضو ولم يصعد له نفس وروي ان سفيان اليمني

لما سار للجهاد وقد قال له بعض الكفار يا عالم المسلمين اين حياتكم واين
قوتكم انكم احياء اذ متم فقام عند ذلك وتكلم وقال لا بل نحن احياء فاسلم
الكافر وحسن اسلامه وقال رضي الله عنه بعد ما قرئ عليه في كلامه
المنثور في صلاة الكسوف كان الحبيب حسن بن سقاف سار الى تريم فلما
وصل وقع خسوف فذهب الى مسجد باعلوي ليصلي فقدموه فام بالناس
وصلى بهم صلاة الخسوف وكان يحفظ القران كعادة اسلافه فقرا اول
ركعة سورة البقره وركع ركوعا طويلا قدر ماءة ورفع وقرا بعد
الركوع آل عمران فخرج رجل من المساكين من الصلاة وقال اهل المساجد
قد خرجوا ما بقي الا نحن ما انخسفت القمر الا علينا وحدنا آل باعلوي وخرج
من المسجد وقال رضي الله عنه بعد ما انشدت عليه قصيدة
للحبيب علي بن محمد الحبشي

يا ابشكره لي حركة فؤادي ودل . قلبي على خير الامايين

على الانسان ان يشكر الله اذا اعطاه الامانة والسر من غير واسطة وشكره هو
عدم مخالفته للامر وتركه المعاصي وان كان بواسطة النبي صلى الله عليه وسلم
يشكر الله ويشكر النبي فيتبعه فيما امره ويجتنب ما نهى عنه وزجر وان
اخذ الامانة من شيخه يشكر الله ويشكر النبي ويشكر شيخه فوقره
ويعظمه ولا يخالفه ابدا ثم قال سيدي محمد وعليكم بالاخلاص في الاعمال
لان الله لا يقبل الا العمل الخالص واذا خلص العمل قبل وظهرت فيه علامة
القبول كان بعض المصنفين يرمي بما يصنفه في البحر ويقول ان كانت النية
خالصة لله ما فيها رياء لا يضره رمي وان كانت فيها رياء فلا حاجة لي به
ابقى علي معصية في الدنيا منهم صاحب الاجروميه قيل لما انتهى من تصنيفها
رماها في البحر فلم يضرها الماء وكذلك صاحب الزبد صنفها وهو في
سفينة مع جماعة وكانوا في بسط واكل وشرب وهو في شغل عنهم بالتصنيف
فلما ان ختمها جعل من فوقها حصاة ومن تحتها حصاة ورماها في البحر
بعد ان منعه من الرمي من حضر فقال لهم خلوني ان كان تصنيفي خالصا
لوجه الله تعالى فلا يضره الماء هذه الحكاية ما رايتها من كتاب بل
سمعتها من والدي ومن العم علوي بن عبد الرحمن وغيرهم من اهلنا وسلفنا
ثم قال سيدي محمد وما الماء الا مامور فكما ان الله قادر على ان يجعله
راحة لبعض الحيوانات كالسمك هو قادر على ان يجعله لا يضر الكتاب
ومثل هذا يقال في النار فهي تحرق في العادة وقد لا تحرق كما في قصة
ابراهيم على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام جعلها الله له بردا وسلاما

بنالك الشيخ الذي دخل مع تلامذته النار خرجوا منها ولم يضرهم شي ويقال
طير السمندل لا تضره النار ولا تحرقه ويتخذ من ريشه المناشف واذا
اتسخت جعلت في النار فيزول منها الوسخ والاخلاص شان كبير وعليه
المدار وصاحبه فائز ويبارك الله له في اعماله واموره حتى في اهله وذريته
ويشفعه فيهم قال الله تعالى بايمان الحقنا بهم ذرياتهم جنات عدن
يدخلونها ومن صلح من اباءهم وازواجهم الولد يلحق بالاب والاب يلحق
بالولد وكذالك الزوج والزوجه الله يلحقنا بابائنا واجدادنا ويشفعهم
فينا على ما فينا الا انا ما معنا عمل مثلهم ولا نيات ولا همم ولا نقدر نعمل
مثلهم فليس معنا الا الالتجاء الى الله بالدعاء والابتهال وامر بقراءة هذا
الدعاء اللهم اني عبد ضعيف وانت مولا لطيف لا استطيع تكليف
نفسي امتثال ما امرت ولا اجتناب ما نهيت عنه وزجرت فلا قدرة لي
الا بك فياحنان يامنان يابديع السموات والارض ياذا الجلال والاكرام
اسالك توفيقا اقتدر به على فعل المامورات وترك المنهيات واداء الحقوق
على الوجه الذي تحبه وترضاه يا الله يا غوثاه ياربا ه ياارحم الراحمين ثلاثا
وهو من الدعوات المجموعه له ذكر سيدي ان هذا الدعاء مشتمل
على الاسم الاعظم وعلى سوال التوفيق والتوفيق عزيز قال الله وما تو
فيقي الا بالله فعسى الله يوفقنا للخير ويرحمنا ويرحم موتانا ولا يقطع سره
ولا مدده ولا علمه عن برازخهم طرفة عين ويزيد اهل النعيم نعيما
في نعيمهم واهل الجحيم ينقلهم الى النعيم ولا يبلغ موتانا من احوالنا الا
ما يسرهم امين ياارحم الراحمين

تنبيه محبة العبد لله خير كبير واعلا وارفع محبة الله للعبد لان المحب
متحمل والمحبوب محمول وفرق كبير بين الحامل والمحمول وعلامة محبة العبد
لله تعالى عدم عصيانه ومخالفته في امره ونهيه ومحبة نبيه والاتباع
لما جاء به امتثال الامر والاجتناب لنهيه ومحبة الله للعبد في التقرب اليه
باداء الفرائض وبنوافل الطاعات لقوله في الحديث القدسي ما تقرب
الي المتقربون بمثل اداء ما افترضت عليهم ولا يزال العبد يتقرب الي
بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره
الذي يبصر به الى اخر الحديث فاين نحن من هذا لا معنا صدق في
محبته نتقرب الى رب البريه ولا في همه للامور العليه ولا رغبه في عمل
ولا في طلب علم تجد طالب العلم مهمل امره لا يوزع اوقاته ولا له جد في
طلب علم صوري اين نحن من السابقين فرق كبير بين من يفضل العلم على

غيره مثل الشيخ ابي بكر ابن الابنارك وبين من يفضل غيره عليه وذكر الحبيب احمد بن عمر بن سميط في كلامه المنثور ان بعضهم يقول ان الماء الذي استغرقه في تنقيع الدواه لكتب العلم اكثر من الماء الذي شربه مدة عمرك وبعض آل المشرع حرق ثلاثة عشر عمامه في مطالعته لاستغراقه فيها حتى قيل له صاحب العمائم والامام الاسنوي طالع بعد العشاء واستغرق في المطالعة فلم يدر بنفسه الا بحر الشمس ونسي صلاة الصبح من هذا نالوا العلم وصاروا الى ما صاروا واعطاهم الله ما اعطاهم لما علم صدق وجهتهم ورغبتهم ولو طلبنا مثل طلبهم لنلنا ما نالوا وصرنا الى ما صاروا ولكن قصرت الهمم وقلت الوجهه في الخير همنا في الفاني من الشهوات واللذات ولكن يا محول الاحوال حول حالنا الى احسن حال بجاه مولا بلال والسلف الكمل من الرجال والحقنا بهم وان لم نعمل بعملهم قال الامام الشافعي

احب الصالحين ولست منهم ... لعلي ان انال بهم شفاعه
واكره من بضاعته المعاصي ... وان كنا سواء في البضاعه

قال الامام احمد بن حنبل مجيبا له لانه تلميذه

تحب الصالحين وانت منهم ... يحب القوم يلحق بالجماعه
وتكره من بضاعته المعاصي ... حماك الله من تلك البضاعه

حد الخيانه هو ان يخون الانسان فيما ائتمنه غيره كما في الحديث علامة المنافق ثلاث اذا حدث كذب واذا خاصم فجر واذا ائتمن خان واما السرقه فهي اخذ حق الغير من حرز مثله بخفيه والغصب اخذ حق الغير ظلما ظاهرا بالقوه كان سيدنا الحبيب عبد الرحمن السقاف ممن يعان على اكل الحلال فكان اذا قدم له طعام لا ياكل منه حتى يقول له الطعام كلني فاني لك حلال والا لم ياكل وهكذا دابه وكان الحبيب عبد الله بن ابي بكر العيدروس كذلك يخاطبه الطعام فمرة جاء الى ناس فقدموا له طعاما فقال له صاحب البيت كل فقال العيدروس ان الطعام خاطبني وقال اني لم اطبخ لاجلك وانما طبخت لاجل زوج بنتهم فقال صاحب البيت نعم ان البنت جاءت الناو وقالت ان زوجي سيصل وطبخناه له ولكن لما جئت الآن قدمناه لك نريد ان تاكل منه فاكل منه ثم انه دخلت بنت صغيره لصاحب البيت لتقبل يد الحبيب فكسر يدها فصاحت البنت لما رأت يدها مكسوره

فجزعوا فلما علم جزعهم قال اني رأيت في اللوح المحفوظ ان يدها تكسر
فخفت انها تكسر ولا تجدون من يصلحها حالا فكسرتها لاصلحها في الحال
ثم أمرّ يده على موضع الكسر فانجبرت في الحال وبرئت كان لم يكن بها شيء
ثم قال سيدي محمد بم نال هذا الشيخ روس الاكبر ما ناله الا بالطاعة
والمجاهدة كان في اول امره له مجاهدات ورياضات ينام على المزابل ثلاث
سنين وكثيرا ما يجلس مقابلا لها ويقول لنفسه انظري الى مصير ما الناس
فيه يتفاخرون وكان ياكل في السنة خمسة امداد بالمد الشرعي ما نال
المقامات بالهوينا بل بكسر النفوس وبذل المنفوس قال
نلنا المنا لما بلغنا بالنفوس ما نشق ثم قال سيدي محمد وهذه الكرامات
لا يسعها الا التصديق والتسليم قال الجنيد التصديق لمقامنا هذا ولاية
صغرى روي ان رجلا من اهل التجارة دخل مسجدا فراى ناسا في المسجد
يتكلمون في مناقب الاولياء ويقولون كان بعض الاولياء سنه لا ياكل
ولا يشرب وسنه ياكل ولا يشرب وسنه يشرب ولا ياكل فقال الرجل
هذا كذب وزور ومع ذلك هولاء يتحدثون بهذا الكلام وهم في
بيت الله فكاشفه رجل منهم وقال له يا فلان ما صدقت بكلامنا فسكت
المنكر وذهب الى دكانه ثم مر عليه الرجل الذي كاشفه وقال له يا فلان
هل انت على عقيدتك السنه او رجعت فقال ما عقيدتي الا حسنه فقال
ان لله رجالا لو قالوا للامتعة التي في دكانك هذا طيري لطارت فتحركت
وصار الرجل يمسك امتعته خوفا عليها ان تطير ثم قال ولله رجال لو قالوا
لهذا الدكان بما فيه طر لطار فتحرك الدكان فاخذ صاحب الدكان يعتذر
ويقول للرجل تبت الى الله ورجعت عن عقيدتي السيئه فسكن الدكان
وما فيه والاولياء في الصبر عن الاكل لهم مقامات فكان الحبيب احمد بن
علوي باجحدب يقول ان كان هذا الجدار يشتهي الاكل او التزوج فانا
اشتهيه ولا اكلنا ولا شربنا الا امتثالا لامر الله تعالى بقوله كلوا واشربوا
والا لما اكلنا وقيل [illegible] يخاطب النفس الآن عيونك تشغين
لما ان صبرت على تغميضهما يومين كان رجل صبر على تغميض عينيه عشرين
سنه وكان من امره انه خطب امراة وبعد ان خطب اصابها الجدري
المسمى عندنا بالقطب وغير وجهها فلما علم بما اصابها اغمض عينيه
وقال اصابني رمد ثم قال اني عميت وكل هذا تفريج للمراه واستمر
مغمض عينيه لئلا يراها وينظر الى اثر الجدري وبقيت معه عشرين سنه
وهو على هذه الحاله يخرج بمعين الى ان ماتت المراه فلما ماتت فتح عينيه

ثم قال سيدي محيي والعين نعمة من الله ينبغي للانسان ان لا يصرفها الا
فيما خلقت لاجله كان رجل من الاولياء نظر الى امرأة لا يحل له النظر
اليها فلما وقع له ذلك قال يارب اعطيتني العينين لانظر بهما ما ينفعني
ويقربني اليك فنظرت بهما الى ما لا يحل لي النظر اليه والان خذهما
فعمي في الحال وصار لا يبصر بهما شيئا وكان له ولد يقوده اذا خرج
الى المسجد فليلة من الليالي تركه الولد في المسجد وخرج يلعب وبقي
الاب لم ينجي على الطريق واقرعه في المسجد شي فقال يارب الآن
احتجت الى عيني ولدي تركني ولم اجي على الطريق فرد عيني فردهما
الله من ساعته وصار يبصر نال هذا بمحبته لله ومحبة الله له وهي
في التقرب اليه بالطاعات ونوافل العبادات اعطاهم الله تلك المقامات
لما علم صدق رغبتهم في طاعته واما نحن فلا معنا صدق رغبة لا في
العبادة ولا في طلب العلم آن يستعد له بالبياض والقلم والدواه والمقلمه
للقشط فاذا حصل فائدة قيدها وحفظها واذا وجد عبارة تحتاج
الى اصلاح اصلحها وهكذا فالمعالي تحتاج الى صبر من طالبها ومداومه
على اكتسابها واما من طلب العلم اياما او صلى الوتر والضحى اياما ثم
ترك ذلك فلا يحصل شيئا ولا يجد سر العمل والعلم فلا بد للانسان
من ملازمة الصبر في جميع حالاته فليصبر على فعل الطاعات وترك
المنهيات وعلى البليات فصاحب المال يصبر نفسه ويحملها على عدم
البخل بماله في محله يرحم الفقراء والمساكين يواسيهم ويتفقدهم
ويخص اهل التقوى بمزيد التفقد والغنى انما هو غنى النفس قال
الحبيب عبد الله الحداد : ان الغنى غنى النفس قانعها ، وقال ،
، فلا بد للانسان طول حياته ، وما دام فيها من ملازمة الصبر ،
والطاعة غنى الدارين من اطاع الله اطاعه كل شي
، وطاعته غنى الدارين فالزم ، وفيها العز للعبد الذليل ،
انظروا الى هذه الابيات وما جمعته من المعاني لقد اوتي قائلها جوا-
مع الكلم وراثة من جده المصطفى صلى الله عليه وسلم [illegible]
عنه يروى ان رجلين عزما ان يسيرا من بيت المقدس الى جبل لبنان ليتعبدا
فيها فاتفقا برجل ثالث وقال لهما اني اريد ان اسير معكما فقالا له بشرط
ان تسير على سبيل التجريد مثلنا قال نعم فساروا فلما وصلوا جبل لبنان
اتفقوا على ان يكون كل واحد منهم في مكان يتعبد لنفسه ويجتمعوا
لصلاة الجماعة فقط فذهب كل واحد وجلس في مكان منفرد عن

٢ واذا حصلت الرغبة في طلب العلم

الآخر فقال رجل منهم في نفسه لماذا نقعد ههنا لا نفعنا انفسنا ولا نفعنا
احد ولو سرت الى بلد لطلب العلم ونفعت نفسي والناس لكان احسن لي
فخرج ولم يقل لصاحبيه وذهب الى البلد وطلب العلم ففتح الله عليه في
العلم الظاهر حتى صار مدرسا واما صاحباه فبقيا يتعبدان في الجبل الى ان
فتح الله عليهما في العلم اللدني وصارا يقدران على ان ياتيا من المشرق
الى المغرب بخطوة وخرجا من الجبل فقدر لهما ان دخلا البلد الذي فيه
صاحبهما فوجداه يدرس فلما فرغ من درسه قال لهما الستما صاحبي
قالا له انت الرجل الخائن قال لا قالا نعم الست عاهدتنا نتعبد في جبل
لبنان فسرت ولم تخبرنا فانت خنت العهد الذي بيننا قال لهما اني خرجت
فتعلمت العلم حتى نفعت نفسي ونفعت الناس فما حصلتما في الجبل قالا
الذي حصلنا اننا نقدر ان ناتي من المشرق الى المغرب بخطوة ونحتجب
عن الناس اذا شئنا واحتجبا منه فقال اسألكما بالله الا ما ظهرتما فظهرا
عليه فقال لهما ان رجعت الى مكاني ادرك ما ادركتما قالا لا تجد شيئا
لانك خنت ولا يعطى الخائن وذهبا عنه ثم قال سيدي محمد اذا قويت
الروح ولا تقوى الا بالطاعة خفت فيصير الجسد تابعا لها حتى اذا خطر بال
صاحبها الذهاب الى محل وصل من غير ان يخطو وصاحب الخطوة بعده في
المقام قال الحبيب عبد الله الحداد

نعم عالم الارواح خير من الجسم ... واعلى ولا يخفى على كل ذي علم

وقال رضي الله عنه [illegible] وعنده اجراء
يصلحون البير التي بجنب الزاوية كان الوالد لما اراد حفر البير هذه استشار
العم محمد بن طه السقاف لكونه بينه وبين الوالد صحبة ومحبة
وكان يستشيره في اموره فاجمعوا رايهم على ان يحفروا في مكان
شرقي البير الان بنحو ثمانية اذرع وحددوا المكان فلما لم يكن
من الحفر الا ليلة راى الوالد هادي في المنام الحبيب عبد الله بن ابي بكر
العيدروس الاكبر وقال له يا هادي احفر البير ههنا وانظر تر الماء
فنظر فرأى الماء في مكان البير الان وكان الوالد متحملا وخائفا من حصاة
تعرض اثناء الحفر فلا يقدر على تمام الحفر لان الطين يحرك مكاننا
حفر بيرا وخسر فيها خسائر كثيرة وكذلك باحنين حفر بجدي مكاننا
بيرا ولا وثانيا تعرضت حصاة فلم يقدر على البحث حتى دفن
ما حفر فقال الوالد يا رب لا اريد ان ادفن البير ولا اقدر الخسارة
الكثيرة ثم انه لما اصبح الصباح امر الباحثين ان يحفروا البير على ما اشار له

العيدروس الاكبر موضع البير الآن فقالوا له كيف لك وانت حدثت لنا المكان والآن امرتنا ان نبحث ههنا فقال نعم البارحة اشار الي العيدروس ان ابحث هنا فبحثوا البير حتى ظهر الماء من غير ان يخسر خسارة كبيره والحمد لله

وقال رضي الله عنه ٣٠ من ذي الحجة سنة ١٣٤٢ بعد ما انشد المنشد قصيده للحبيب علي بن محمد الحبشي التي من ابياتها

والناس في ما يعشقونه عين ... كلين له يا ذا مد امه

ما نعشق الا النور جد الحسن ... مولى الامامة والزعامة

الناس في العشقة اجناس منهم من يعشق العالي ومنهم من يعشق الشي الدني فيا فوز من عشق ربه كما قال بعضهم ما عبدت الله خوفا من ناره ولا طمعا في جنته بل شوقا للقاه ويحكى ان ناسا ساروا في قافله من المدينه الى مكه كان منهم رجل يجتهد في العباده والصلاه والصيام والقيام غاية الاجتهاد فلما وصلوا مكه قال له رجل مالك يا فلان تتعب نفسك هذا التعب في العباده والله كريم رحيم قال لا حاجة لك في هذا خلني وربي فكلفوا عليه ان يخبره بحاله فقال اما اذا كلفت علي فلا اقدر على ان لا اخبرك فكان من امري اني كنت رايت في المنام عددا من الحور العين فكنت خاطبت واحده منهن وهي احسنهن فقلت لها لمن انت قالت لك ان بقيت على حالتك في العباده فاخطبني من ربي فاجتهدت في العباده محبة لها قال سيدي يحيك هذا عشق حوريه وذاك عشق رب البريه وفرق بينهم كبير جعلني الله واياكم من اهل محبته وقربه وقال رضي الله عنه لما قرئ عليه في مجاهدات الحبيب عبد الله الحداد انظروا الى مجاهداتهم والى ما بلغ بهم الصبر على الامراض والبلاء والاذى مع الرضى والتسليم ونحن لو اصابنا شي يسير نشكونا الى من لا ينفعنا وهم صبروا كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم صبر لقد اوذي غاية الاذى شجوا جبهته وكسروا رباعيته وادموه ووضعوا على ظهره السلا وهو يدعوهم الى الاسلام ومع ذلك لما قال له ملك الجبال اتحب ان اطبق عليهم الاخشبين قال لا اني ارجو ان يخرج الله من اصلابهم من يعبد الله واذا كثروا عليه الاذى قال يرحم الله اخي موسى لقد اوذي باكثر من هذا فصبر وكذلك نبي الله زكريا على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام اذاه قومه حتى ارادوا قتله فدخل وسط شجره فقال لهم الشيطان اللعين ان زكريا دخل وسط هذه الشجره فقالوا له كيف نصنع به قال لهم ائتوا بالمنشار وشقوا الشجره فجاءوا بالمنشار

فشقوا الشجره فلما وصل المنشار الى راس نبي الله زكريا ان انه فسمع
النداء من قبل الله لئن انت ثانيا الاخرجنك من ديوان المقربين فصبر
ثم قال سيدي محمد اذا كان هذا نبي مرسل عاتبه الله على انينه لما
اوجعه المنشار فكيف بحالنا نشكوا من ادنى شيئ الى غير الله شعر
" شكوى الضعيف الى ضعيف مثله عجز اقام بصاحبه على شفا "
وقال رضي الله عنه الاولياء مراتب منهم من هو ظاهر حاله ويعرفه الناس
ومنهم من هو مستتر بحاله ليس احد يعرفه ولكن ربما المستتر اكبر حالا
من الظاهر وهم لا يظهرون الا بامر فقد روي انه لما ظهر سيدنا الشيخ ابوبكر
بن سالم بالكرامات والمريدين والمقام عاتبه شيخه الحبيب احمد بن علوي
باجحدب فقال له سيدنا الشيخ هذا امر قهرك جاء ني فلان وفلان من اهل
وسماهم له وامروني بالظهور والآن ان قدرت على ان تمنعهم فامنعهم
فكان الحبيب احمد بعد ذلك يخاطبه وعنده جماعته فما فهموا ساعه
ولم يفهم الحاضرون ما يقولونه واقره شيخه على ذلك وقال رضي الله عنه
على العالم ان يتواضع وان يتحلى بالسكينة والخشية والرحمه لعباد الله تعالى
فلا يرى نفسه ارفع من احد والعلم خشيه كله انما يخشى الله من عباده
العلماء ومن تكبر بعلمه صار العلم وبالا عليه وكذا اذا داخله الحمق
او الهوى وان كان صاحبه على الحق يذهب نور علمه واذا تواضع وترك الهوى
انتفع الناس بعلمه وصاروا اتباعاله جعلني الله واياكم من ظهر فيهم نور العلم
والله يرينا الحق حقا ويرزقنا اتباعه والباطل باطلا ويرزقنا اجتنابه يا ارحم
الراحمين وقال رضي الله عنه [illegible] النفع يشير
سيدي محمد لنفسه انقطع قليلا فما كم عملتم شيئا ينفع الناس قراءة
او مذاكرة لا احب ان تمضوا الوقت في القيل والقال فاني افرح من يتصدر
في القراءة وينفع الناس لان المقصود كله انما هو نشر الدعوة والاعانة
على ما به الوصول الى البر الوصول [illegible] سيدي محمد وانت يا فلان مخاطبا
لبعض التلامذه هل فعلت شيئا من الخير شكرا للعافيه التي اعطاك الله
اياها هل حصلت فائده او قيدت شارده او ارشدت احدا او علمت
جاهلا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لان يهدي الله بك رجلا
واحدا خير لك من حمر النعم انظروا الى فضل رد المائل عن الطريق جعله
خيرا من حمر النعم وانما خص حمر النعم لكونها اعز اموال العرب حينئذ
وعيال هذا الوقت يقنعون في مقابلة ذلك بعرض فاني [illegible] سيدي
محمد اكبر نعمه انعم الله بها علينا نعمة الاسلام

نحن في روح وراحة وحبور واستراحه

نعمة الاسلام اعلى نعمة حلت بساحة

ولو اعطاك الدنيا بحذافيرها ومنعك الاسلام لم يغنك شيئا في عاقبة امرك جعلني الله واياكم ممن ادى شكر هذه النعم يا ارحم الراحمين ينبغي للعبد ان يجعل باب الرضى بينه وبين ربه مفتوحا يفرج عنه الشدائد ويجري عليه جميل العوائد ورضى المولى في طاعته وعدم مخالفته

ماضاق حال بعبد فاستعد له عبادة الله الا جاءه الفرج

ولا اناخ بباب الله ذو امل الا تزحزح عنه الضيق والحرج

وعليه ان يستعين في جميع الامور بمولاه العزيز الغفور فانه يعين من اعتمد عليه وفوض امره اليه ويصدق في طلب الاستعانة فانه اذا صدق اعطاه مناه في اخراه ودنياه وقد كان رجل صادق في الاستعانة به سار الى الحج على قدم التجريد فمشى في البرية ولم يجد له قوتا حتى ضعفت قواه ولم يقدر ان يقوم من الجوع فسمع صوتا من قبل الله يقول له يا عبدي تريد قوتا تاكله او قوة من غير اكل وشرب فقال يارب اريد قوة من غير اكل وشرب فاعطاه الله ذلك فمشى حتى وصل مكة وحج وبلغ مناه لكن ما نال ذلك الا بصدق الاستعانة جعلني الله واياكم ممن صدق في الاستعانة به

في مكان الحبيب عمر بن سقاف المسمى بالسوم بعد زيارة الشيخ عبد الله بن ياسين صاحب مدوده كان شيخنا الحبيب علي بن محمد الحبشي في مبدء امره كثير التردد الى هذا المكان وقد رائيت قطعة من اخر مكاتبة منه لشيخه ابي بكر العطاس يقول فيها صدرت من الطائف يريد به هذا المكان وفي ضمنها التلهف على المقامات العلية والعلوم الصمدية وعلى الاعمال المقربة الى الحضرتين الاحدية والمحمدية ويطلب الفتح المطلق وفي اثناء تلك المكاتبة كل جاء وراح وسعادة على المرضاح وهذا ان البستان وان النوى شطت بنا وتباعدت عنا الديار بحادث الايام

عدنا بافواه المحابر نشتكي الم الفراق بالسن الاقلام

وكان من قبل هذا المكان مخوفا يجلسون فيه قطاع الطريق فلما جلس الحبيب عمر بن سقاف صار المكان امنا وانسا تاوي اليه الاكابر متنشقين عرفه الشذي الفاخر وروضة لكل ما يرومه القاصد جامعة يدرك فيها ما شاء من جنى اثمارها اليانعة فهم القوم الذين طابت بهم البقاع

والمشاهد وزانت بهم صفوف المساجد قال الحبيب عبدالله الحداد

« بهم اصبح الوادي انيسا وعامرا ،، امينا ومحميا بغير حسام »

وفي ذلك المكان عفريتان قتل احدهما الحبيب عبدالرحمن بن محمد الجفري
مولى العرشه وقال سيقتل الاخر بعدي صاحب المكان يعني به الحبيب
عمر بن سقاف كشفا منه وكان ذلك قبل وجود الحبيب عمر بن سقاف ورضع
الحبيب عمر المذكور اخلاف المجد الأثيل فتخلى عن كل خلق رذيل وتحلى
بكل خلق جميل صرف وقته في تحصيل العلوم المنطوق والمفهوم الى ان لحق
بالحي القيوم شعر

« منذ نشأ في العلوم طفلا وشيخا ،، وارتقى في كهولة وشباب »

ومضى عمره في ما يقرب الى رب البرية حتى هطلت عليه الانوار الصمدية
وفاز بالقدح المعلى من العلوم العقلية والنقليه وبالقرب من المقاعد العندية
وله الوراثة التامه من جده الرسول وسلفه الفحول ظهرت فيه دلائل
النجابة والفلاح وبشائر العلم والصلاح لم يزل من صباه بعنايه مولاه
مرعيا حتى بلغ في المعالي مقاما عليا ختم القران وهو ابن ست سنين وقال
الشعر قبل البلوغ ارسل الحبيب علي بن حسن العطاس رساله للحبيب علي
بن عبدالله السقاف سجعاتها بالسين والحبيب علي بن عبدالله في آخر
عمره امر جده الحبيب علي ان يجيب عنها فاجاب عنها على منوالها
وهو صغير رضي الله عن الجميع وعنا بهم [illegible] كانت بين
الجد سقاف والحبيب جعفر بن احمد بن زين الحبشي محبه ومودة واخوه
في الله اكيده وكان الجد حسن يقول اذا سرنا سبالنا عن جميع احوالنا
حتى عن الشي الحقير وفاء بحق الأخوه ومرة زار الحبيب عمر بن سقاف
الحبيب جعفر والحبيب عمر به بثور فقال له الحبيب جعفر دواك لبن بقره
ولكن عمر بن سقاف لايقدر على البقره ويتاذى بها وتقطعه عن علمه
عليك بلبن ضانه فانها اخف مؤنه بل الضانه تشغلك عن مطلوبك
ووصولك لمحبوبك دواك ان تخرج الى مسجد البهاء واغتمس بجابية
الشفاء فخرج الحبيب عمر بن سقاف بنية توبة والنفس فيها فعافاه الله
وهذه الجابيه هي التي وضع المجذوب بامر من كتب الحبيب احمد بن زين
فيها وقعد فوقها ولما جاء الحبيب احمد ووجد الكتب في الجابيه
ووجد المجذوب جالسا فوقها اغتاظ الحبيب احمد وتغير وجهه فقال
المجذوب للحبيب احمد على اي شي تغتاظ ما الذي فيه الذي فيها كن
خير كن خير فعند ذلك سكت الحبيب احمد واخذ ما بقي من الكتب

وقال

بعد ما قرئ عليه في الجوهر الشفاف في مناقب الحبيب
محمد بن احمد صاحب تربة المصف بقسم هذا الحبيب اعطاه الله مقام
الكثرة مثل مقام الشيخ عمر ابن الفارض والشيخ عمر بامخرمه اذا وقعت
شعره منه في تربة رفع الله العذاب عن اهل التربه الجميع قالت بعض النساء
العارفات لما دفن الشيخ باقشير تشفع لبعض الناس ولما مات الحبيب محمد
بن احمد ودفن في التربه رفع الله العذاب عن اهل التربه الجميع بشفاعته
ولكن انظروا بماذا بلغوا هذه المقامات ما بلغوها الا بالمجاهدات والاعمال
الصالحات لا يشغلهم عن طاعة مولاهم شاغل وقال رضي الله عنه
قال الحبيب عبد الله بن ابي بكر العيدروس من كتب الاحياء وجزاه
اربعين جزء ضمنت له بالجنه فسمع هذا القول واحد من آل باكثير
فكتب الاحياء وجزاه اربعين جزاء وجلده وجعل لكل جزء كيسا
واتى به الحبيب عبد الله فقال له اما الكتابة والتجزيه فقد ضمنت
لك بها الجنة واما الزايد الذي فعلته من التجليد والكيس فما الذي تريد
عوضا عنه فقال اريد ان ارى الجنة في هذه الدار فقال له انظر الى كم
جبتي فنظر اليه فراء الحور والقصور والانهار والاشجار وما لا عين رات ولا
اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فلما راى ذلك قال له الحبيب عبد الله
لا يمكن لك الجلوس في حضرموت سافر الى مكه فسافر بامر الحبيب عبد الله
وجاور بمكه وكان اذا جاءه الحال يقابل الكعبه ويقول والله لو اتى
جميع رجال الرسالة القشيرية لما اكترثت بهم ولا اخاف منهم لما املاني
به شيخي العيدروس ... احذروا من الربا وحيل الرباء
ربا بالحيل الحبيب احمد بن زين يقول في كلامه ما الرباء الانية كما ذكره كم
في مذكرتي كثيرا والحق لا ينظر الى صوركم واعمالكم ولكن ينظر الى قلوبكم
وصاحب الرباء الصريح رجوعه بالتوبة اسهل من صاحب الحيل لان
صاحب الحيل يرى انه على الحق والصواب وكيف يرجع وهو يرى انه
تقي واما صاحب الرباء الصريح فيرى انه مخالف مقر بشقاوته فيرجى
له الرجوع الى التوبة ... كان الشيخ احمد بن حجر كثير
الزيارة لاولياء الله ولوالده ولاهله وكان حسن الاعتقاد وكان له صاحبان
يطلبان العلم معه وكانا سيئ الاعتقاد ولما راهما الشيخ احمد بن حجر كذلك
فارقهما حكي انه خرج في رمضان بعد الفجر يزور قبر والده فسمع
صوتا من قبر ثم يصيح ويقول الم اكن اصلي الم اكن اصوم الم اكن
افعل الخير قال الشيخ احمد فوضعت حصاة على القبر ولما اسفر الصبح

مر رجل فقال له الشيخ احمد قبر من هذا قال قبر فلان ابن فلان فقال
الشيخ لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم هذا فلان اراه مواظبا على الخير
ولعرفته واعتقد فيه الصلاح فكيف صار الى هذا الحال يعذب في
قبره فسأل عن عمله الذي اوصله الى هذا الحال فاتى صاحباله وسأله
عنه وقال له فلان ابن فلان اعتقد فيه الخير والصلاح ولكني رايته
يعذب في قبره فاخبرني بحاله لاني اتعظ واجتنب ما اوقعه في العذاب
فقال كان رجلا خيرا يحب الخير ولكنه لما كبر ومعه مال لم تطعه نفسه
ان ياكل من اصل المال فصار يرابي به وياكل من الحاصل منه ليبقى
راس المال ثم قال سيدي محمد انظروا الى حال المرابي كيف صار الى هذا
الحال مع انه خير ويحب الخير سلمنا الله واياكم من ذلك وجنبنا المهالك
وجعلنا واياكم ممن في الدنيا سعد لا ممن شقي فيها وطرد يا ارحم الراحمين
وقال رضي الله عنه ليلة الثلوث وع في ... حكى ان الشيخ
جاكير من الاكراد قيل له ان تلميذك يقول انه ارفع منك مقاما وحالا فقال
ساضربه فان سلم من الضرب فما قاله صدق وهو ارفع مني وان اصبته
فانا ارفع منه مقاما فاطرق ساعة ومد اصبعه وقال ضربته فاستلمه
وتسلم منه فضربه ثانيا وقال رحمه الله انه مات فخرجوا اليه ووجدوه
قد مات واهله يبكون عليه ثم قال سيدي محمد يقع قتال بين الاولياء
بالاحوال ولكن القاتل والمقتول في الجنة ونظير هذه الحكاية ما وقع للشيخ
عبد الرحمن الاخضر قيل له ان سلطان الشحر وقع فيك قال سيدي محمد
وقع فيه اما تكلم عليه او ظلم احدا من محبيه او حبسه فعند ذلك
اطرق ساعة وقال رحمة الله على من حل سمعون اسم للشحراني
وقعت فيه ووجدت بعض الاولياء متداركا به ولكني طلبته منهم
وشرطوا على ان تحمل ولده وتتداركه والان من منكم يحمله
ويتداركه فقال له الشيخ معروف باجمال المقبور الان بدوعن
يتضمنه انا اتداركه به فقال له وان اذاك فقال وان اذانا كيف وقد
قلت لك اتداركه وارجع عن كلامي فتولى الابن الماكور الخلافة
بلد شبام وكان الشيخ معروف بشام فوقع منه تخريق في الشريعة
في الظاهر فحكم عليه الفقهاء بالتعزير فنادى السلطان بكره نقيم
الحد على معروف باجمال بالتعزير فركبوه على حمار وجعلوا وجهه
مما يلي ذنب الحمار ومشوا به في طرق شبام والصبيان وراءه يمشون
فدخل درويش البلد ولما راى ذلك قال انا لله انا اذاك الخليفه

يامعروف وانت متبارك به وقايم معه تحرسه من كل من اراد به
سوء فمضى كمعروف عند ذلك لان شيخه اخبره بذلك كان
الشيخ معروف فاضلا يقال ان من زار قبره كان كمن حج واعتمر قال
الشيخ عمر بامخرمه واقصد الشيخ معروف الذي العصر عصره
من توجه اليه انوك بحجه وعمره [illegible] عنه
المشائخ لهم احوال حكي ان الشيخ عمر باوزير صاحب الغيل اتى اليه بعض السادة
آل طه زائرا فخرج اليه من القبر وقال له يا حسين قل رضيت بالله ربا وبالاسلام
دينا وبالشيخ عمر شيخا والا قتلتك بالرمح فقال الحبيب حسين ما اقول ذلك
وشيخي علي بن عبدالله وسقاف بن محمد وفلان وفلان يعني سلفه اتركهم
واتبعك فلما امتنع طعنه برمح فرجع الى سيئون وهو مريض فاخبر الحبيب
علي بن عبدالله بانه جرا له مع الشيخ كذا وكذا وان سبب مرضه طعنة
الشيخ عمر فمات منها فقام بعض السادة واراد ان يحارب الشيخ عمر بالاحوال
فعلم به الحبيب علي بن عبدالله فقال له اتركه سنطالبه بعد هناك في الآخرة
ونظير هذه الحكاية ما جرى للحبيب احمد بن زين الحبشي مع الشيخ سعيد
بن عيسى العمودي وهو ان الحبيب احمد بن زين سار لزيارة الشيخ سعيد
بن عيسى العمودي ولما وصل قيدون والحتم مرض فكتب لشيخه الحبيب
عبدالله بن علوي الحداد وقال له في اثناء مكاتبته خرجنا لزيارة الشيخ
سعيد بن عيسى العمودي نطلب منه السر والمدد الذي عنده لنا ولكن
لما لم نشاوركم ولم نخبركم مرضنا في الطريق ومنعنا المسير وما هذا المانع بعدم
المشاورة لكم والان عرفتونا فان اشرتم علينا بالمسير سرنا والا رجعنا الى خلع
راشد فاجابه الحبيب عبدالله وقال له اما ما ذكرته بانكم مرضتم لما انكم
لم تشاوروا فالامر كذلك والآن رخصة لكم تسيرون وتطلبون منه السر والمدد
وان شاء الله تجدون ما طلبتموه وما قصدتموه على موجب مطلوبكم
ومقصودكم فسار الحبيب احمد ولما وصل قيدون راى وهو عند تابوت الشيخ
سعيد منا ما كاليقظة فخاطبه من وسط التابوت وقال له ان اردت السر
والمدد فقل رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد نبيا وبالشيخ سعيد
بن عيسى شيخا فقال له الحبيب احمد شيخي عبدالله الحداد ولا اتبعك
واترك الحبيب عبدالله الحداد فبقيا يتنازعان الى ان ظهر بينهما شخص
وقال يا شيخ سعيد تحتجب من اولياء الله وابناء اولياء الله فقال الشيخ
سعيد ما اريد الاحتجاب ولكن هذه الكرامة اعطيتها في مجلس الديوان
ممن قال لها دخل الجنه واريده ان يدخل في هذه الدايرة فقال الرجل يا احمد

مامنعك ان تقول له رضيت بالشيخ سعيد شيخا بعد عبد الله الحداد
وآل باعلوي فقال الحبيب احمد ذاك فاعطاه السر والمدد الذي طلبه
واراده قال الحبيب احمد فاخبرت شيخي الحبيب عبد الله وقال اتدري
من الرجل الذي دخل عليك قلت لا قال ذاك جدك احمد بن محمد الحبشي
صاحب الشعب ثم قال سيدي محمد الحبيب احمد هذا هو المعنى بقول الحبيب عبد الله
الحداد رضي الله عنه وكصاحب الشعب المهيب احمد ومن بالجلاله صار كالمتدرع
انظروا الى حاله ومقامه علم بماجرى بين ولده والشيخ سعيد وهو في الحسيسه
مقبور وولده في قيدون بدوعن ولكن الولي ملئ التكوين يعلم باحوال
اهل الدنيا وغيرهم ولا مانع ان مجلسنا هذا عالم به النبي صلى الله عليه وسلم
واهل الغيب والسر ثم قال سيدي محمد ان الشيخ عبد الله بن يس المقبور
بمدوده مجرب في قضاء الحاجات لمن زاره او استغاث به وخصوصا حاجات
الدنيا وكثير من السلف يوصون بزيارته روي عن بعض العلويين القاطنين
بسيئون انه كانت معه بنت فخطبت للتزويج وهو فقير من المال فخرج الى
مدوده لزيارة الشيخ عبد الله وعين قدرا من الدراهم فزار الشيخ وذكر
حاجته عنده وتوسل به في قضائها ورجع الى سيئون فلما وصل المسيال
عرض له رجل في صورة بدوي معه جراب فيه دراهم وقال له يا حبيب
خذ هذا الجراب وضعه عندك في بيتك حتى اجي له فاخذه منه مع
مافيه من الدراهم وبقي حافظا له حتى مضت مده طويله ولم يات له
احد فسأل ذلك العلوي بعض العارفين واخبره بذلك فقال له ان هذا
عطيه لك من الشيخ عبد الله اعطاك اياها على تلك الصوره فاستمتع
بها فحل رباط الجراب واخذ يعد ما فيه من الدراهم فوجدها القدر الذي
عينه عند الشيخ حال زيارته ونظير ذلك ما يحكى عن الحبيب علي بن
عبد الله السقاف انه كانت معه فسحه هو وبعض محبيه في المكان
المسمى بالغيله فذبحوا راس غنم وجعلوا الغدا شربه وهي طعام معروف
فلما اتى وقت الغدا اتوا الى الشربه ليا كلوها فوجدوها استحالت
دما خالصا فجلوا فقال لهم الحبيب علي مالكم هكذا فاخبروه بذلك
فقال لهم ان بربعضكم حرام او فيه شبهه وامر باهراقها فاهريقت
وسأل بعضهم بعضا عن البر فوجدوا الامر كما اخبرهم الحبيب فمضت
مده من الزمان وهم متحيرون في شانهم فخرج اليهم بدوي من عقبه
بالجبل الذي بقرب الغيله يقود راسين من الغنم فقال لهم الحبيب علي
اشتروها[1] منه واذبحوها فاشتروهما منه وقال لهم هاتوا الثمن الى مكان

(١) شروهما

الدلل فاتى خارج اليهم وذهب عنهم فذ بحوهم. واخذ كل منهم على قدر
همته وقال لهم الحبيب علي الذي تريد اتركوه لي وامر بعض محبيه ان
يخرج الى البلد ويأتي لهم بشي من التمر فقال له معتذرا ياسيدي ما معنا
شي من التمر في الدار فقال له الحبيب علي اذهب الى الحصاة الغلانيه فانك
تجد عندها زير تمر فهات منه ما يكفينا فذهب فوجد عندها زيرا
على هيئة زيره الذي في داره الذي اخفاه عن الحبيب علي وتعجب من ذلك
وقال للحبيب علي انه زيرك بنفسه فقال له الحبيب علي هات لنا منه
ويحصل لك فيه البركه ان شاء الله فاتى لهم بشي منه وجعلوا
يشوون من اللحم ويأكلون من التمر فبقوا اياما ولم ياتيهم احد لثمن
ذلك الرأسين وسألوا الحبيب علي فقال لهم ان ذاك الخضر اتى لنا بهما
لما علم فساد طعامنا فندم من لم ياخذ الا القليل من ذلك اللحم رضي الله
عن الجميع ونفعنا ببركاتهم ويحكى ان بعض ساكن البلد عزم الحبيب
علي بن عبد الله السقاف والحبيب حسن بن احمد الحبشي صاحب الدمن
المتقى واسم جده الحبيب حسن صاحب القبه فلما فرغا من الاكل قال لهما
ياسادتي اني اريد من كل منكما الآن سيلا في مقابل ما اكلتموه فقام
الحبيب علي واحرم بالصلاه وقال له قم يا فلان واطرح لك علما في
الساقيه فجرى الماء ويكون ربط الماء على ذلك العلم فقام وطرح الشفره
على الساقيه فربط الماء على اعلاها ثم قال المسكين وانت يا حبيب حسن
فامره الحبيب حسن ان يضع العلم في الساقيه ثانيا ويجعله مثل علم الحبيب
علي او اقل منه فوضع الشفره ثانيا فربط بها الماء كذلك وجرى نظير ذلك
للوالد هادي مع الاخ المرحوم احمد بن علي المنور وذلك انه قال للوالد هادي
نريد منك ايها العم هادي ان تطلع معنا الى الغيل وكان تلميذ للوالد هادي
فاجابه الوالد هادي وطلع معها بعض التلامذه وكنت انا طلعت معهم
فطبخوا القهوه هناك وطلع الاخ احمد المذكور بقصعه حلوى من المقطع
وقال ياعم هادي نريد لم تقرون المولد فقرى وقسمت الحلوى بيننا ثم قال
الاخ المذكور للوالد ان حلوى احمد المنور ما هي سهله الآن لابد لك ان تدعوا
الله ان يغيثنا بسيل هذه الساعه نخرج به الى البلد معنا فقال له الوالد
اسألني غير ذلك فقال لابد لك من ذلك فطلعت سحابه من الجانب
البحري ولم يكن اذ ذاك سحاب فامطرت تلك السحابه على الوادي ولم
يكن منها شي في البلد وما خرجنا الا بالسيل معنا فكان سيلا عظيما من
غير ان تمطر على البلد ولم يشعر به اهل البلد الا وهو في سواقي البلد ثم

اعظم كرامه للوالد رضي الله عنه واعاد علينا من بركاته ثم قال سيدي
وكان الاخ المذكور كثيرا ما ينبسط معه الوالد ويفرح بكلامه وله رضي الله
عنه ارتباط كلي وعقيده اكيده في الوالد هادي وكثيرا ما ياتي للوالد
واهل القراءه بما تيسر له فتارة ياتي لهم بعصيده وتاره بغير ذلك رحمه
الله ورضي عن الجميع وقال رضي الله عنه ليلة الجمعة ١٠ شهر ... سنة ١٣٤١
بعد ما قري عليه قوله تعالى قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من
رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم هذه الآية من اعظم
ايات الرجا بل هي اعظمها ولا شك ان من غلب عليه الرجا في الله في غفران الذنوب
وغيرها من المطالب ورد طرفه اليه واتكل في مراده عليه يكفيه وفي الحديث
اجعلني همك اكفك ما اهمك واذا تولاه مولاه لم يقدر احد عليه ان يناله
بسوء روي انه اختصم مسلم وكافر فتقابضا واسقط الكافر المسلم على الارض
وبرك عليه الكافر وقبض راسه واراد ان يذبحه بسكين كان معه وجعل
يقول له من يمنعني منك الآن فوكل المسلم امره الى الله وقال له الله يمنعك
مني فاذا بيد اختطفت الكافر من على المسلم وجعلته تحته فقال له المسلم
وانت من يمنعني منك الآن فخجل الكافر ولم يرد جوابا وذلك نظير ما وقع
له صلى الله عليه وسلم في قصته مع غورث كما في البخاري الا ان غورث
يقال انه اسلم وحسن اسلامه بعد ذلك وقال رضي الله عنه كثر الران على
القلوب وكثف علينا الحجاب من ارتكاب الذنوب فلم نعثر على شي من اسرار
علام الغيوب ولا الاجتماع برجال الغيب كما عثر عليه من قبلنا من ذوي القلوب
السليمه والنفوس المستقيمه واخبرني انسان من اهل الخير والصلاح انه
راى بجانب البلد البحري حول العصيده المشهوره رجلا شبيها بالحبيب
شيخ بن سقاف السقاف قال فقربت منه فلما راني مقبلا عليه قام من
مكانه وترك مسبحه كانت بيده فاخذتها وقلت في نفسي ان الحبيب شيخ
نسي المسبحه فتبعته بها واعطيته اياها فاخذها مني وذهب وكانت من
المثمنات فلما ذهب بقيت اتردد هل هو الحبيب شيخ ام غيره فذهبت
في طلبه فلم اجده فعلمت انه من اهل الغيب ثم اتيت الحبيب شيخ واخبرته
بما وقع لي فقال انا ما سرت الى الشق البحري ولست بذلك الرجل الذي
رايته ثم قال سيدي محمد ان هذا المسكين لما رق حجابه راى ما راى
واما غيره من اهل الحجاب فيسير الى الشق البحري وغيره ولا يظهر
له شي ازال الله عني وعنكم الحجاب وادخلني واياكم في زمرة
الاحباب وكان الحبيب احمد المشهور في وقت غرابه مشهورا بالكشف

الجلي وكان غرامه مستوليًا على تريم فخر قاضي الدين سيئ الاعتقاد فخرج ذات
يوم الحبيب احمد والحبيب عبد القادر بن محمد الحبشي لزيارة الفقيه المقدم واهل
الوصه على نية زوال غرامه من تريم فبينما هما يزوران على هذه النية اذ هما
بالحبيب عمر المحضار خرج من قبره مقيدا وقال لهما انظرا اليّ فنظرا اليه وقالا
له ما لك هكذا فقال قيدني ابائي من اجل غرامه ولو لم يقيدوني لفعلت
به ما يستحقه ثم اتى اليهما الحبيب ابوبكر السكران وقال هذا امر قدره
الله وحكم به وسينقضي في الوقت الذي يريده الله فارجعا الى مكانكما
والا قيدناكما فرجعا بعد ذلك رضي الله عنهم اجمعين واتى مره الحبيب
عبدالله بن حسين بن طاهر لزيارة تريم فزار اهل التربه على نية مجي
ولده علوي من جهة جاوه الى حضرموت ثم طلع بعد الزياره عند
الحبيب احمد المشهور واخبره بزيارته ونيته فقال له الحبيب احمد
واين هو ولدك علوي فقال له انه في بلد سنادو فادع الله ان يتوجه سويًا
الى حضرموت لان غربته طالت علينا فاطرق الحبيب احمد ساعه وقال
سألنا اهل سنادو فقالوا انه توجه الى سربايه ثم اطرق وقال سألنا
اهل سربايه فقالوا انه توجه الى سنقفوره ثم اطرق وسألنا اهل
سنقفوره فقالوا انه توجه الى عدن وسألنا اهل عدن فقالوا انه
توجه الى البنادر وسألنا اهل البنادر فقالوا انه توجه الى حضرموت
ثم اطرق وقال انه الآن في دكان الفلاني يطبخ قهوه مع البدو
وسيصل خبره اليك فوثق الحبيب عبدالله بكلام الحبيب احمد وتوجه
الى المسيله وتريم الغد وصل ولده علوي فاتى البشير بقدومه وكان الامر
كما قال الحبيب احمد قال سيدي محمد ولما طلب الحبيب عبدالرحمن بن
علي السقاف لتولية القضاء بسيؤن ابى من ذلك فاتفق رؤساء
البلد على ان يسيروا الى الحبيب حسن بن صالح البحر ويطلبوا منه ان
يأمر الحبيب عبدالرحمن بالدخول في القضاء فلما علم بذلك عزم على
زيارة تريم بنيه النجاه من ذلك وتوجه وكان ممن سار معه الحبيب
حسن بن جعفر وهو الذي اخبرني بذلك قال فلما زرنا التربه طلعنا
عند الحبيب احمد المشهور فقال له الحبيب عبدالرحمن ادع الله لي فاني
خايف من تولية القضاء ولا اريده واني عازم على الحج هذه السنه
فقال له الحبيب احمد صرفنا عنك تولية القضاء وانت من الواقفين
هذه السنه فلبّ من هذه الساعه ومن اراد الوقوف معك فليلبّ
فلبى ورجع من تريم وكان الامر كما قال الحبيب احمد

سيدي

بحيث ما نال الحبيب احمد الا بفعل الطاعات وصرفه العمر في القربات
ومن مشى على طريقته فسيعثر على ما عثر عليه فالساقي باقي والمعطي
حي ابدا لا تاخذه سنة ولا نوم ولكننا لما لم نسع لما سعى له غلظ
علينا الحجاب وبعدنا عن الباب فعسى الله يمن علينا بتوبة صادقة
ثابتة الى الممات لا شقاوة بعدها ابدا يا اكرم الاكرمين امين
وقال رضي الله [illegible] الحبيب [illegible] اذا جد عزمنا المسير
الى الشام والحجاز ومصر فلابد ان نزور اولا بلد تريم للتبرك بها وبمن هو فيها مقبورا
ومقيم من السلف الكرام والمشايخ العلماء الاعلام ونخبرهم بعزمنا وبما نوينا
فيه لنا ولكم ولاخواننا المؤمنين ونطلب منهم ان يحضروا معنا في كل
حط وترحال وفي كل حال نريد منهم يكونون قائدين لنا للخير والسر من كل
ذي سر وبعد تريم نزور الشيخ سعيد بن عيسى العمودي بقصد نيل
السر الذي اودعه عنده سيدنا الفقيه المقدم لاولاده ونزور كل ولي
خامل ومشهور وحي ومقبور في طريقنا كلها ونتضرع الى الله بحق السلف
ان يعطينا ذلك ويوهلنا له ويسلك بنا احسن المسالك وما قصرت عنه
امالنا ونياتنا نطلب من السلف ان يسألوا من ربهم لنا اوفر نصيب من ذلك
فانه ولي ذلك ومن لم يسر معنا العذر او امرناه بالجلوس ان شاء الله قسمه
يجي اليه وان سار الحج بعدنا نستقول للسلف يكونون قائدين له مثلنا والله
يقدر لنا ولكم ما فيه الخيره الصالحه والعاقبه الحسنه فان الشخص قد
يؤمل ما يؤمل ولا يبلغ قصده ويختار الله له ما هو الاصلح عنده حكي
ان الحبيب عبد الرحمن السقاف اراد ان يحج وسافر من تريم لذلك فلما
وصل الجوف جاء اليه النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه وقالوا له ارجع
الى تريم نحجك فيها فقال اني خرجت اريد الحج فقالوا وان خرجت تريد
الحج ارجع الى تريم فرجع ولم يحج فكان اذ سأله احد عن حجه قال اما في الظاهر
فلم احج وكذلك الحبيب احمد بن زين الحبشي ما حج في الظاهر ولما قيل له
تأمر بالحج ولم تحج قال ان لله رجالا تطوف بهم الكعبه وانا منهم كما نذكر
ذلك لكم كثيرا وجاء اليه رجل وقال يا حبيب احمد اني عزمت على الحج
واريد منك ان تعزم معي وعلى نفقتك قال له اني لا اريد الحج ولكن
اطلب منك مطلبه وهي ان تاتي لي بحمل جمل من ماء زمزم فسار الرجل الى
الحج ورجع واتاه بالماء فشرب منه الحبيب احمد واغتسل بالباقي وكذلك
الجد سقاف بن محمد مات في شوال قبل ان يحج فسار بعض آل حسان
للحج عنه في شهر ذي القعده وادرك الحج فرأى الجد سقاف وقال له

عليك بالادعية القرانية فخرج الى سوق فوجد من يبيع ذلك فاخذ منه نسخة
وكان اذا نسي زيارة شي من الاماكن او من النسك راى الجد سقاف يذكره
فعل ذلك وهكذا في جميع افعال الحج وكذا ابنه الجد حسين بن سقاف
لم يحج وهذا لكونهم لم يستطيعوا الحج في الظاهر ولم يجب عليهم
واما الجد عبد الرحمن بن حسن فحج ... انه مرة سافر قاصدا الحج
ولكنه لما وصل الى المنخا مرض فيه ومات وفي مرضه يخبر من حضر
عنده انه كل يوم يقول هل جاء حسن هل وصل حسن يعني ولده الجد
حسن وكان اذ ذاك في سيون خلفه والده ولما سار والده جاءه قلق
على المسير خلف والده فترخص من عمه الحبيب عبد الله بن حسن فلم
يرخص له فجعل كل يوم يطلب الرخصه منه الى ان رخص له فسار وادرك
والده بالمنخا ايضا فجلس معه ثمانية ايام فقط قبل موته وكان آخر
كلامه يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي
في عبادي وادخلي جنتي واما الجد حسن فحج ست مرات وفي بعضها مد له
صلى الله عليه وسلم يده من الشباك ليقبلها فقبلها واعطاه رطبا في غير
اوانه وكان الجد عبد الرحمن ممن تحلى بالعلمين ونال الشرفين كان عارفا
فقيها نحويا وكان شيخه الحبيب سقاف بن محمد الجفري ساكن بلد تريس
ناظر اليه ونا... علومه عليه وكان الجد المذكور يتردد اليها للقراءة
عليه ورايت بخطه على كتاب شرح القطر للفاكهي هذا الكتاب
قراته على شيخي الحبيب سقاف بن محمد الجفري قراءة بحث وتحقيق
وتد قيق وكان له منه مكاتبات ووصايا رضي الله عنهم وعنا بهم
اللهم الحقنا بهم وان لم نعمل بعملهم وما ذلك على الله بعزيز قال رضي الله
عنه العلم قد يسلب منه النور فيصير علما بلا نور وقد يسلبهما الشخص
معا ويصير كان لم يعرف شيئا كما انه ذكر لكم في قصة الشيخ محمد بن اللبان
انه وقع في بعض المتعلقين بسيدي احمد البدوي فسلب القران والعلم
فاستغاث بمن ينقذه فلم يغثه احد ثم دل على سيدي ياقوت العرشي
فطلب من سيدي احمد ان يعفو عنه فانتهره فاخبر ابن اللبان فقال
لسيدي ياقوت لا اذهب من بيتك الا اذا رضي سيدي احمد عني فقال
سيدي ياقوت الليله اجمع بينك وبين النبي وسيدي احمد واطلب
من النبي صلى الله عليه وسلم ان يسترضي سيدي احمد فتاب على يد
سيدي احمد بحضرة النبي صلى الله عليه وشفع له صلى الله عليه وسلم
ورد عليه ما سلب منه واورد صاحب طبقات الخواص ان رجلا من اهل

السنه مشهور بسعة العلم اتى اليه رجل غريب مبتدع لم يعلم ببدعته
فتعلم عنده فنال من العلم ما نال فلما رجع الى بلده قال له اصحابه ما
احسن ما تعلمت لولا انه عن رجل سني فقال وما علي في ذلك ما مقصودي
الا العلم وقد اخذته وخذ عنه واتبقى على طريقي فبلغت مقالته الشيخ
فلما سمع قال لتلامذته قوموا بنا نتوجه الى الله ونطلب منه ان يسلبه
العلم الذي اخذه منا فقرب الشيخ الفاتحه وبحسن على نيته ذلك فقبل الله
دعواتهم وسلب منه العلم فلما فقد علمه تعجب من ذلك ولم يدر ما
سببه ثم اخبر بقول الشيخ ودعائه فاتى اليه وتاب على يديه وقال الان
تبت وارد على اصحابي وعلى مذهبهم وسا علن بمذهب السنيين وان
هم على الحق وان مذهب جماعتي باطل وساجادلهم على ذلك فمن تبعني
منهم واليته ومن لم يتبعني تركته فصدق في كلامه فتاب وحسنت
توبته ورد الله عليه علمه اليه كما كان الله يهدينا فيمن هداه ويتولانا
فيمن تولاه ويرعانا فيمن رعاه يا ارحم الراحمين [illegible]
شهر الله المحرم [illegible] قد زار نبي الله صالح عدد كثير من السلف
وكشف لهم بحله بعسنب فممن زاره الحبيب عمر بن سقاف وانشاء في شان
الزياره والتنويه بها قصيدته المشهوره التي اولها

يا زائرين عسنب نغزم بكل مطلب ٪ من جاء بقصد صالح تمت له المصالح
وقصيدته التي اولها

سر الى سر تستوي كل حاله ٪ وتنال المنى وتعطى الجباله
الى ان قال :

في ربى عسنب محط الاماني ٪ مهبط الوحي والبهى والجلاله

وزاره ايضا الحبيب علي بن عبد الله السقاف والحبيب عبد الله الحداد
وابنه الحبيب حسن بن عبد الله الحداد وغيرهم من السلف وزاره من
المتاخرين سيدنا الامام المكاشف احمد بن حسن والعلامه سيدي عبد الرحمن
مشهور وغيرهم ونحن نزوره ونتوسل به الى الله ومن زاره بنيه صالحه
قضيت حاجته دينيه اودنيويه فزيارته مجربه لقضاء الحاجات الدينيه
والدنيويه وكان سيدي الوالد هادي كثير الزياره له فسار مره معه العم
علوي بن عبد القادر السقاف ومن عادة الوالد احياء الليل بقراءة القران
عند القبر فلما جلسوا على عادتهم للاحياء قال العم علوي في نفسه تبعنا
الاخ هادي في الزياره الى هنا ولا ندري هل نبي الله صالح هنا حقيقه ام
لا اتعبنا انفسنا ولا نعلم من تحت هذا الحجر اهو نبي ام شقي فاخذته سنة

نوم

نوم وهو في المجلس فرأى المصطفى صلى الله عليه وسلم يقول له انظر هذا الذي
في السرير فرأى رجلا اخضر اللون فقال له المصطفى صلى الله عليه وسلم
هذا نبي الله صالح في هذا المكان حقا فانتبه العم علوي واخبر الوالد بما
خطر له في قلبه وما رآه وهذه الرؤيا مما تؤيد انه في ذلك المكان حقيقة
كما كشف على ذلك السلف فهم القدوة وبهم الاسوة وان نقل
اهل التاريخ والسير خلافه ومرة زار مع الوالد هادي شيخه العم محمد
بن عبد القادر السقاف فلما قربوا قال العم محمد مروا بنا الى جهة بيوت آل
سحاق كي نشرب من ماءهم فانه طيب ونستريح فاخذ العم محمد ومن
معه الى الجهة ديار آل سحاق واستخص الوالد من شيخه المذكور
وتقدم الوالد ليهيئ لهم المكان ويقرب الماء وانتظرهم فابطئوا حتى دخل
الليل فرجع الوالد يسأل عنهم الى ان وصل المكان الذي فارقهم فيه
فلم يجدهم واخبره اهل المكان انهم مشوا وذلك انهم سلكوا غير
الطريق فضاعوا ودخلوا واديا كثير السلم وادركهم الليل فيه حتى
مزق السلم بعض ثيابهم وابدانهم واشتد بهم الحال فاستغاثوا بنبي
الله صالح فرأى اثنان منهم رجلا طويلا على جبل يشير اليهم بيده
نحو الطريق فتبعوا اشارته ومشوا قليلا فوصلوا قبل وصول الوالد
فجعلوا له اشارة ليعلم وصولهم قال سيدي محمد في هذه الحكاية
دليل على انه في ذلك المكان حقيقة وانه يغيث من استغاث به
من زواره ومرة زرته ومعي ثلاثة نفر وصلنا ليلة الجمعة فزرنا ودخلنا
المسجد ونمنا فيه لما بنا من تعب الطريق فرأيت نبي الله صالح على نبينا
وعليه افضل الصلاة والسلام اعطاني قصعة حلوى وقال اقسموا
ذلك بينكم فانتبهت ورأيت جماعتي نيام فقابلت الضريح ورتبت الفاتحة
ثم نمت ثانيا فرأيت ايضا نبي الله صالح ثانيا يقول هل عرفت ما تفسير الرؤيا
فقلت الله اعلم فقال ذلك علامة قبول الزيارة فانتبهت ورتبت له الفاتحة
ثانيا ثم نمت فرأيت ناسا كثيرا اقبلوا قاصدين الزيارة وفيهم الراكب
والماشي ولم اعرف منهم الا الوالد وعوض نشيان وانتبهت ونبهت
الجماعة وقلت لهم قوموا يكفيكم من النوم لاني عرفت ان نبي الله صالح
ما يريد ان ننام ولو نمت رابعا لرأيته رابعا فبقينا نقرأ ثم قال سيدي
محمد وسرت مرة مع اربعة من التلامذة وجلسنا هناك عشرة ايام قرأنا
فيها ثلث المنهاج وحصة وافرة من الشذور وختمنا القرآن مع التفسير
عند النبي نفد ما معنا من التمر وبقينا بقية الايام ونحن خمسة نفر نشترك

في زيارتنا هذه وقع الاتفاق كما على العمل

في مد سيوني من الرز او الدجر او الذره للغدا مع ما تيسر من الادام والعشاء كذالك ولما نفد ما معنا من الجفل وكان هناك كثير منه يهدى للنبي وجرت العاده ان الزائر يطبخ له مره منه فقط فحاك بخاطري ان نبي الله صالح كريم ونحن ضيفانه وزواره وحق على المزور ان يكرم زائره ومع ذلك كل اقامتنا عنده على قراءه قران وتعلم وتعليم ولا شك انه يفرح بذلك ويحبه لان الانبياء كلهم ما بعثوا الا لذلك فقلت للتلامذه اطبخوا لنا من ذلك الجفل فطبخوا منه حتى ظهر اثر نقصه فلما رأيته نا قصا وقع بخاطري شي وقلت اما التلامذه فمامورون مني واما انا فما عذري في ذلك وبقي معي ذالك الخاطر فلم نشعر الا واقبل بعض البدو ومعه جفل فوضعه في الوعاء الذي نطبخ منه حتى امتلاء ومعه ايضا وعاء فيه سنكر وكانت عاده البدو انهم ياتون بالجفل فقط فقلت للتلامذه هل بقي معنا شي من السكر وسنرجع الى بلدنا بكره فقالوا ما ذلك هذا فقلت لهم ان لنا هنا عشره ايام وقد جينا ووعاء الجفل ملان ونرجع وهو كذالك وفي تلك الزياره رخص لي الوالد بالاقامه هناك من غير حصر ايام معدوده لانه لما طالت الاقامه كتب لي كتابا الى شبام لعله يصادف احدا يريد عندنا وكان تحركي للعزم على الرجوع في تلك الساعه التي كتب لي فيها الوالد فلما وصلنا الى شبام وجدنا كتاب الوالد بها وما اقمنا تلك الاقامه الا لقلة الناس واما الآن فكلما اردنا المسير الى زيارته واحببنا الاقامه ما تاتى لنا لكثرة الاتباع والمكان لا يحتمل الكثره لعسر الماء وعدم التملي بالزياره من اجل المدارته ولكن الله ينفعنا بما تحركت به الهمم وتشفع الانبياء والاولياء فينا على ما فينا امين يا ارحم الراحمين

كثرت علي العلايق خصوصا هذا الوقت واذى الناس حتى اني اود بالعزم على المسير الى الحرمين هذه الليله من صلاة الناس وبدار انهم ذا يقول اريدك تكلم فلانا وذا يشكي حاله من جهة المعيشه وهذه الليله لم اجلس للروحه الا وفتح علي كذا كذا نفر من تشكا حاله ومع ذلك اذا رأيت حالتكم يخاطب التلامذه ما يسرني ما انتم عليه لا همه في الطلب ولا اتباع للسلف ولا علمت بالسبب تحملت بكم وبالناس وانتم في فرجه عن ذلك فالله يقيض للامه المحمديه من يربطها ويرقيها الى مراتي اقليها ويدعولهم بالرحمه من الله والانزجار عما هم عليه مما يسخط الرحمن ونحن كما تشكي الينا احد ما قدرنا ان نواجهه بما يكره وشأن الخلق الحسن شان

عظيم

عظيم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لن تسعوا الناس بارزاقكم ولكن
تسعوهم باخلاقكم يروى عن سيدنا نبي الله سليمان على نبينا وعليه
افضل الصلاة والسلام انه سأل ربه ان يضيف حيتان البحر فاوحى
له ان استعد لذلك فجمع سليمان خدمه من الجن والانس وجمعوا
له من انواع الاطعمة شيئا كثيرا وامر بان ينادي على شاطئ البحر الى هلموا
الى وليمة سليمان فطلع حوت من البحر واتى الى سليمان وقال له ان الله
يقول ان رزقكم اليوم عند سليمان فاذهبوا اليه فاطلعه سليمان
على ما صنع من الطعام وقال له كل حتى تشبع فعمد اليه الحوت واكله
جميعه ورفع راسه وقال اني جائع يا نبي الله وان ما قربته الي جميعه
يقارب ثلث كفايتي والآن قصر على ثلثان فاعترف عند ذلك
سليمان بانه عبد لا يقدر على شيء وانه لا يرزق المخلوق الا الخالق ثم
قال سيدي محمد انظروا الى قدرة الله وقيامه بارزاق الخلق فان سليمان
اخذ شهرا يجمع له الاطعمة الجن والانس ولا قدر ان يشبع حوتا واحدا
فضلا عن بقية ما في البحر والله سبحانه وتعالى يرزقهم ويقوم بكفاية
ما في الكون وما على العبد الا ان يرضى بما قسم الله له سواء كان غنيا ام فقير
فانه لا يدري ما الاصلح له الغنى او الفقر والارزاق مقسومة ومقدرة
لا تزيد ولا تنقص انظروا الى الصبي يخرج من بطن امه لا يقدر على شيء
فيظهر الله عيونا تنبع لبنا من ثديي امه وحببه الى والديه وعطفهما
عليه يحكى ان رجلا ضاقت به الحال لقلة ذات اليد مع كثرة الاولاد
فخرج يسعى لهم ودخل بلدا لا يعرفه اهلها وعرض نفسه للخدمة فاستا-
جره رجل على ان يسقي طايرا بنصف دينار فقبل الاجارة وفرح بذلك
وقال في نفسه اعطي هذا الطائر دلوا واستريح بقية يومي فكلما نزح
دلوا اشربه الطائر وهو يريد غيره فاتم فاه حتى تعب الرجل لذلك
فقال صاحب الطائر يا هذا اني ملك ارسلني الله اليك امتحنك لتعلم
انك عبد لا تقدر ان تروي هذا الطائر من عطشه فكيف تقدر ان تقوم
برزق عيالك فارجع الى اولادك والله يتولاك واياهم كما يتولى الجنين
في بطن امه قال [illegible] بعد ما قرئ عليه في كلامه المنثور
في الحث على زيارة نبي الله هود على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام
هذه الزيارة يحضرها خلق كثير ياتون اليها من كل فج وما اجتمع اربعون
الا وفيهم ولي اما انه على ظاهره واما ان الاربعين كل واحد منهم يكون
فيه خلق من اخلاق الولي حتى يجتمع ولي كامل من الاربعين ونحن

مع مسيرنا الى تلك الزيارة طلبنا الدعاء والاجازة وقبلناها من صلحائنا لنا
ولكم معشر التلامذة ولمن له تعلق بنا ولاولادنا الموجودين ومن سيوجد
منهم وكنت قبل ذلك استشكل قبول الاجازة لمن سيوجد ولكني
وجدت ذلك منقولا وعمل به كثير من العلماء منهم الشيخ احمد بن حجر
الهيتمي عن شيخه الشيخ زكرياء الانصاري وهو عن شيخه بن حجر العسقلاني
اورده بن عنقاء الحسني في كتابه عن شيخه فانه طلب منه الاجازة
له ولاولاده الموجودين ومن سيوجد وكان شيخه من كبار العلماء اخذ
اسبوعا يتكلم على معنى الحمد لله البر الجواد ثم قال سيدي محمد وانتم الآن
من طلب منكم الاجازة فليطلبها له ولاولاده على هذا النمط واقبلوها عنهم
والقصد من الاجازة انهم متى قرأوا شيئا من الكتب او وردا من اوراد السلف
يكون لهم سند متصل في ذلك فان الزمان زمان ادبار والاعمال معلولة ::
فلعلها اذا تعلقت باعمال الكمل من الرجال تصير مقبولة ثم قال سيدي
محمد والفقير مشير الى نفسه تردد عزمي في العام الماضي هل اعزم الى زيارة
نبي الله هود او الى نبي الله صالح وبقيت انتظر الاشارة في الزيارتين فلما
كان الليل رايت نبي الله صالح على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام فلما كان
الصباح اخبرت التلامذة ان الاشارة حصلت في زيارة نبي الله صالح فعزمنا
وتوجهنا الستة عشر يوما خلت من شعبان الى وادي عسنب يوم نفوذ
الزوار من شعب نبي الله هود ودعونا الله ان يمنحنا في هذه الزيارة ما منح به
زوار نبي الله هود لان بحر الانبياء واحد مستمد من بحر نبينا محمد صلى الله
عليه وسلم كما قال في البردة

وكلهم من رسول الله ملتمس   غرفا من البحر او رشفا من الديم
وكل آي اتى الرسل الكرام بها   فانما اتصلت من نوره بهم

وفي الحقيقة هي زيارة نبينا عليه افضل الصلاة والسلام في مظهر نبي الله
هود وكذا زيارة نبي الله صالح وللحبيب عمر بن سقاف قصائد في زيارة نبي
الله صالح تحرك الجامد وتكبت المعاند وسر الجموعات مشهود لاهل
الشهود فينبغي لكل من حضر منا وحضر ان يطلب من الله تعالى
جميع المطالب والمآرب الخيرية الدنيوية والاخروية والمقامات ورفع
الدرجات ويتحقق الاجابة تلك الساعة فانها ساعة اجابة كيف
يردهم الله العلي الكبير وهم جم غفير لو اجتمعوا على قلة جبل لرحمهم فكيف
اذا كانوا عند نبي من الانبياء والشان كل الشان في الاجتماع على الخير خصوصا
معالم السلف وزياراتهم المرتبة في العام يحبون من يحبني ويمد دنه
بالاستي

بأسنى المدد وحاشا الله ان تجتمع تلك الجموعات ويرجعوا خائبين وعلى
العبد ان يكبر الهمة في الطلب والله كريم وغني يعطي من سأل
ما سأل وما ذلك على الله بعزيز وقال رضي الله عنه يوم السبت ٨
في شهر محرم سنة ١٣٤٣ يروى ان رجلا معه بستان وفيه بيت فاتفق ان جاء
اليه الحبيب احمد الرفاعي وقال له يا فلان بعني بيتك وبستانك فقال الرجل
صاحب البستان اما تنقد فلا اريد بيعه فقال له الحبيب احمد بماذا تريد
بيع بيتك وبستانك فقال له بيت في الجنة بحوره وقصوره فقال له
قل غير ذلك واطلب ما شئت فقال لا مطلب لي غير ذلك فعند ذلك
قال له هات البياض والدواة وكتب وبعد فقد اشترى فلان بن فلان الفلاني
من الحبيب احمد الرفاعي وذلك دار في الجنة بحورها وقصورها يحد الدار المذكورة
جنة الفردوس وجنة المأوى وجنة عدن ضمانة على العزيز الغفور والثمن
بستانه المعروف في المكان الفلاني وصحح على الخط واعطاه اياه فخرج الرجل
وقال لاهله واولاده من خارج البستان اخرجوا من البستان فاني قد بعته
فامتنعوا من الخروج وقالوا له انت بعت ونحن ما بعنا الا ان ضمن الحبيب
لنا مثل ما ضمن لك بيت في الجنة فاخبر الحبيب احمد بما قال له اهله واو-
لاده فضمن لهم به وخرجوا ثم قال سيدي محمد انظروا الى هذا المقام
او صله اجتهاده في العبادة الى ان ضمن على الله لمحبيه بالجنة ولم يضمن
الا وقد علم ان الله لا يرد كلامه ما نال هذا الحسب ما نال الا بالطاعة لله
والسعي في مرضاة الله وهذا دليل المحبة لله ومن أحب الله أحبه الله
ومن احبه الله اعطاه ما تمناه لانه محبوب وكل ما يفعل المحبوب محبوب
اللهم اجعلنا منهم والحقنا بهم ولا تخلفنا عنهم وعسى بجاههم ندخل
معهم في جنة عدن في مقعد صدق عند مليك مقتدر وقال رضي الله
الرحمة معها اقبال ولكن الذنوب قايمة في الطريق
يمر السحاب على قرية ... بماء معين من المعصرات
يريد النزول فلا يستطيع ... لما حل فيها من المنكرات
وان شاء الله تقع بفضله رحمة معنوية وحسية تعم الجدوب والجروب
والقلوب روي انه كان بشيخ من المشايخ جالسا مع جماعة فقال لهم
الشيخ ان شاء الله بعد ثمان يرخص السعر يكون القهاول باوقية
فقال له الجالسون عنده كيف يا شيخ هذا مع عدم الرحمة بل لو جاءت
الرحمة لم يرخص السعر حالا بعد ثمان فقال لهم ان الله قادر على ذلك
وطلب حبة وكان في المجلس رجل محمس فوضع الحبة في المحماس فثبتت

فيه واطلعت سبولة والقت طعاما فحصدوها واتوا بها الى الشيخ فنقى
طعامها ووضعه في كفه وقال لهم من فعل هذا فقالوا الله فقال لهم فالله
قادر ان يرخص السعر في مدة ثمانيه ايام كما قدر على ايجاد الطعام في الحال
فلما انقضى المجلس خرجوا وتذكروا فيما قال ووصل الخبر الى تجار البلد
فتحققوا ان الشيخ ما قال ذالك الا عن علم كشفي وايقنوا ان السواعي
مقبلات بطعام رخيص فاخرجوا ما معهم من طعام وباعوه ولم تمض
ثمان ايام الا والسعر من قهاول وجاءت الرحمه … قال سيدي محمد هذا
من الرحمة المعنوية وفي الوقت هذا كان القصب المائة بثمانية ريال ولا يوجد
والان من اربعه ونص وموجود من غير رحمة ظاهره بل رحم الله عباده
رحمة معنوية والغيث قد ينقطع في الزمن السابق وقد انقطع في زمن
الحبيب سقاف سبعه عشر سنة وفي زمن الحبيب عبد الله الحداد
وفي زمن سيدنا عبد الرحمن السقاف وقع قحط حتى انه دخل اناس الى
بلد شبام واتفقوا بالشيخ محمد بن ابي بكر باعباد وقالوا يا شيخ ادع الله
بالرحمة وانظر الى العباد وما هم فيه من القحط وغلاء الاسعار فقال الشيخ
ومن انا حتى ادعو للخلق فقالوا له ان الصغير بكوا واكلوا ادميا بحذيه
من الجوع وحذيه مكان معروف فلما سمع الشيخ بذلك تحمل بالناس
ودعى بالرحمة العامة ورحم الله العباد بدعوة الشيخ ولم تمض له بعد
الرحمة الا ثمانية ايام توفي الى رحمة الله … سيدي محمد الشيخ باعباد
ما اراد الظهور مستتر بحاله ولا اراد احدا يطلع عليه والحمل الثقيل يسهر
الانسان تحمل بالناس جم اخبرني شيخي الحبيب علي بن محمد الحبشي وكذلك
الحبيب احمد بن حسن العطاس ان الحبيب سالم بن ابي بكر العطاس جاء من
حريضه الى تريم زائر السلفه ومستغيثا ومتوسلا بهم الى الله في انزال رحمه
شامله عاجله فزار الحبيب سالم تربت زنبل والفريط وبكدر ورجع الى
حريضه فلما وصل قال له عمه يا سالم اين السيل الذي جئت به قال له اصبر يا عم
السيل ياتي قريبا قال له عمه واين هو ثم انه اتى سيل صغير فقال له هذا السيل
يا سالم الذي جئت به لا وقع له ولا حسره عليه فقال الحبيب سالم لعمه بعده
ياتي سيل كبير يكسر الجرب الفلاني وكان الجرب المذكور جرب عمه المذكور
فقال يا سالم اما الجرب الفلاني ما يقدر السيل على كسره لاني قويته
ثم انه جاء السيل بقوه وكسر جرب عمه الذي اخبره الحبيب سالم بانه
يكسره السيل فعند ذالك جاء اليه عمه يصيح ويقول يا سالم جئت
الينا بسيل يغير علينا كالمستغيث ثم ان الحبيب سالم مات بعد ذلك بزمن يسير

فقال

فقال الحبيب احمد بن حسن العطاس نريد احدا يتحمل بالخلق ولكن ما نريد
مثل تحمل سالم وقال رضي الله عنه ينبغي للانسان اذا احد ظلمه يصبر
ويكظم غيضه ويرد الامر الى الله ولا ياخذ بلسانه فاذا صبر ورد الامر لله
فان الله ينتقم من الظالم روي ان رجلا سرق دجاجه امراة من الصالحات
فلما علمت قالت الله يهديه ولم تاخذ بلسانها منه فلما ذبح السارق
الدجاجه نبت شعر الدجاجه في وجه السارق فاستحى الرجل ولم
يقدر على الخروج من الدار فتفقده صاحب له فجاء الى بيته يسال عنه
فاذن له فوجده مغطيا وجهه فسأله عن تغطيته وجهه فاخبره انه
سرق دجاجه امراة صالحه وذبحها فنبت الريش في وجهه وكشف وجهه
واراه الريش فقال له صاحبه لا باس عليك ثم انه ذهب الى تلك المراه
وجعل يتكلم على السارق عندها حتى اغتاظت وتكلمت عليه بكلمات
فخرج الرجل الى صاحبه وقال له كيف انت فقال له الآن الحمد لله سقط
الريش من وجهي وقال رضي الله عنه يوم الثلوث ٤ المحرم سنة ١٣٤٣
قال الحبيب احمد بن عمر بن سميط اهل حضرموت اعطاهم الله الرزق يعني الخريف
ولكنهم يستعجلون عليه اذا اتى يقطعونه قبل حله اما بسر واما رطب وهم
قد خسروا عليه في السنه جميعها فاذا قرب حصوله استعجلوا عليه بالقطع
ثم قال سيدي محمد وقد سئل بعضهم عن ذلك وهو انه اذا كان رجل
في بلد وجيهه له جاه او سطوه وامر من حوله من الناس ان لا يقطعوا ثمرهم
من النخل الا يوم كذا ونيته انه اذا بقي على شجره تحصل فيه زياده وصلاح
ولكنه في تلك المده المنهي فيها الجذ اذ قد يسرق منه شي او تذهب
به ريح او غيرها فهل يا ثم ذلك الامر بامره ام يثاب عليه فاجاب انه يثاب
على ذلك اذا كانت الثمره تزداد به وتكمل ولا اعتبار بما ينقص بنحو ريح
والاعمال بالنيات ولكل امرء ما نوى فانتفاع المالك والمسكين بما يحصل
لهم من زيادة الثمرة الناضجه الكامله الصالحه للادخار اولى من كل شي
والله اعلم بعد ان قرا القاري عليه في كلامه المنثور
في ذكر الامام البخاري روي ان الامام البخاري دخل مرة الى بلد فاجتمع مائه
من علمائها على ان يساله كل واحد منهم عشره احاديث ويعكسون سندها
امتحانا له فلما اجتمعوا املوا عليه تلك الاحاديث وهو ساكت فظنوه انه
لم يعرف فلما فرغوا من املاءها تكلم على الاحاديث واتى برواتها وازال
ما حرفوه فيها من الرواه ورد كل سند الى محله ثم اتى لهم باحاديث يرويها
عن اهل بلدهم فيقول حدثنا فلان ابن فلان ببلد كم فتعجبوا منه ...

سيدي محمد ومع ذلك لم يسلم من الأذى والمحنة وهو قد افنى عمره ووقته
في طلب العلوم ونفع العباد حتى انه اراد ان يدخل بعض البلدان فمنع بعض
اهل البلد من دخوله وبعضهم اراد دخوله وهم الفريقان ان يقتتلوا فاخبر
بذلك فقال اذا كان سيكون قتال بين اهل البلد بسببي فلا حاجة لي في
الدخول وطلب من الله النقله فتشهد ومات من ساعته فخرج اليه اهل
البلاد المحبون والحساد وتولوا امره ودفنوه في البلد واعتقده الكل
وظهرت لهم منه الكرامات فمنها انه يشم لطين قبره رايحه كرايحة المسك
وما استغاث به احد من اهل البلد الا ادرك مناه وكانوا يستسقون عند
قبره فيسقيهم الله ببركته غيثا عاما نافعا رضي الله عنه وعنا به امين
وقال رضي الله عنه ليلة الجمعه ١٤ محرم سنة ١٣٤٣ مخاطبا لبعض التلامذه
يا فلان معنا عزم على الطلوع من المحلة ونريد المطالعة في العلم النافع ترجع
على العاده انتبه طالع وادرس فان العلم بالدرس يزيد طالع ولو كنت
وحدك وان وجدت من يعنك في المطالعة فغنيمة الطالب الراغب
واترك من يثبطك عن الخيرات والامور العليات واما من جاء اليك
وطلب منك ان تعلمه فعلمه واعطه مما عندك لاجل تخرج من الوعيد
الوارد في قوله صلى الله عليه وسلم من كتم علما الجمه الله بلجام من
نار يوم القيمه والنبي صلى الله عليه وسلم ما بعث الا معلما فتحصل لك
فضيلة التعلم والتعليم وقد اتاكم الله في الطلب ما هو طالب علم
اذا تعشا نام الى الفجر وانتبه لصلاة الصبح وهو كسلان وان نام بعد
صلاة الصبح وقت تقسيم الارزاق الحسيه والمعنويه ذهبت بركة
عمره وماله واما الرزق الذي كتب لك فسيجيك الى بيتك ولكن ما فيه
بركة ووظيفة طالب العلم ان يحرص على الفائده والشارده يقيد
ذلك ويطالع بعد العشاء ويقوم قبل الفجر ويحرص على الجماعة في جميع
الصلوات ويقراء الاوراد السلفيه ولو ورد الحب عبد الله الحداد اللطيف
وما بقي من الوقت يصرفه في المطالعه والحفظ والتعليم والتعلم قال بعض
العارفين لما وقف على الرحبيه الرحبيه الجوهره المخبيه في علوم الفرائض
الكسبيه اسكن الله ناظمها الغرف العليه فمن لم يحفظ ويحفظ
الزبد في الاحكام الفقهية والملحه في الاحكام العربيه فهو بقره او ثوره
او توتنه للراكب وطينه صفر على اسمه وعده آية منسيه لبعده
عن العلوم المرويه ثم قال سيدي تحمل الملحة فيها علوم كثيرة نحويه
وادبيه انظر الى قوله ثب وادم للمعالي غاية حوى ادابا كثيره

ثم

مما في كتب العلم فكل ما وجد من الخيرات فهو من المعالي وقوله ""
" واقتبس العلم لكيما تكرما " وعاص اسباب الهوى لتسلما "
لو اراد احد ان يشرح هذا البيت لوجد شيئا عظيما مما في الكتب مثل
الاحياء وغيرها مما اشتمل على فضل العلم وقوله "لا تنتهر المسكين"
اي اعطه بفرح وينبغي اكرام السائل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اعطوا السائل ولو جاء على فرس وكم فيها من العلوم ولو صغر
حجمها لكن فيها علوم كثيرة وطلب العلم فيه فضل عظيم ركعتا طالب
علم كسلان خير من خمسمائة ركعة عابد مجتهد هذا في الكسلان فكيف
بالمجتهد المجد في الطلب والعلم ذكر ولا يحبه الا ذكران الرجال
ومن لا يحبه فهو مخنث كما ذكره شارح الاحياء واورد هذا البيت
" لا يطلب العلم الا بازل ذكر " وليس يبغضه الا المخانيث "
وروي في الاثر في فضل العلم عن كعب الاحبار انه مات رجل مسرف
على نفسه فلم يوجد في عمله ما ينجيه من العذاب فامر الله جبريل
ان ينزل قبره فيسال اكنت عالما فساله فقال لا فيقول جبريل يا
رب انت اعلم به انه قال لا فيقول له اساله هل كنت محبا الطلبة العلم
فيساله فيقول لا فيقول جبريل قال لا يا رب فيقول له الحق اساله
هل جلس في حارة فيها عالم فيساله فيقول لا فيقول اساله هل وا
فق اسمه اسم عالم فيساله فيقول لا فيقول اساله هل يحب من
يحب طلبة العلم فيساله فيقول نعم فيقول جبريل قال نعم يا رب فيقول
ادخله الجنة برحمتي لمحبته محب من يحب العلم ثم قال سيدي محمد
انظروا الى فضل العلم وشرفه ادخل الجنة بسبب محبته من احب طلبة
العلم فكيف بالعالم نفسه وانتم الان قوموا بهمة قوية وجد واتقي
الطلب الى متى وانتم هكذا جد واما دمتم صغارا ما عليكم علايق
واما اذا كبرتم فلا تقدرون على الطلب نريد كم تقومون من الليلة
للمطالعة والخطاب ما هو لواحد بعينه بل لكم كلكم اسمعوا واتبعوا
وقوموا بهمة قوية في طلب العلم والفقير مشير الى نفسه اود ان لا اتكلم
ولكن ما قدرت اصبر لما رايتكم نقصت رغبتكم في العلم ولا ينبغي
لطالب العلم ان يمر عليه اليوم ولا يحصل فايده ولا يقيد شارده ""
نريد منكم ان تجتهدوا في التحصيل بالغدو والاصيل واليوم الذي يمر
على احدكم ولا يزيد فيه في العلم يعد نفسه مغبونا وقد كان من قبلنا
يحرصون على الفائده كما ذكر لكم كثيرا ان الامام ابن مالك يوم موته

تحفظ ثمانية أبيات شواهد في القرآن وهو من اهل الترجيح وكان قليل
الحظ في التعليم وكان اذا خرج الى المسجد يقف على بابه ينادي ويقول
هل من طالب علم فقه او نحو او حديث او تفسير او غير ذلك واذا اتاه
احد علمه والا رجع الى بيته ويقول خرجت من آفة الكتمان وكذلك
الحبيب شيخان بن محمد الحبشي كثير المجاهده في الطلب حتى في مرض موته
اذا دخلت عليه وجدته محفوفا بالكتب يطالع فيها وانتم اذا جلستم
تذاكروا اما في مسائل فقهيه او نحويه او علم تفسير او غير ذلك والفقه
افضل ولكن غيره من العلوم فيه فضل عظيم ولا تمضون المجالس في
القال والقيل وما لا يرضي المولى الجليل وانتم طلبة علم ما يحسن منكم تضييع
الوقت من غير فائده ومن عنده شيئ من العلم لا يركن الى نفسه اصلا ولا يرى
لها قدرا على احد من خلق الله فلا يتكبر فيسلب كما نذكر لكم كثيرا ان شيخا
من المشايخ اسمه عبد الرحمن وكان يحفظ ثلاثين الف حديث عن ظهر قلب
ويحفظ القرآن بالقرآت السبع ويفسره باقوال اهل التفسير وكان له تلامذه
كثيرون اخذ عنه اهل بلده جميعهم وكانوا يعظمونه ويحترمونه ويبجلونه
وكان صاحب عباده يقوم الليل ويصوم النهار وكان من اهل الخطوه فغزا
المسلمون ارض الكفار فسار معهم وكان مقدمهم وامامهم وشيخهم
فلما كان في بعض الطريق قال الشيخ في نفسه ما احد اعلم مني ولو كان احد
لقدموه ورأى لنفسه قدرا ولما رأى لها قدرا ابتلاه الله فكان اذا صلى الفرض
تكاسل عن الرواتب ولما التقى المسلمون والكفار رأى بنتا من بنات النصارى
فوقعت محبتها في قلبه وعشقها فوقعت الهدنه بين المسلمين والكفار
ورجع المسلمون وبقي الشيخ فقالوا اترجع معنا ام لا فقال لهم سيروا انتم
وانا ابقى هنا اني عشقت بنتا من بنات النصارى واريدها ولما سار
المسلمون خطب البنت من اهلها فقيل له ان هذه البنت من بنات الملوك
ولا يزوجونها الا من دخل دينهم فقال ادخل دينهم ولما دخل دينهم قالوا
له انهم لا يقبلونك الا ان عبدت الصليب ورعيت الخنازير فقال لهم اعبد
الصليب وارعى الخنازير فدخل الكنيسه ووضعوا على رقبته الصليب
فسجد له من دون الله وصار يرعى الخنازير فغزا المسلمون الى بلاد الكفار
ثانيا فوجدوه يرعى الخنازير والصليب على رقبته فقالوا كيف هذا
الامر صرت الى هذه الحاله اتحفظ شيئا من الاحاديث قال لهم لا انسيتها
جميعها الا واحد وهو قوله صلى الله عليه وسلم من بدل دينه فاقتلوه
فقالوا هذا الحديث عليك ثم قالوا له والقرآن اتحفظه قال انسيته الا آية

وهي قوله ﴿ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر﴾ الآية فقالوا له
نريدك ترجع معنا الى بلادك فقال لهم لا اريد الرجوع وانما اريد النصرانية
فساروا ورجع المسلمون الى بلدهم ولما رجع المسلمون تنبه الشيخ بعد ايام
وقال يارب خالفتك وعصيتك والآن رجعت اليك واعترفت فتاب ورجع
فوضع الله في قلبه نور الايمان ورجع اليه ما كان يحفظه بخط خطوه
الى المحل الذي فيه المسلمون فلم يشعروا به الا وهو قدامهم فلما راوه فرحوا
وقالوا له مرحبا بك يا شيخ عبد الرحمن جئت على اي حالة قال جئت على حالة
خير فقالوا له كيف حفظك للاحاديث والقرآن قال على العادة لم ينتقص
منها شيء عبد عصى مولاه ورجع فقبله بلا واسطه بينه وبينه وتغسل
في النهر وامهم للصلاة على العادة التي كان عليها قبل ودخلوا الليل على
غاية الفرح والسرور ثم ان المراه التي فتنت الشيخ اتى اليها الخضر وقال لها
عذبت عالما من علماء المسلمين فاذهبي اليه والا فعلت بك كذا من العذاب
فقالت كيف اتبعه قال لها اسلمي وانا اوصلك الى بلده قالت كيف الوصول
اليه وبيني وبينه مسافة بعيده فقال لها انا اضعك عند المسجد الذي
يدرس فيه فاسلمت ووضعها الخضر عند باب المسجد فقيل للشيخ المراه
التي افتتنت بها تحت باب المسجد فقال انا مالي حاجه بها في الدنيا وان
شاء الله نلتقي في الآخره اذهبوا بها الى الدار فذهبوا بها الى الدار فماتت بعد
خمسة عشر يوما. قال سيدي محمد هذه الحكايه وامثالها اذا علمها
الانسان يضع ما معه من رؤية النفس ويترك الكبر ولا يرى انه ارفع
من احد من الخلق ويتعظ بها اذا كان هذا الشيخ ابتلي بهذا وهو من العلماء
[illegible] الخطوه فكيف حال غيره من امثالنا الا معنا علم كعلمه ولا
[illegible] كان يتعظ ويعتبر فاعتبروا يا اولي الابصار وقال رضي الله عنه
ي[illegible] الانسان مدة حياته في الدنيا ملازمه خصلتين الشكر والصبر
وما المقصود من الشكر قولك الحمد لله باللسان فقط بل بها وبصرف
جميع الاركان في طاعة الرحمن وتصفية الجنان مما نهي عنه الله ذي
الفضل والغفران وتحليه بما يقربه الى الحنان المنان فليلزم الموفق
طريقا توصله الى البر الوصول وهي متابعة الرسول والسلف الفحول فيما
يعتقد ويفعل ويقول وكل له طريق على حسب المقامات فصاحب
العلم مثلا وظيفته التعليم لوجه الله لا لمال ولا جاه مع الخشيه والتواضع
وصاحب المال يحمل نفسه على الانفاق في سبيل الخير ويحل به في
الغير وينبغي للانسان ان يجعل له حظا ونصيبا من القيام والصيام ويحمل
نفسه على كل ما يرضي الملك العلام يتقرب الى الله بالطاعه ويترك

باب الرضى مفتوحاً بينه وبين ربه ورضى المولى في الطاعة وقد قال الحبيب عبد الله الحداد

«الزم فرائضه واترك محارمه» «واقطع لياليك والايام في القرب»

انظروا الى معنى هذا البيت وماحواه من المعاني انظروا الى قوله واقطع الى آخره والصبر لابد منه كما ذكرنا فمن كان طالب علم يصبر على الطلب وصاحب العمل يصبر على العمل والسهر وغير ذلك فاذا لم يصبر طالب العلم مثلاً على التعلم لايتعلم قال الحبيب عبد الله الحداد

«نعم وعول في جميع الامور» «ما دمت في الدنيا على الصبر»

وارفع الطاعات والقربات طلب العلم قال في الزبد

«والعلم اسنى سائر الاعمال» «وهو دليل الخير والا فضال»

لان العلم نفعه متعد ولاينقطع بالموت ومن تعلم منك تجد منه الخير الكثير الدال على الخير كفاعله وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لسيدنا علي لأن يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم وانتم ايها الطلبة اذا وصلتم الى بيوتكم لاينبغي منكم ان تتسابقوا على النوم وتتركوا المطالعه وتهجروا الكتب اما ترون اهل المعاملات اذا اتى الكتب يبيتون ساهرين ويتعبون انفسهم في الكتابه لطلب الفائده يحرصون على الفائده الدنيويه وانتم تضيعون شئ نفيس وفائده الدنيا لاتعادل فائده الآخره لان الدنيا حقيره والشئ من الحقير حقير والاعمال بالنيات ولكن عسى الله يرزقنا الصبر ويهدينا ويصلحنا ويصلح الامام والامه والراعي والرعيه ويصلح اهل بلدنا خاصه وسائر بلدان المسلمين عامه بجاه خير البريه والساده العلويه وماذلك على الله بعزيز ياارحم الراحمين وقال رضي الله عنه ليلة السبت ودا محرم سنة ١٣٤٢ بعد ماذكر قصة ابي سعيد ونداء الهاتف له بقوله ياباسعيد نجيناك من التلف بالتلف رعته العنايه الربانيه ولاحظته القدره الرحمانيه حل بساحة اللطف والامان بفضل مولاه الحنان المنان روي ان رجلا كان يصطاد الفيله ويبيع انيابها من اجل ذلك كمن لها في مكان مخصوص تاتي اليه تخرج ذات يوم يريد ان يتصيد على عادته وصعد شجره فاقبلت الفيله فرمى واحد منها فقتله فبقيت الفيله تنظر من رماه فراوه فوق الشجره فتقدم مقدم الفيله الى الشجره وقلعها فوقعت على الارض وسقط الرجل فاخذه مقدم الفيله بخرطومه ووضعه على ظهره ومشى به الى ان وصل الى مكان تمر الفيله فيه وكان فيه حيه عظيمه وكانت الفيله تتضرر بها فلما اقبلت الفيله ومعهن الرجل قامت الحيه على ذنبها فوضع

الفيل الرجل من على ظهره واشار اليه ان يرميها فعرف الرجل مقصود الفيل
وكان صاحب رماية فرماها بقوسه واصابها فماتت ولما راتها الفيلة قد
ماتت اتين اليها ووطئنها بارجلهن ثم اتى الفيل الى الرجل واخذه بخرطومه
برفق ووضعه على ظهره وسار به الى ان وصل واديا فيه كثير من الفيلة
ميتة فوضعه وصار يجمع انياب الفيلة فجمع شيئا كثيرا حتى صار كوما
فاشار الى الفيلة معه ممن كان يحملن العظام فحمل هو ومن معه منها ما
جمعه وحمل الرجل ووضعه على ظهره ايضا وذهب به الى ان قرب الى
مكان قريب من العمران فوضعه ووضعن الانياب فدخل الرجل الى البلد
واستاجر مكانا ووضع ما معه من الانياب فيه وصار يبيعها فصار من
التجار فهذا نجاه الله من التلف بالتلف وحكي عن بعضهم ان ناسا
ركبوا سفينة فهاجت بهم ريح شديدة فقال كل واحد منهم نذرت
لله بكذا ان نجاني الله فقال واحد منهم وانا ان نجاني الله لا اكل لحم
الفيل فقالوا كيف هذا نحن نذرنا بانذار وانت قلت لا آكل لحم الفيل ومن
المعلوم انه لا يجوز اكل لحم الفيل فقال لهم هذا شيء اجراه الله على
لساني ليس مني فسكن الريح ونجوا ووضعتهم السفينة في جزيرة فخرجوا
جميعهم الى الجزيرة وغرقت السفينة في لسواقي الجزيرة فاحسوا بالجوع
ولم يكن معهم شيء ياكلونه فوجدوا ولد فيل فذبحوه واكلوه الا
الرجل الذي حلف انه لا ياكل لحم الفيل قال لهم كلوا واما انا فلا اكل
ثم قال سيدي محمد اكل لحم الفيل لا يجوز الا انهم اضطروا فجاز لهم
اكله ولما اتى الليل اقبل فيل عظيم ففزعوا وكل واحد منهم لصق
بالارض من الفزع من الفيل فقرب منهم الفيل وصار يشمهم واحدا
بعد واحد ومن وجد فيه رائحة ولده قتله فقتلهم جميعهم الا
الرجل الذي لم ياكل منه فبقي يشمه فلم يجد فيه شيئا فاخذه بخرطومه
ووضعه على ظهره وسار به الى ان وصل به قريب العمران فوضعه
واشار له بالعمران فسلم الرجل وهذه الاشياء كلها بقدرة الله
فمن قدر عليه الموت لا يقدر احد ان يرده عنه ومن قوى يقينه بربه
لا يفزع من شيء ويخافه كل شيء روي ان ابا الحسين النوري حكم
عليه الملك بان يوضع عند اسد ليقتله الاسد فلما وضعوه عند
الاسد اخذه الاسد بفمه ثم وضعه وصار يشمه ولم يفعل به شيئا
وابو الحسين النوري لم يدخله خوف فسئل عن ذلك فقال لما وضعوني
عند الاسد واخذني بفمه كنت في غاية الفرح والسرور فكان تلك
الساعة ليلة الزفاف ثم اني تذكرت خلاف العلماء في سؤر السباع

فهل هو ظاهر ام لا فقيل الم تفزع فقال لا لاني اعلم ان اجلي بيد الله فان كان على يد الاسد لا يقدر احد ان يرده عني وان لم يكن على يد الاسد لا يقدر احد ان يفعل بي شياء وكيف اخاف من مخلوق مثلي لا يقدر ان يفعل شيئا الا باذن الله ثم قال سيدي محمد هذا من قوة اليقين بالله لم ير الاشياء كلها الا من الله ما يخافون الا من ربهم ولا يخافون المخلوقين واذا تسلط الله عليهم احد راو ذلك من الله وقال رضي الله عنه بعد ما انشد الحادي بقصيدة الحبيب علي بن محمد الحبشي التي اولها

جادت بما تهوى النفوس وتطلب ** من وصلها والقرب منها زينب

ما مراد الاوليا العارفين الغارفين من بحار اليقين بقولهم في قصايدهم زينب وسلما ودعد وليلى النساء انما مرادهم بذلك اما الشيخ او النبي او الرب العلي كما قال الحبيب عبد الله الحداد

تزمزم لي الحداة بذكر ليلى ** وما هي يا فتى بالعامرية
ولا للغانيات باي معنى ** ولكن للامور العلوية

فبعضهم ياخذ الفتح من الفتاح كما قال بعضهم ما اخذ المفتاح الا من يد الفتاح وقال الاخر ما لي ولابي يزيد وانا اخذ السر من العزيز الحميد حتى انه اتفق يوما بابي يزيد في بعض الطرق فقيل لابي يزيد هذا الشاب الذي يقول ما لي ولابي يزيد وانا اخذ السر من العزيز الحميد فلبس ابو يزيد خلعة الولاية ونظر الى الشاب نظره فزعق الشاب وخر مغشيا عليه فحركوه فاذا هو ميت رحمة الله عليه فقيل لابي يزيد كيف يقول هذا الكلام ولا قدر ان ينظر اليك فقال لهم الشاب صادق في قوله ولكن الحق يتجلى له على حسب وعاءه ولما نظر ما معي من الاسرار والانوار لم يقدر على حمله لان الله يتجلى لي على حسب وعائي فلم يطقه فتفطر قلبه ومات ثم قال سيدي محمد وعاء السر القلب قال في الحديث القدسي ما وسعني ارضي ولا سمائي ولكن وسعني قلب عبدي المؤمن انظروا الى قوله ما وسعني ارضي ولا سمائي ولكنه يحتاج تصفية من الادران واخراج جميع الاكوان حتى يحشى بنور المحبة والعرفان قال العيدروس ولا الاسرار الا لمن صفى السرائر ومن اراد السر والنور فعليه بكتب السلف لان فيها السر والنور معا قال الحبيب احمد بن عمر بن سميط اذا اردتم العلم والنور والسر فقوموا بنا نطرح على كتب الحداد بالخل والسكر ومعنا انطراحه عليها قراتها واشاعتها في المدارس والمجالس والاكباب عليها والعمل بما فيها وانتم علموا اهلكم واقراوا لهم فيها واذا داومتم على قراتها كذلك يحصل لكم النور والسر والعلم ثم

وذكر

في كتب الملحقات المخطوطة، روي أن رجلاً أتى الى الحبيب عبد الله الحداد
وقال له أريد منك وصية. فقال له هل عندك الديوان. قال نعم. قال
يكفيك ما فيه. ثم قال سيدي محمد وتكفيه القصيدة التي أولها:
وصيتي لك يا ذا الفضل والأدب + الى آخرها. والقصيدة التي أولها:
اذا شئت أن تحيا سعيداً مدى العمر + والقصيدة التي أولها:
عليك بتقوى الله في السر والعلن + وقلبك نظفه من الرجس والدرن
وخالف هوى النفس التي ليس قصدها + سوى الجمع للدار التي حشوها المحن
وأصحب ذوي المعروف والعلم والهدى + وجانب ولا تصحب هديت من أفتتن
قال سيدي محمد. افتتن بحب الشهوات والمعاصي والمخالفات. قال بعض
ساداتنا العلويين، أن هذه القصيدة حوت ما في الأحياء كله. ينال السعادة
الأبديه العامل بما فيها من الوصية، والسر في المداومه على العمل وتحصل
للمداوم الأستراحه بعد مكابدة العمل، قال بعضهم كابدت قيام الليل
عشرين سنة وتنعمت به عشرين سنة، ما يهمني الا طلوع الفجر، وتقربوا
الى الله بالعمل الذي يحبه، واحب الأعمال الى الله أدومها وان قل. لكن
بالمداومه يظهر سر العمل وبركته، وأمّا من كان مثلكم اذا حدثناكم همتم
بهمه وتبقى معكم مدة قريبه مثلاً، وبعد ذلك تتركون المطالعه فمن
اين يحصل لكم العلم او تجدون الأسرار وانتم على هذه الحاله. واذا لم
تفضلوا العلم لا تعثرون على معانيه الدقيقه، ولا تحسنون العوم في
بحاره العميقه. قال بعض المشغوفين بالعلم النافع:
سهري لتنقيح العلوم ألذ لي — من وصل غانية وطيب عناق
وتمايلي طرباً لحل عويصة — أشهى واحلى من مدامة ساقي
معنى الغانيه هي المرأة التي لا تحتاج الى الزينه وما يقرب الى الزوج
بل هي مستغنيه بجمالها، نريدكم تكونون مثل الشيخ ابي بكر ابن الأنباري
ترك المرأة التي احبها لأجل مسئلة، وقال علمي خير منها، نذكر قصته لكم
كثيراً. ونريد منكم اذا جلستم في بيوتكم تضعون الكتب عندكم، واذا جلستم
عند بعضكم تتذاكرون، واذا خرجتم الى مكان تتحفظون شيئاً من الشواهد
والمسائل، وحلوا العلم محل في قلوبكم، لأجل تظهر ثمرة العلم، وأنفقوا في طلبكم
العلم نيات حسنه، وانكم تبقون تطلبون العلم الى الممات، فالثبات كل الشان
في المداومه في جميع الأشياء، انتبهوا بارك الله فيكم، ما نريد مجرد مجلس
فقط، يمر الوقت من غير فائده، نريد فائده تظهر وتبقى معكم احيا وامرات
والا جمعناكم وجلسنا معكم الا لنستفيد ونفيد، وأما مجرد المجالس من غير فائدة
فالأحسن للانسان أن يتركها، ويقبض كتاباً من الكتب يطالع فيه ليستفيد

منه، ويجعل له حزباً من قراءة القرآن، الحذر تمر عليكم الأيام من يوم الى
يوم ومن شهر الى شهر ولا شيء زاد فيكم وكلما ندبناكم الى شيء تممتم به اياماً
قلائل وتركتموه، ما نريد منكم هذا، نريدكم تقومون بهمة وجهد
للطلب، وتبذلون جهدكم في طلب المعالي، حتى انكم اذا جلستم عند اهلكم
لا تتركون كتبكم طالعوا ولو مسئلة، والحاصل انكم لا تخلون وقتكم
يمر من غير فائدة اما نحويه او فقهيه او أدبيه، احرصوا على تقييد
الفوائد والشوارد، جعلني الله واياكم ممن يستمعون القول فيتبعون
احسنه، ويتوب علينا توبة صادقة لا شقاوة بعدها ويديم ذلك الى
الممات بجاه الرسول والسلف الفحول يا ارحم الراحمين.

«وقال رضي الله عنه». سبب توبة بشر الحافي في بعض الروايات
انه كان ذات يوم جالساً في بيته في لهو، فمر ببيته رجل من اولياء
الله فدق الباب فاشرفت اليه جارية، فقال لها صاحب البيت هذا
عبد او حر فقالت الجارية هو حر، فقال الرجل لها صدقت انه حر
ولو كان عبداً ما فعل هكذا وذهب، فسمع بشر كلام الرجل مع الجارية
فتبع الرجل حافي القدمين حتى لحق بالرجل، فقال له أنت الذي
سألت الجارية عن صاحب البيت أهو حر ام عبد، وقالت لك الجارية
أنه حر وقلت لها صدقت لو كان عبداً ما فعل هكذا فقال له نعم، فقال
بشر صدقت والآن تبت الى الله ورجعت اليه، واقبل على الله وصار
من كبار العارفين، وسمي بشر الحافي لأنه تاب وهو حافي، فقيل له
لم لا تنتعل فقال صالحت ربي وأنا حافي القدمين ولا أحب ان افارق الحالة
التي صالحت ربي وانا عليها الى الممات، وقال رضي الله عنه ليلة الاثنين
١٧ محرم سنة ١٣٤٣ بعد ما ذكر حجاج بيت الله الحرام، الله يبلغنا حج بيت الله
الحرام ويجعلنا واياكم من الواقفين إما بالأرواح او الاجساد والوقوف بالارواح اعلا
وافضل وكم واحد نراه عندنا يوم عرفه وهو هناك في عرفه مع الواقفين ما مثالنا
الأمثال اعمى والأعمى هل يرى شيئاً ونحن كذلك وما العمى الأعمى البصيرة
أنها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور، روي ان الحبيب عبدالله
باعلوي والحبيب محمد مولى الدويله اقاما سماعاً وحضر السماع كثير من الناس
ولما اقاما السماع غاب الحبيب محمد مولى الدويله عن حسه واخذه ما يأخذ
الأولياء من الغيبه وطاف الجنة في غيبته هذه، وتوضأ هناك،
ولما انقضى السماع
واقيمت الصلاة

واقيمت الصلاة قام الحبيب محمد مولى الدويله ليصلي فقال شيخ من مشايخ آل بن سلم وضوءك انتقض لانك غبت عن احساسك فلم يلتفت له ولم يسمع قوله فسكت الشيخ وقال للحبيب عبد الله باعلوي يا حبيب عبد الله كلم ولد اخيك غاب عن احساسه فانتقض وضوءه وقام ليصلي فقال له الحبيب عبد الله يا محمد الم تسمع ما قاله الشيخ قال وماذا قال قال الله يقول ان وضوءك انتقض فقال اني طفت الجنة وتوضأت من الكوثر ونفض لحيته فتناثر الماء منها فسكت الشيخ قال الحبيب جعفر بن احمد بن زين الحبشي

كم شخص تنظره في الورك جالسًا ... وروحه في العلى تجول

وقال رضي الله عنه كثيرا ما يذكر شيخنا الحبيب علي بن محمد الحبشي ان ملكا من الملوك المتقدمين كان خيرا يعدل بين الرعيه ويقسم بالسويه ويسير سيره مرضيه فقال في نفسه ذات يوم ان ملك الدنيا ينقضي اذا مات صاحبه انقطع ذكره مثل الملوك الذين قبلي ماتوا فلم يبق لهم ذكر واريد ان ابني مسجد ليبقى ذكري بعد موتي ويكون لي اصدقه جاريه فاحصل الاجر والثواب فبنى مسجد عظيما محكما وكان البلد الذي هو فيه صغيرا فمر بالمسجد رجلان من الاولياء من اهل خراسان فدخلا المسجد وركعا فيه فقال احدهما للآخر هذا المسجد لا يصلح ان يكون في هذه البلده لقلة خلقها ما يصلح الا في بلدنا لانه يعمر بالعبادة والعلم في بلدنا واما هنا فما احد يعمره فيه ويطالع فيه ويتعلم الا قليل فقال له كيف لنا بنقله فقال انت اقبض بجانب وانا اقبض بجانب ونقرا اسم الله الاعظم وان شاء الله ينتقل فاخذ كل واحد منهما بجانب وقرا اسم الله الاعظم وحركاه فتحرك فقالا الآن لا يمكننا ان ننقله ولكن اذا نامت العيون وهدات الاصوات ناتي اليه وننقله ثم قال سيدي محمد لا يستبعد حمل المسجد الى خراسان فان عرش بلقيس حمل من سبا الى نبي الله سليمان بن داود في لحظة والذي حمله ولي في اصح الاقوال وهؤلاء اولياء مثله ثم رجع سيدي محمد الى تتميم الحكاية فقال ثم اتى الخضر الى الملك وقال له ان رجلين من خراسان يريدان ان ينقلا المسجد الذي بنيته الليله الى خراسان وكان الملك ممن يجتمع بالخضر فاجمع اهل مملكتك الذين لهم قدره على منعهما فقال الملك للخضر انت امنعهما فقال اما انا فلا اقدر لانهما محمديان وانا موسوي ولا يرد المحمدي الا محمدي مثله فجمع الملك المنظور اليهم من اهل مملكته المشهورين بالعلم الظاهر والمشار اليهم بالسر واخبرهم الخبر وقال لهم اريد منكم ان تمنعوا من اراد نقل المسجد الذي بنيته الى

خراسان فقالوا كيف يتكلم الملك بهذا الكلام وبقوا يتضاحكون
مستبعدين ما اخبرهم به فقال لهم وما الجواب ما لكم مخرج من هنا
الان تكفلتم بالمطلبه ولما راوا ان كلام الملك جد قالوا من اخبرك
بهذا فقال لهم الكلام جد ومحقق والذي اخبرني به لا يكذب في كلامه
فام والملك بالخروج من عندهم ليتشاوروا فيما يخلصهم فخرج فقال بعضهم
انا اعلم بمن يكفيكم هذا الامر المهم فلان الاسكافي اي الخراز فقالوا وبم
عرفته انه يوديها فقال انه صادق في قوله لا يكذب وانا قد عاملته
وكان اذا اتى اليه الفقير يعمل له بلا اجره وان اتاه غني طلب اجره بقدر
تعبه فقط ولو اعطاه اكثر ما قبله وهو في عريش خارج البلد فقوموا
بنا نخرج اليه نحن والملك واطلبوا منه مطلوبكم فان قال اتكفل لكم
مطلوبكم فاذهبوا والا فقولوا له لا نذهب ابدا الا ان تكفلت لنا بما
طلبنا فخرجوا اليه جميعهم ولما وصلوا اليه قال لهم ما الذي جاء بكم
ومن انا حتى انكم تجيئون الي فقالوا له جئنا اليك ولنا مطلبه فان
اعطيتنا ما نريده رجعنا والا جلسنا عندك فقال من انا حتى تطلبوا
مني الكرامه فقالوا له لابد لك من ذلك فقال لهم وما المطلبه التي
تريدونها فتكلم الملك وقال نعم اني بنيت مسجدا وتعبت في صلاحه
والان اخبرني من لا اعهد عليه الكذب وقال ان المسجد هذه الليله
ستنقله بعض الاولياء من مكانه الى خراسان ونريدك تمنع
من اراد ان ينقله من نقله فقال لهم ارجعوا الى مكانكم والمسجد
لا يسرك به احد فرجعوا الى بيوتهم وخرج الاسكافي الى المسجد ووضع
على كل ركن من اركان المسجد مسلة من الذي يخرز بهن الجلد واضطجع
في قبلة المسجد ولما نام الناس اتى الرجلان الى المسجد وقبض كل
واحد منهم بجانب من المسجد وقرا اسم الله الاعظم وحركاه
فلم يتحرك فانتبه الاسكافي وخرج اليهم مغضبا لابسا خلعة الولاية
فهربا منه وقالا لا نبيت بهذه البلده هذه الليله ولا قدرة لنا بهذا
الرجل فخرجا من البلد ولم يبيتا بها خائفين من الاسكافي ان يسلب
حالهما قال سيدي محمد وحكي ايضا انه جلس رجلان صوفي
وفقيه في مسجد يتحاورتان فحرك بينهما خصام فقال الصوفي
ان لله رجالا لو قال احدهم لهذه الساريه تحركي لتحركت فقال
الفقيه ان لله رجالا لو قال احدهم لهذا المسجد تحرك لتحرك فتحركت
الساريه عند قول الاول والمسجد عند قول الثاني فجاء اليهما الناس
وقالوا لهما اتهلكون الناس فسكن المسجد قال سيدي محمد ما نالوا

هذه الكرامات الا بالطاعات والقربات والاجتناب لرب البريات واجتناب الشهوات واللذات ومحو الرسوم والعادات الله يجعلني واياكم ممن ذاق ما لهم من الاشواق والاذواق ويلحقنا باهل الوفاق فلا يميتنا الا وقد ذقنا ما ذاقوه وطعمنا ما طعموه يا ارحم الراحمين

يا رب بهم وبآلهم ٭ عجل بالنصر وبالفرج ٭

يا رب فالحقنا بهم يا ربنا ٭ ولا معنا الا التجاء الى الله ثم الرسول ثم السلف ان يلحقنا بهم ويوفقنا للعمل الصالح يا رب ما معنا عمل ٭ وكسبنا كله زلل جدوا في طلب المعالي واجتهدوا والزموا المطالعة خصوصا بعد العشاء ولو ما جاء طالب لان المطالعة بالليل تثبت العلم في القلب من بات يطالع ليس كمن بات نائم شعر

٭ اأبيت سهران الدجا وتبيته نوما ٭ وتبغي بعد ذلك لحاقي ٭

اذا خلى كل محبوب بحبه قوموا الى كتبكم طالعوا وجدوا في طلب المعالي واجتهدوا فاذا علم الله صدق رغبتكم وهمتكم اعطاكم المدد ومدد المولى لا يتكيف ولا ينحصر اتركوا النوم واسلكوا طريق القوم بارك الله فيكم وقال رضي الله عنه كان الملوك المتقدمون اخيار اصلحاء بنو المساجد يحبون الخير واهل الخير ظهرت فيهم دلائل الصلاح ونالوا ما نالوه اهل الفلاح يجتمعون بالاولياء والانبياء وطبع الملوك من طبع الرعية فاذا احبت الرعية الدنيا احبتها الملوك واذا احبت الرعية الزواج احبته الملوك واذا احبت الرعية الربا احبته الملوك كما تكونوا يولي عليكم وان شاء الله يصلح الراعي والرعية والامام والامة ويصلح ما بينهم امين يا رب العالمين وقال رضي الله عنه بر الوالدين فيه فضل عظيم وثواب جسيم قال الله تعالى في شانهما واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا وقال تعالى ولا تقل لهما اف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا روى ان رجلا لقي الخضر في تيه بني اسرائيل فقال له السلام عليك يا ابا العباس فقال وعليك السلام فقال الرجل للخضر ما تقول في الامام مالك قال الخضر هو امام الائمة فقال ما تقول في امامنا الشافعي رضي الله عنه قال انه من الابدال قال ما تقول في الامام احمد بن حنبل قال من الصديقين قال ما تقول في بشر الحافي قال نعم الرجل بشر الحافي انه لم يخلق بعده مثله ثم قال سيدي محمد ما معنا الا التجاء الى الله ونسأله يكشف ما حل بنا وكل منكم يرد طرفه الى الله من يرد طرفه الى الله اغتنا ٭ ومن يرده الى غيره فذاك

يمروقته وعمره في عنا ٭ في سعي دايم ومحنه وارتباك ٭

شعر

شعر ان كان لا يرجوك الا محسن فالمذنب العاصي الى من يرجع

الهي بحق القوم منّ بتوبة من الذنب تفضلنا بها ابلغ الفضل

يارب بهم وبآلهم عجل بالنصر وبالفرج

الهي نسألك بالاسم الاعظم بجاه المصطفى فرج علينا

وقد توسل من قبلنا بالمصطفى والسلف ونحن نتوسل بهم في قضاء الاوطار وتخلية القلوب من الاغيار وتحليتها بالانوار والاسرار وملازمة التقوى في السر والاجهار والله بحقهم يبلغنا ما نويناه وما املناه وفوق ما املناه ويغمرنا برحمة ومن حضر ومن غاب ومن له تعلق بنا ومن احبنا واحببناه ويصلح اهل بلدنا خاصه وسائر بلدان المسلمين عامة وما ذلك على الله بعزيز يا ارحم الراحمين وقال رضي الله عنه ليلة الثلاثاء ٢٣ محرم سنة ١٣٤٣

بعد ما قراء القارئ في باب الجنائز تفكرت ذات يوم من الايام وقلت هل اخرج الى الجنائز او اجلس لما اراه من المنكرات وبقيت اتردد في الخروج وعدمه وبقي الخاطر معي يضطرب فتذكرت كلاما للشيخ عبد الله بن عمر بامخرمة وغيره خلاصته يخرج للجنائز وان كان فيها منكر لان الا يترك الحق للباطل والانسان يخرج وينفرد وحده ويذكرهم ولا يرى له قدرا عليهم وينكر عليهم والفقير مشيرا الى نفسه اذا اردت المدرس لا اخرج الا بقصد اني نائب عن السلف في التذكير والنفع والانتفاع وتبليغ ما بلغنا عنهم من العلم والرقائق مالي غرض سوى ذلك وقال رضي الله عنه اخبرني الحبيب حسين بن محمد الحبشي ان رجلا من اهل البيت ارتحل لطلب العلم ولما رجع الى بلده وجد اهل البلد مرتكبين المحرمات وخصوصا بشرب الخمر فذكرهم ووعظهم وحذرهم فلم تؤثر فيهم وعظه شيئا فذهب واجتنبهم وبنى له بيتا تحت البلد وجعل له سورا وترك اهل البلد ثم انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وقال له يا فلان مالك تركت اهل البلد واعتزلتهم واذا ما ذكرتهم انت فمن تريده يذكرهم فارجع اليهم وذكرهم واعطاه الشاهي وامره بطبخه لهم فقال له انا ما اعتزلتهم لغرض نفسي او الهوى ولكن لما رأيت فيهم المنكرات جانبتهم من اجلها فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اخرج اليهم وذكرهم فانتبه من نومه ووجد الشاهي عنده ثم انه اضاف اهل البلد وصنع لهم الشاهي واسقاهم اياه فشربوه وكان يشبه الخمر لونا واناء فظنوه خمرا وقالوا الشيخ واختفنا على شرب الكاس وقالوا من اين هذا الشراب قال هذا شراب طيب يوجد في المكان الفلاني فرجع اهل البلد يشربون الشاهي وتركوا الخمر

قال بعد

قال سيدي محمد هذا بتذكير الشيخ اثر فيهم لأن المؤمن لا همه ومحبته في الخير ولكن النفس والهوى والشيطان يثبطونه عن الخيرات واذا تحرك جند الرحمن قاده الى الطاعات والخيرات والتذكير ينفع قال الله تعالى وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين الله يهدينا الى متابعة سيد ولد عدنان واهل المحبه والفضل والعرفان وقال رضي الله عنه بعد ما قرئ عليه في كلامه المنثور في ذكر بعض مناقب الحبيب احمد الرفاعي انظروا الى حلمه واغضاءه وتواضعه بلغنا انه كتب له الشيخ من المشايخ كتابا وسبه اشد السب فاجابه الحبيب احمد بقوله من احمد الذي هو لاشئ الى الشيخ العلامه ابراهيم البستني ومدحه واستعطفه حتى قال له هذا الذي ظهر لك من عيوبنا وما خفي اكثر اكد حاجه تقضيها ولما نظر الشيخ الى جواب الحبيب احمد صاح وخرج هائما فلم يدر اين ذهب الى وقتنا هذا وقال بعض تلامذة الحبيب احمد للحبيب احمد كيف اجبته بجواب حسن وهو تكلم فيك بكلام شنيع قبيح فقال كلامه يرده العقل ولست بكلب وهو يقول انا كلب واما انا فمامور بالرد عليه باللطف قال الله تعالى خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين هذا الذي امرني ربي به ثم قال سيدي محمد وكان سيدي احمد الرفاعي شديد الورع بلغنا انه خرج الى مكان مباح وبنى له بيتا ولما كمل بناءه ووضع ما معه فيه اتى اليه واحد من اهل البلد وقال اليوم انظر ورع الحبيب احمد فخرج اليه وقال له ياحبيب احمد هذا المكان ملك لي فكيف تبني فيه فقال الحبيب احمد هذا ملكك قال نعم فخرج الحبيب وحمل امتعة وذهب فقال الرجل ياحبيب احمد هذا المكان ليس ملكي وانما اردت ان اختبرك فارجع اليه فقال الحبيب احمد انا قد داخلني شك من كلامك هذا فقال الرجل كلامي معك ليس بجد انما انا امزح فقال البيت لك وذهب وتركه وحكى بعضهم ان الامام احمد بن حنبل رهن سطلا عند رجل بدينار فلما اتى بالدينار الى الرجل قال الرجل اليوم انظر ورع الامام احمد وقال له ياشيخ لا اعلم بقدرك واخرج له قدرين فالذي تعلمه انه قدرك تخذه فقال الامام احمد خذ الدينار والقدر لا حاجة لي به فقال الرجل هذا قدرك وانما اردت ان اختبرك وانظر ورعك قال الامام احمد قد حصل عندي شك من كلامك فلا حاجة لي بذلك فقال له الرجل خذ الدينار فقال هاته فاخرج له جملة من الدنانير وقال له خذ

دينارك منها فاني وضعته معها فامتنع من اخذه وترك الدينار والقدره
فقال المرهون عنده خذ الدينار الكبير فقال لعله الصغير فقال خذ
الصغير فقال لعله الكبير وتركهما الكنهم ما نالوا المقامات والدرجات
العاليات بالعلم الظاهر فقط انما نالوها بالعمل بمقتضاه وبفطم النفوس
عن كل منفوس وبالمجاهدات تخلقوا بالرحمه والشفقه والصبر على
الاذى وطاعة الرحمن في السر والاعلان وبمخالفة النفس والهوى والشيطان
فاعطاهم الله العلم اللدني والعلم الباطن الذي لا ينكشف ما نالوا هذه
المقامات بعلم النحو والصرف والمنطق والبيان فقط والعلم الظاهر حرفه
شريفه ولكن اذا قارنه العمل شرف صاحبه به واما العلم بمجرد
الاحكام من غير معرفه بدسائس النفس وغوائلها فلا فائده فيه
فانه يعرفه البر والفاجر والكافر انظروا الى الكفار صنفوا كتب
كثيره خاليه عن النور محجبتهم عن النور ظلمات الكفر والذنوب
بعض كتبهم خال عن ذكر الرسول المعظم سيدنا محمد صلى الله
عليه وسلم وعن البسمله فينبغي للمؤمن ان لا يعبا بكتاب ما فيه
ذكر النبي صلى الله عليه وسلم بلغنا ان رجلا يقراء عند الحبيب ابي بكر
العطاس في فتح المعين فقال صاحب فتح المعين في مسئله خلافا للغزالي
فقال الحبيب ابوبكر لا تقراء عندي في هذا الكتاب اقراء في كتاب اخر
لاني لا احب كتابا صاحبه يقول فيه خلافا للغزالي ثم قال سيدي
محمد انظروا اذا كان هذا في الغزالي فكيف بالنبي صلى الله عليه وسلم
ومره كتب لي واحد من الاخوان كتابا وقال ... ...
في اللغه ومدحه واطنب في مدحها وقال انه قرئ في محضر فلان و
فلان فارسله لي ولما نظرته رايته لم يذكر النبي صلى الله عليه وسلم
ولا البسمله فتركته وهجرت مطالعته الى الآن وقلت هذا كتاب ما
فيه بركه ولاخير والقاموس يكفيني وقد مدحه الحبيب عبد الله
الحداد وغيره من السلف وانتفعوا به وقال ... ... هذا الوقت
ضاعت فيه الاداب ومن اين يحصل العلم وانتم مضيعون للاداب
وقليل من الاداب خير من كثير من العلم والادب عنوان تمادبوا في كل
المجالس ما هو عندي فقط واذا خرجتم من عندي تركتم الادب ما
هذا الا نفاق تخافون من المخلوق ولا تخافون من الخالق ثم قال سيدي
محمد ومن لا تادب في المجلس اخرجناه من المنزل لانه شيطان ولا نريده
يفسد علينا المجلس ونحن مقصودنا الجلوس للذكر والتذكير كما
قال بعض الصحابه لبعض اجلس بنا نؤمن اي اجلس نتذاكر ما يقوي

إيماننا ونحن هكذا نقول نجلس نذكر الله ونرشد الجاهل والغافل
نُفيد ونستفيد ونذكر الاولياء والصالحين وعند ذكرهم تنزل الرحمة
فعسى بجاههم وبحبهم يقربنا اليه. وقال رضي الله عنه اذا جبسنا احدا
من التلامذه من اساء الادب نقول له نحن ما حبسناك انما حبسنا شيطانك
اذا علمنا ان اثنين من التلامذه تخاصما وقال احدهما ان الآخر هو الذي
ابتدأ بالخصام فاقول له كلاكما شارك في سوء الادب وقد تخاصم
بعض التلامذه مع غيره في المسجد علمت به فهجرته ثمانية ايام
ومنعته من القراءه علي واذا اراد القراءه نهرته وكان يحضر المدرس ومن يوم
يقعد الى ان يقوم وهو يبكي وبعد الثمان جاء الي وقال تبت وان عدت
لمثل هذه فلا تكلمني ابدا فمن بعد ذلك الى اليوم تأدب وصار طالب
علم حقيقي لا نخاف عليه ان تتغير حالته حضر او غاب وانتم الآن اذا جلستم
عندي تأدبتم غاية الادب واذا بعدت عنكم رجعتم الى سوء الادب وهذا
أدب الاعراب ما نريد منكم ذلك نريد منكم ان تكونوا متأدبين في كل
مكان ان حضرت وان غبت حتى في الطريق لاجل يمتاز طالب العلم
من غيره بحسن السمت والادب حتى في مشيته واذا اهمل طلبة العلم
الادب فمن اين يتادب غيرهم واتركوا كثرة اللغط والضحك ما
يحسن من طالب العلم هذا ما يحسن منه الا التؤده والسكينه قال
الحسن البصري: من أساء الأدب عند البساط رد الى الباب.
ومن اساء الادب عند الباب رد الى سياسة الدواب.
ثم قال سيدي محمد اترضون ان تكونوا في محل سياسة الدواب اتركوا اللعب
في المساجد والمدارس ما بنيت المساجد والمدارس للعب انما بنيت للصلاه
والعلم واذا لعبت في المسجد صرت ظالما ظلمت الذي بناه والذي نوره
والذي وضع البسط فيه والذي اسرج السراج ظلمت أمواتا واين انت منهم
اذا اردت ان تستحلهم لم تجدهم واما الظلمه الذين يظلمون الاحياء فيمكن
ان يطلبوا العفو من ظلموهم فيعفون عنهم واما انت فمن اين تحصل
لك المسامحه والعفو الا ان تبت الى الله وعلم صدق توبتك فيطلب
العفو لك من خصومك يقول لهم ان عفوتم عن فلان فلكم هذه
الدرجات والحور والقصور فيقولون قد عفونا عنه الحذر كل الحذر
من اللعب في الاماكن الشريفه ثم قال سيدي محمد لو كانت في رجل
احدكم نجاسه فانه لا يقدر ان يمشي على بساط الملك واذا فعل ذلك
عاقبه الملك وانتم الحذر تدخلون بيت الله وهو المسجد وانتم ملطخون
بالقاذورات المعنويه مثل الكبر والحسد والهوى قال الشعراني من ادب

داخل المسجد ان لا يدخل في قلبه شي من الكبر والحسد او ما هذا معناه .
ولو كنت وحدك في المسجد تادب لانك مقابل الله وهو مطلع عليك
والفقير مشير الى نفسه ابغض من يسئ الادب ولو كان ولدي ومن اساء الان
اتركه ولا يحصل لكم نور العلم وسره وبركته وثمرته الا ان تادبتم لا
تظنون انكم تجيدون شيا مع سوء الادب وقد كنت اقرأ مع اناس
في الرباط لكنهم متادبون بالاداب المحموده ولذلك نالوا من العلم ما نالوا
وصاروا علماء بعد مده يسيره وهذا كله من حسن الادب اتى واحد
من السومال الى الرباط اسمه نوح وكان لا يعرف العربيه على الوجه
المطلوب وطلب العلم فناله في وقت قريب حتى ان الحبيب علي بن محمد
الحبشي يوجه الخطاب اليه في بعض المسائل بحضره جمله من الطلبه
في الرباط والى من هو مثله في الطلب وما نال العلم الا بالادب فمن آدابه انه
اذا كان شيخنا الحبيب علي بن محمد الحبشي نائما يمشي على اطراف اصابعه
فالشان كله في حسن الادب فمن تادب نال غاية الارب وعاليات الرتب
قال الشيخ الذايق عمر بامخرمه

وان كنت تبغي السلامه * تادب تادب تادب *

ولكن الله يهدينا للتحلي بالاداب المرضيه ويتوب علينا توبه نصوحا ويزكينا
جسما وقلبا وروحا ويغفر لنا السيئات ويستر ما شان بجاه سيد ولد
عدنان والسلف الصالحين اهل المحبه والعرفان والتابعين لهم باحسان
يا ارحم الراحمين وقال رضي الله عنه ليله الخميس ٢٧ محرم سنه ١٣٤٣ مشيرا
لبعض الحاضرين اظنك تتاذى بالمطر والمطر فيه بركه لانه قريب عهد
بربه يخرج على ايدي الملئكه كل قطره يخرج بها ملك ولا يعود وقد
قال الفقها يسن البروز لاول مطر السنه وهذا بالنسبه لتاكد السنه
والا فيسن البروز للمطر مطلقا وقال رضي الله عنه مخاطبا لبعض الحاضرين
يا فلان نريدك تتزوج الى متى والرجال جالس في بيتك يعني به الفقر نريدك
تطرده كما روي ان رجلا شكى الفقر الى بعض الاولياء فقال له تزوج
فتزوج فسأله عن حاله فقال احسن مما كان فقال له اجعل لك خادما
فجعل له خادما فسأله عن حاله فقال احسن مما كان فقال له اجعل
لك بيتا لان الله يعطي العبد بقدر ما يخرجه فجعل له بيتا فوسع الله
عليه وانت نريدك تكون مثله وان شاء الله يوسع عليك ويضع البركه
في شغلك وتستغني وقال رضي الله عنه ليله الجمعه ٢٨ محرم سنه ١٣٤٣
العلم اللدني لا يعادله شي يصير صاحبه قريبا من الله ويعلم بما في الكون
ولا يحجبه شي ويعرف جميع اللغات كثيرا ما يخبرني الوالد هادي ان

امرءة في تريم من العارفات بالله رات اناسا تحت داريها ينظرون الى
المطر وسمعتهم يقولون المطر هذه على ثبي وبعضهم يقول على وادي
الفلاني فقالت لهم المطر على دمون فقالوا لها وبم عرفت هذا ودمون
ليس علينا مطر ولا سحاب اصلا بل السماء صاحيه والسحاب فوق
وادي ثبي فقالت لهم اني اسمع الملئكه يقولون دمون دمون
ثم قال سيدي محمد انظروا الى هذا المقام تسمع وتعرف قول الملئكه
اين نحن من هذا المقام وما الذي صدنا عن تلك المقامات السنيات والمعطي
حي لا يموت هو الحي لا اله الا هو وخزاينه ملاء ولا يرد من سال وعطاه ليس
مخصوصا بزيد ولا عمرو بل لكل الناس ولكن ما المانع الذي منعنا من
الخلع الربانيه والمواهب الصمدانيه والاسرار الوحدانيه ما منعنا من ذلك
الا عدم متابعتنا للسلف واقترافنا الذنوب وما معنا الا التقرب اليهم و
محبتهم فالمرء مع من احب يا اهل الجمال الساريه خذوا جميلي بينكم
انظروا الى قوله خذوا جميلي بينكم يخاطبهم مخاطبة حاضر لحاضر
وما الذي صيره حاضرا عندهم حتى انه خاطبهم بهذه المخاطبه ما قربه
الا محبته لهم وحسن الظن بهم وتحببوا اليهم واحضروا مجالسهم فمن
تقرب اليهم نال ما نالوا ودخل معهم لانا ما معنا عمل كعملهم من يقدر
منا يصلي كل يوم الف ركعة ويختم القران في ركعه وياتي به وهو
قايم على رجل مثل ابي حنيفه لما دخل الكعبه قراء القران كله و
هو قايم على رجل وتصدق بماله كله وسط الكعبه وكان يحب في
طلب العلم ويحب طلبة العلم وكان يقول من طلبة العلم فنفقته علي
وكان ينفق على جميع طلبة العلم الذين في بلده حتى لامه بعض الناس
في ذلك فقال لهم انا معي خمسه وعشرون الفا وضعتها عند فلان قراضا
على ان له نصف الربح ونصفه لي واذا مضت السنه وحاسبته
اجد الذي انفقه على طلبة العلم من الربح وراس المال باق قال سيدي
محمد انظروا الى حاله هذا ومع ذلك يقول انه ليس مني وكان رحمة الله
ورعا وروي انه اعطى عبده ثلاثين طاقه من البز وقال له بعها ولكن
الطاقه هذه فيها تخريق بين للمشتري ما فيها من التخريق فقال
العبد افعل فذهب العبد بها وباعها جميعها بالربح الذي اراده الامام
ابو حنيفه ونسي العيب فلم يبينه للمشتري ولما رجع الى الامام ابي حنيفه
قال للعبد هل بينت العيب للمشتري فقال لا فقال وهل ميزت ثمنها
ام لا فقال لا فقال وهل تعرف من اشتراها فقال لا فقال اخرج واقسم
المال بين الفقراء والمساكين ثم قال سيدي محمد انظروا الى ورعه تصدق

من طلب ... عليه

بثمن جميع الطوق راس المال والفائده واوذي وامتحن وضرب وحبس
ومات في الحبس ارادوه ان يدخل القضاء فامتنع فحبسوه وصاروا يضربونه
كل يوم في الشمس ثم يردونه الى الحبس صبروا على المحن والبلايا واما نحن
فعيب امتنان لاعيبه امتحان مالنا طاقه بذلك وقال رضي الله
عنه ليله الاحد ٩ محرم سنه ١٣٠٤ المراد بالمسكين في قوله صلى الله
عليه وسلم اللهم احيني مسكينا وامتني مسكينا واحشرني في زمرة المسا-
كين اهل المسكنه والانكسار وان كان معهم شي من المال ولكن
ليس في قلوبهم وليس المراد بهم الذين ليس معهم شيئ من المال ولكنه في
قلوبهم وقال رضي الله عنه ليله الثلوث ويومين من ظفر الخير سنه ١٣٠٤
العلم الذي عليه المدار هو الفقه والحديث والتفسير واحسنه الفقه قال
الاهدل في كتابه نظم القواعد الفقهيه وبعد فالعلم عظيم الجدوى لاسيما
الفقه اساس التقوى فهو اهم سائر العلوم اذ هو للخصوص والعموم
واما بقيه العلوم فآله لهذه العلوم الثلاثه مثل النحو والصرف والبيان
والمنطق والانسان لايمضي وقته في علم الاله واذا حصل معه شي منه
يعمل به مثال ذلك مثال من معه فاس مثلا او منشار وكل يوم يصلحه
ومر عمره وهو يصلحه ولاحصل شي منه واما اذا عمل به فانه يحصل به
ما قدره الله له من متاع الدنيا وانتم وجهوا همتكم الى طلب العلم فانه
افضل الاشياء لانه وراثه الانبياء واذا اجتهدتم في طلب العلم احبكم
النبي صلى الله عليه وسلم وياتي يزوركم الى بيوتكم كما قال الحبيب علي
بن سالم بن الشيخ ابي بكر بن سالم في اثناء مكاتبه للحبيب عبد القادر بن
عمر يطلب منه ان يحث الحبيب علي بن محمد الحبشي على نشر الدعوه وتعليم
العلم بعينات كما ذكره كثير الكم وطلب العلم مقام شريف لاشي اعلا منه
خصوصًا في هذا الزمان قل الطلب للعلم وخصوصًا الفقه فهو ميت كما قال
الحبيب احمد المحضار الفقه ميت يقطرون له بالماء الى متى الاهمال لما يقرب
الى الكبير المتعال ماشي معكم جد في الطلب تاتي اليكم الفوائد وتضيع
عليكم والسبب عدم التقيد والذي معكم في سفنكم هو الذي نعطيكم
اياه ماشي منكم زياده على ما نقرر لكم اجتهدوا وبارك الله فيكم في
تحصيل القرب واعملوا بالعلم ليكون نافعًا وان لم يصحبه العمل يرجع
حجه عليكم احرصوا على طلب العلم والعمل بمقتضاه لا تتابعون على
الروح والمجالس وتخرجون منها من غير فائده مجرد هذيان وتضيع وقت
ولذا ترك الانسان العاقل اذا دخل في الصلاة لا يحب لذتها ولا يعلم بحقوق
الصلاه الموائد العظيمه فيها التعظيم والتمجيد والثناء على الله والافتقار

الزره

الية نصلي وقلوبنا تجول في وديان الوسواس كما قال الحبيب عبد الله بن علوي
الحداد ٭ اصلي الصلاة الخمس والقلب جايل ٭ باودية الوسواس من كل جانب ٭
وهذا كله من الشيطان يلعب بنا كما يلعب الصبيان بالكرة قاعد لنا
في الطريق قال الله تعالى لاقعدن لهم صراطك المستقيم وفي الآية الاخرى
لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين وبين سبحانه وتعالى الصراط
المستقيم بقوله تعالى في الفاتحه اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين
انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين آمين وقال رضي الله
عنه مراتب العباده ثلاثة شريعه وطريقه وحقيقه فالشريعة المامورات
والمنهيات والطريقه المشي على ذلك والحقيقه النظر الى العواقب وشهود
الفعل من الله فقوله تعالى في الفاتحه اياك نعبد طريقه وقوله واياك
نستعين حقيقه ومعرفة العلم ومعانيه ومقاصده تسمى درايه والجهل
بمعانيه ومقاصده يسمى روايه فاجتهدوا في الخير وطلب العلم بارك
الله فيكم من بعد هذه الساعه انتبهوا والحذر يضيع عليكم الوقت
من غير شي ولقد كلت السن الوعاظ ولم يحصل اتعاظ لغلبة الهوى
شعر ٭ واذا تساعدت النفوس على الهوى ٭ فالخلق تضرب في حديد بارد ٭
وليحرص الانسان على ترتيب الاعمال وكل له طريق توصله الى الله فالطالب
يخلص النية في طلب العلم لله ويجد فيه والعالم يعلم لله لا المال ولا الجاه
وكل منهما يعمل بمقتضى العلم والعامل يصدق في معاملته وتجارته
ويمشي على الوجه المحمود شرعا فمن لم يكن عالما ولا طالبا للعلم ولا عاملا
ولا محترفا فعليه بالمحراب ولزوم الادب والثقة بالله واليأس مما في ايدي
الناس ويقوى به يقينه ويعينه على دينه وهذا كلامنا كما نذكركم
كثيرا في حقيقته مروي عن الرسول او السلف الفحول واهل المحبة والعرفان ثم
والتابع لهم في الحط والنزول وما نورده لكم من الحكايات وغيرها وتصحف
علينا اسم صاحب الحكاية او بدلت كلمة بغيرها فانظروا الى موردها
والمقصود منه من اغراء على طلب علم او صلة او بر او منع من خلق ذميم
او تحلي بخلق كريم فان غرضنا دعوة الخلق الى ما فيه رضى الله وتنبيه
العبد على ما يقرب الى الله وهو صرفه العمر في طاعة الله وهي في متابعة
الرسول فعلا وقولا ونية ونذكر بعض الحكايات تنشيطا وتثبيتا
وكذلك نقص عليك ما نثبت به فوادك الاية فالقصد نشر الدعوه
والتذكر والتذكير وعسى الله ينفع المذكر والمذكر والسامع
وغيرهم وبعض الاثار والحكايات لنا مدده من مطالعتها وفقنا الله واياكم
للعمل وغفر لنا الخطا والزلل اللهم اجعلنا من المخلصين في الاعمال ::

والاقوال بجاه مولى بلال والسلف الفحول من الرجال
ليلة الربوع ٣ في صفر سنة ١٤٢٣ خصلتان تثبط الانسان عن الخير والطاعة
المعاصي وجليس السوء الذي يردك الى الوراء لان المعاصي تكثف الحجاب
وتبعد العبد عن رب الارباب والجليس السوء هو الذي يمنعك عن الخير
ولو كان من ابناء جنسك ولكنه لا يحب الخير والعلم فاحذر ان تجالسه
اطلب لك جليسا آخر يحب العلم ويعينك على الخير ويساعدك ويذكرك
فليحذر الراغب في الخير من مجالسة الضد وخصوصا طالب العلم فمجا-
لسته لغير من يحب العلم غير محمودة لانه يكسله عن الطلب والمطالعة
ويصيره مثله لان المؤمن جليسه
وكل قرين بالمقارن يقتدي // اطلب لك جليسا صالحا
يقوي جند الرحمن ويضعف جند الشيطان وجند الرحمن هو الخلق الحسن
والرحمه والشفقه وغير ذلك من الاخلاق الكريمه ودولتها القلب واعضاء
الانسان تقول له كل يوم ان استقمت استقمنا وان اعوججت اعوججنا
وجند الشيطان نحو الكبر والغضب والحسد والنفس الامارة بالسوء
ودولته الشيطان فمتى قوي احدهما غلب الآخر يا موفق اهل الخير
للخير وفقنا للخير واعنا عليه اللهم انقلنا من ذل معصيتك الى عز طاعتك
وهذا الدعاء لسيدنا ابراهيم بن ادهم رحمه الله فينبغي للانسان ان يدعو به
صباحا ومساء حكي ان ملكا من الملوك المتقدمين مرض مرضا شديدا
واعيا الاطباء دواؤه فدل على سهل التستري وقيل له انه يدل ويرى
لانا نرى في وجهه اثار الخير والصلاح فطلبه واتى اليه فقال له الملك اني
مريض واريد منك ان تداويني فقال له انت ظالم وعندك مظالم الناس
فان تبت ورجعت المظالم الى اهلها دعوت لك فتاب الملك ورد المظالم
فدعا له بقوله اللهم اره عز الطاعه كما اريته ذل المعصيه فعافاه
الله من مرضه كما نذكر لكم قصته بابسط وقد تقدمت هذه
الحكاية قال بعض العارفين اذا اراد الله ان ينقل عبدا من ذل المعصيه
الى عز الطاعة آنسه بالوحده واغناه بالقناعه وبصره بعيوب نفسه
او ما هذا معناه ثم قال سيدي محمد بصرنا بعيوب انفسنا ولا
تكلنا الى تدبير انفسنا طرفة عين ولا تجعل للشيطان علينا سبيلا وقنعنا
بما رزقتنا وبارك لنا فيما اعطيتنا يا ارحم الراحمين
كثيرا ما اسمع الجد احمد بن جعفر ان سبعه في تريس بلغوا مقام الافتى
والتصنيف فضلا عن التدريس وكان الجد عبد الرحمن يخرج الى تريس
في الاسبوع يومين الى الحبيب سقاف بن محمد الجفري يقراء عنده لانه

شيخنا وكان يخرج هو وواحد من مرهمة من آل شويع يمر على الجد عبد الرحمن ويسيران الى تريس ويرجعان اين همتنا من همتهم قرأ عليه شرح القطر للفاكهي وكتب عليه ما رأيته مكتوبا بخطه هذا الشرح قرأته على شيخنا العلامه الحبيب سقاف بن محمد الجفري قراءة بحث وتدقيق وتحقيق وشرح القطر للفاكهي يقال انه تحفة النحو وانتم ايها الطلب نريد كم تقرؤن الكتب بتحقيق وتدقيق لاجل يثبت العلم في صدوركم واذا اتى بيت من كلام العرب تفسرون معناه ثم ترجعون الى الاعراب ثم تبينون ما فيه من نحو علم الصرف والبيان وبيت واحد اذا احكم تقرر فيه كثير من القواعد الادبيه وهكذا ينبغي تقرير الالفيه لانها مشتملة على النحو وغيره من علوم الادب كما قال الحبيب عبد الله بن حسن الحداد فيها

تغنيك عن كتب بذاك الفن ۞ نحوا وصرفا والمعاني تغني ۞
كذا البيان والبديع واللغه ۞ وعلم رسم الخط فاطلب تبلغه ۞

فينبغي لطالب العلم تحقيق الكتب وكتاب واحد في كل فن اذا حققه يكفيه والفقير مشير الى نفسه ما حصلت ما حصلت الا بالوجهه القويه والادب وليس عندي كثرة فهم ولا ذكاء ولكني اذا قبضت الكتاب ووضعوا لي العشاء لا اعلم به وابيت اطالع الى ان يؤذن الفجر واخرج الى المسجد للصلاه واذا اتوا اهلي يريدون ان يرفعوا الفراش الذي انام عليه يجدون العشاء في المحل الذي يضعونه لم اكله لشغل القلب بالمطالعه واذا خرجت لصلاة الفجر فما ارجع الى البيت الا بعد صلاة الظهر في الرياض واقرأ على الحبيب علي الحبشي وصلاة الحبيب علي ضرب ثمانيه وارجع للبيت للغداء والصبح واين اولاد اهل الوقت هذا من هذه الوجهه لو قصر على احد شي من غداه او عشاه او كساه مثلا اشتغل عن القراءة وتسيل عنها قايمه بقلبه الدنيا الدنيه الصاده عن المقامات العليه والسبب في ذلك ان العلم ليس في قلبه مع اني اول الوقت قوتي خشن وقليل عشائي قرص وصبغه ماء احضر المجالس الخيريه بوجهه صافيه لاحفظ ما اسمع فيها حضرت مرة روحه عند الوالد عبد الله بن محسن وحضر تلك الروحه الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي فسمعته يقول حفظ سطرين خير من مطالعه وقرين ومذاكرة شخصين خير من هذين وانتم ايها الطلبه اذا وجد واحد منكم مثله يتذكر هو واياه يعده نعمه وابحثوا على المسائل والفوائد حكي ان الشيخ احمد بن قاسم تلميذ الشيخ احمد بن حجر ذهب الى مصر وكان يحضر مدارس الشيخ محمد الرملي ويباحثه حتى ان الشيخ الرملي يطالع كثيرا ويبيت ساهرًا لتحقيق المباحث والمسائل فقالت له امه مالك يا محمد

تتعب نفسك في المطالعة فقال لها ان رجلاً غريبا دخل البلد ويحضر مدارسنا ويباحثنا في المسائل هذا الذي حملني على كثرة المطالعه فلما اصبحت بسألت عن الرجل الغريب فدلوها عليه فجاءت اليه وقالت له انت ممنوع من حضور مدارس ولدي بحيلد وهذا منها رحمة الابوين وهكذا طالب العلم الحقيقي قال بعضهم العلم ميت ثم يحي واذا حيي فهو ضعيف ثم يقوى واذا قوي فهو محتجب ثم يظهر واذا ظهر فهو عقيم ثم يولد الجواب يحي بالتعليم ويقوى بالمذاكره ويظهر بالمناظره ويولد بالعمل والمعلم اداب قال الحسب عبد الله بن علوي في النصائح فمن علامات العالم المعلم ومن علماء الاخره ان يكون متواضعاً خائفاً وجلاً مشفقاً من خشية الله زاهداً في الدنيا قانعاً باليسير منها منفقاً للفاضل عن حاجته مما في يده ناصحاً لعباد الله شفيقاً عليهم رحيماً بهم آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر مسارعاً في الخيرات ملازماً للعبادات دالاً على الخير داعياً الى الهدى ذا صمت وتؤدة ووقار وسكينة حسن الاخلاق واسع الصدر لين الجانب مخفوض الجناح للمؤمنين لا متكبراً ولا متجبراً ولا طامعاً في الناس ولا حريصاً على الدنيا ولا مؤثراً لها على الآخرة ولا جامعاً للمال ولا مانعاً له عن حقه ولا فظاً ولا غليظاً ولا ممارياً ولا مجادلاً ولا مخاصماً ولا قاسياً ولا سيئ الاخلاق ولا ضيق الصدر ولا مداهناً ولا مخادعاً ولا غاشاً ولا مقدماً للاغنياء على الفقراء ولا متردداً الى السلاطين ولا ساكتاً عن الانكار عليهم مع القدرة ولا محباً للجاه والمال والولايات بل يكون كارهاً لذلك كله لا يدخل في شيء منه ولا يلابسه الا من حاجه او ضرورة وبالجملة فيكون متصفاً بجميع ما يحثه عليه العلم ويامره به من الاخلاق المحموده والاعمال الصالحه مجانباً لكل ما ينهاه العلم عنه من الاخلاق والاعمال المذمومة وهذه الاشياء التي ذكرناها في وصف علماء الآخره يجب ان يتحلى بها ويتصف بها كل مؤمن غير ان العالم اولى بها واحق وهي عليه اوجب وآكد لانه علم به يهتدى وامام به يقتدى فان ضل وغوى واثر الدنيا على الاخرى كان عليه اثمه واثم من تابعه على ذلك وان استقام واتقى كان له اجره واجر من تابعه على ذلك وينبغي للعالم بامور الدين الظاهره ان يضيف الى ذلك العلم بالاخلاق الباطنه من صفات القلوب والعلم باسرار الاعمال وافاتها والعلم بالوعد والوعيد الواقعين في الكتاب والسنه وذكر ثواب المحسنين وعقاب المسيئين فبذلك يتم امر العالم ويكمل النفع له والانتفاع به فان هذه العلوم التي ذكرناها لا يتم بعضها بدون بعض وهي علوم

السلف الصالح يعرف ذلك من طالع سيرهم واما علم الباطن فلا قوام له الا بد من
علم الظاهر واما علم الظاهر فلا تمام له الا بد من الباطن انتهى وقال رضي الله عنه
حكي ان ملكا من الملوك المتقدمين عتق عبدا له فقال العبد في نفسه
ماذا اعمل فترجح عنده ان يطلب العلم فطلب العلم حتى بلغ مبلغا عظيما
من العلم حتى ان الملك جاء يزوره لان العلم حاكم على الملوك والملوك حكام
على الرعايا وكل ملك لا يحكم بالعلم يسمى ظالما حكي ان الزهري رضي الله عنه
قال قدمت على عبد الملك ابن مروان فقال لي من اين قدمت فقلت من
مكة قال فمن خلفت يسود اهلها قلت عطاء ابن رباح فقال من العرب
ام من الموالي قلت من الموالي قال فيم سادهم قلت بالديانة والامانة قال ان اهل
الديانة والامانة ينبغي ان يسودوا الناس قال فمن يسود الناس في اليمن قلت
طاووس ابن كيسان فقال من العرب ام من الموالي فذكرت ما قلت اولا
قال من يسود اهل مصر قلت يزيد ابن ابي حبيب فقال وقلت كما قال فمن
يسود اهل الشام قلت مكحول الدمشقي وذكرنا مثل المتقدم قال فمن
يسود اهل خراسان قلت الضحاك ابن مزاحم ثم قال وقلت ما سبق قال
فمن يسود اهل البصرة قلت الحسن ابن ابي الحسن ثم قال وقلت ما سبق
قال فمن يسود اهل الكوفة قلت ابراهيم النخعي فقال ما قال فقلت
من العرب فقال ويلك يا زهري قد فرجت عني والله ليسودن الموالي
على العرب حتى يخطب لهم في المنابر والعرب تحتهم فقلت يا امير المؤ
منين انما هو امر الله وحقه ودينه فمن حفظه ساد ومن ضيعه
سقط وان الله حكيم خبير قال سيدي محمد وبم سادوا على الناس ما
سادوا الا بالعلم والعمل والعلماء ورثة الانبياء والعلم يزيد بالانفاق
والمال ينقص بالانفاق والمال تحرسه والعلم يحرسك ولا شي ارفع
ولا انفع من العلم ولا وصول الى الله الا بالعلم وكيف يصل العبد الى ربه
وهو جاهل بطريق الخير روى ان والد الامام محمد الغزالي كان تاجرا يبيع
الغزل وكان يحضر مجالس الخير فاذا حضر مجلسا يدرس فيه العلم
وراهم يقررون المسائل دعى ربه وقال يا رب اريد ولدا يكون مثل هولاء
واذا حضر مجلس الوعظ والتذكير وراى المذكر يذكر الناس وقد
ذرفت من وعظه العيون قال يا رب اريد ولدا يكون مثل هذا الواعظ
فمات وخلف الامامين محمد واحمد وهما صغيران ومعه صاحب جعله
وصيا عليهما فانفق عليهما ما خلفه ابوهما لهما الى ان نفد فقال كيف
الحال في هذا الامر ان تركتهما ضاعوا لانهم صغار وان بقيتهما عندي
انفق عليهما فليس معي شي وبقي يتفكر في تدبير المعاش لهما فقال اصغرهما

في الرباط يطلبون العلم ويحصلون الاكل الى ان ركبوا ويستقل كل بنفسه
فطلب العلم الى ان صار منهم ما صار فاما احمد الغزالي اشتهر بالعلم الباطن
واما الامام محمد الغزالي فقد حاز العلمين يضرب به المثل كما ترون كتبه
وتصانيفه رضي الله عنهما ونفعنا بهما امين وقال رضي الله عنه
ليلة الخميس ٤ في ظفر سنة ١٣٤٣ عظموا الخير في قلوبكم واذا فاتكم شيء من
اعمال الخير فاحتسروا عليه عظموا ما عظمه الله وفوات الخير حسرة اي حسرة
واهل الوقت يحتسرون على فوات الدنيا وتظهر عليهم اثار الحسرة واما
الخير فما يحتسرون عليه مثل حسرتهم على فوات الدنيا والسبب في
ذلك انهم لا يرون الثواب المرتب عليه لانه غيب عنهم فلذلك لا يأسفون
على فقده واما الدنيا فياسفون على فواتها لانها حاضرة يرونها قال
الله تعالى الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين الذين يؤمنون
بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون فالايمان بالغيب مثل
هذه المقامات والدرجات لانك ما تنظر ذلك محجوب بالذنوب ومخالفة
علام الغيوب ولو رايت شيئا لاستحقرت الدنيا ومن كان يفضل المتاع الفاني
على الباقي فلا خير فيه ومن ادعى انه يفضل الخير فلا بد له من بينه
فلو عرض عليه شيء من المتاع الفاني وقيل اتريد هذا او تريد الثواب
الفلاني في الآخرة فان فضل المتاع فدعواه كاذبة والا فدعواه صدق
حكي ان شيخا كان له اثنان من تلامذته مقربين عنده فقال الشيخ
لاحدهما الليلة يكون الفتح المطلق لاحدكما ولكن انت سر الى اخيك
وقل له اتبيع الفتح المطلق واعرض عليه الدنيا فان باعه لك حصل
لك الفتح المطلق فسار اليه وقال له يا فلان اتبيعني الفتح المطلق بمالي كله
فقال لا فقال وبستاني وداري فوق ذلك قال لا فقال وازوجك بنتي
فقال نعم ابيع ذلك فقال قم واكتب خط البيع ونضع الشهود عليه
فسارا وكتبا الخط وطرح الشهود على الخط فزوجه ابنته واعطاه ماله
وداره وبستانه واستلمه المشتري فلما كان الليل جاء الفتح المطلق الى الرجل
البائع ولما راه واحتجب عنه تغير عقله وصار يرقص وهو يقول خذ دارك
خذ بستانك خذ بنتك وامي فوقها ومكث الغرام فيه سنين ودام على
حالته هذه الى ان مات ثم قال سيدي محمد لا حصل الفتح ولا الدنيا
ضيعهما جميعا وحكي ايضا ان شخصا كان له عبد يحبه ومقرب
عنده وكان العبد يتردد على شيخ من المشائخ يقراء عنده حتى صار
مريدا له وفتح الله عليه في العلم فكتب ذلك الشخص الى الشيخ وقال
له انك غيرت عبدي علي والآن اما ان ترد عبدي الي والا افعل بك كذا

وكذ

وكذا فاجابه الشيخ وقال له اما عبدك فما غيرته ولكن اصلحت عبدك
والآن اجمع الرصاص الذي معك في ملكك وتعال به الينا فجمع السيد
الرصاص ووضعه بين يدي الشيخ فقال للعبد بل فوقه فبال عليه
فصار ذهبا فارى الشيخ السيد كرامة العبد ليرضى عن عبده ثم قال
الشيخ للسيد اهذا غيار ام صلاح ثم قال سيدي محمد قلب الاعيان وطي
الارض من اسهل شي على الاولياء ولكنهم يريدون المقامات التي
تقربهم الى النظر الى الرحيم الرحمن اللهم اصلحنا واصلح اولادنا واهلنا
واهل محبتنا واصلح الراعي والرعيه واصلح السادة العلويه واصلح بهم
واصلح ما بينهم يا ارحم الراحمين وامر الحاضرين بالتوبة ثم قال قولوا
تبنا الى الله من جميع المعاصي والذنوب صغيرها وكبيرها ولا نعود الى
الذنوب الى الممات امين [illegible] ليلة الثلاثاء ٣٠ ربيع
بعد ما اخبر برحلته ومسيره الى تريم مع اثنين من التلامذه
فقط والباقون امرهم بالجلوس وانه سينوب عنهم مخاطبا لمن تخلف
عن تلك الزياره لقد دعونا لكم بالخصوص وانا نائب عنكم وقسمكم
مثلنا واخبرنا اهل تريم انا امرناكم بالجلوس وقلنا لهم نريد لهم قسما من
المدد يكون على يدكم وبواسطتكم وانا نائب عنهم كما في قصة
عثمان مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة الحديبيه وقول النبي
صلى الله عليه وسلم هذه يدي عن عثمان ووقفنا هناك اجازات
قبلناها لنا ولكم واجزناكم فيها منها للحفظ من كل مؤذ قوله تعالى
لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم
بالمؤمنين رؤف رحيم فان تولوا فقل حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت
وهو رب العرش العظيم سبعًا صباحًا وسبعًا مساء ومنها بسم الله الرحمن الرحيم
ربي الله حسبي الله توكلت على الله اعتصمت بالله فوضت امري الى الله
ما شاء الله لا قوة الا بالله ثلاثا صباحًا وثلاثا مساء ومنها قراءة سورة
والعصر الخ ولايلاف الى آخرها وقل اعوذ برب الفلق [illegible] يقراهن صباحًا
ومساء مرة مرة قال بعض العارفين في هذه السور انها ليس فيها كاف
وسرها كاف اي كافي من كل سوء وروى ان رجلا راى النبي صلى الله
عليه وسلم في المنام وكانه ذاهب الى مكان فقال له الى اين تريد يا رسول
الله قال اريد ان اذهب الى فلان فقال له بم نال ذلك قال لانه يقرء
هذا الدعاء اي وهو بسم الله الرحمن الرحيم ربي الله [illegible] سيدي
محمد انظروا الى فضل هذا الدعاء يحبه النبي ويحب من يقراءه ويجي

اليه زائرا وما ذلك الا لعظم فضله ولو لم يكن فيه الا محبه النبي صلى الله
عليه وسلم وزيارته بسبب قراءة هذا الدعاء لكفى ثم قال سيدي
محمد وهذه الاوراد والدعوات والصلوات والعبادات ما يحصل مددها
ولا يظهر سرها الا بالمداومه عليها وانظر في قصة الثلاثة الذي
جلسوا في المدينة المنوره والتزموا انهم يعملون بما في بداية الهداية
ولا يخرجون من المدينه الا اذا اذن لهم النبي صلى الله عليه وسلم
وهم الحبيب عبد الرحمن بن مصطفى العيدروس والحبيب شيخ بن محمد
الجفري صاحب كنز البراهين والشيخ حسين بافضل فعملوا بذلك
وداوموا عليه الى ان فتح الله عليهم وراوا النبي صلى الله عليه وسلم
وبشرهم وقال لهم فتح لكم الباب ورفع عنكم الحجاب وصرتم من
الاحباب واذن لهم في الخروج من المدينة وقال للحبيب عبد الرحمن انت
سر الى مصر وخذ هذه السفينه والذي تحتاج اليه من العلم فهو فيها
وانت يا شيخ سر الى مليبار وخذ هذا الصحن واطرح العيش فيه
وهو يكفي لكل من اكل منه ولو كانوا الوفا عديده وانت يا حسين
سر الى الشحر وخذ هذا العكاز وهو دافع لكل شي ينزل بك ومعين
لك في جميع ما تحتاجه اي مثل عصى موسى فخرجوا من المدينه فاما
الحبيب عبد الرحمن فتوجه الى مصر فلما وصل اليها ودخل الجامع الازهر
وجد الناس مجتمعين وبينهم نزاع وضجه فسأل عن ذلك فقيل له ان
رجلا من التجار مات واوصى بماله لاعلم الناس وقيده بالصلاه عليه
فكل اراد ذلك فقال لهم شيخ الاسلام في ذلك الوقت من اتى باربعمائة
سنه للصلاه فهو الذي يصلي عليه وياخذ الوصيه فكل اتى بما قدر
عليه ووصل بعضهم الى مائتين وخمسين سنه ووقفوا عند ذلك
فقال السيد عبد الرحمن لرجل بجانبه ادخل واخبرهم ان هنا سيد
حضرميا يزيد على ما وقفوا عليه سياتي باربعمائة سنه فاخبرهم
بذلك فقالوا له قل له يتقدم فتقدم الحبيب عبد الرحمن واتى باربعمائة
سنة وقال لهم ان اتى احد بازيد من ذلك فانا اتي باكثر منه
فعجزوا وقالوا له تقدم فصلى واخذ الوصيه فعند ذلك
عاداه بعض العلماء فارادوا امتحانه فاجتمع مائة منهم وكل واحد
اتى بمسئله عويصه واخبروه بانهم يريدون الاجتماع به وسالونه
عن مسائل فاجابهم الى ذلك فاجتمعوا في الجامع الازهر وكان يوما مشهودا
فسالوه جميعهم واجابهم اذا سأله واحد نظر في السفينه واجابه

فتحيروا

منها الى ان انتهوا كلهم قد دهشوا من ذلك فقال لهم بعضهم ان
السيد ليس عنده كثير علم وكل ما معه انما هو من السفينه فيخطفها
واحد على غفلة منه ثم نسأله فاذا اراد الجواب لم يجدها ففعلوا
ذلك فغضب الحبيب عبد الرحمن ولبس خلعة الولاية وقال ورب
العزه ان لم ترجعوا السفينة لا يخرج احد منكم وتنفس فانطفات
القناديل التي في المسجد جميعها وصارت ظلمه والحبيب عبد الرحمن
يدور مثل الجمل الهيج في المسجد فخاف كل من في المسجد لما راوا ذلك
لان هذه قوه رحمانيه ليست جسمانية فعند ذلك قالوا للذي
اخذ السفينه اذا وصل الحبيب عبد الرحمن اليك فاطرح سفينته بقرب
رجله لعله يحس ذلك فيأخذها ويسكن غضبه فعند ذلك
مشى الحبيب بقرب الرجل الذي اخذ السفينه فطرحها بقرب رجل
الحبيب عبد الرحمن فاخذها وسكن غضبه فتنفس واضاءة القناديل
جميعها وعند ذلك اقر له اهل مصر بالولاية واحترموه غاية الاحترام
ثم قال سيدي محمد هذا العلم الذي لا يوجد في السطور بل من العزيز
الغفور الى الصدور وهذا العلم الذي سار به السلف على غيرهم واما العلم
الظاهر فيكون عند الاخيار ويكون عند الاشرار والفجار والكفار
ابحثوا على سير السلف واقتدوا بهم تدركوا ما لهم من شرف واما
الحبيب شيخ فسار الى مليبار ولما وصل اليها وتوطن بها فكل من اتى
عنده اضافة في الصحن يطرح فيه ما معه ويأكل منه كل من
جاء قلوا او كثروا فشاع ذلك واشتهرت هذه الكرامه وبلغت
الى تريم فاجتمع منهم اربعمائة او مائتان للاطلاع على هذه الكرامه
فلما وصلوا الى الحبيب شيخ قال لهم اهلاً وسهلاً باهل تريم ونحن نود
الخروج والزياره ولكنا محكوم علينا بالجلوس هنا ورحب بهم وقرب
لهم الغدا في الصحن المذكور وفيه الاكل حسب العاده وقال لهم
اجلسوا عشره عشره فقال واحد منهم لجماعته انا اكل ما في هذا
الصحن وحدي فتقربوا واكلوا عشره عشره والصحن كانه لم ينقص
منه شيء الى ان فرغوا من عند اخرهم فقال لهم الحبيب شيخ مكاشفا
لهم كلوا يا اهل تريم جيتم مجربين فانظروا هذا شيء ما هو مني بل من
النبي صلى الله عليه وسلم اعطاني ذلك ووضع فيه البركه فلو اكل
منه خلائق كثير فهو لا ينفد وانتم كلوا وانظروا الى بركته فاكلوا
وشبعوا ولم ينفد واعترفوا له بذلك وسلموا له ثم قال السيد محمد

كلما اتى معجزه لنبي جاز ان يكون كرامه لولي كما اتى في الاخبار مثل تكثير الاكل في زمن النبي صلى الله عليه وسلم او تكثير الماء حتى اكل وشرب منه الالف والمئات واما الشيخ حسين فتوجه الى الشحر وكانت العصاء معه يصرفها في حوايجه وينتفع بها مثل عصاء موسى على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام وهذا ممكن وجايز لان هذه العصاء من نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وما جاز لموسى جاز لنبينا محمد عليهما الصلاه والسلام وكرامه الولي معجزه للنبي صلى الله عليه وسلم والنبي صلى الله عليه وسلم اشرف الرسل وهو مشرفهم وحكي ان رجلاً في زمان سيدنا عبد القادر الجيلاني ادقعه الفقر وهو ذو عيال فشكا حاله للحبيب عبد القادر تشكى من ضيق المعيشه وكثرة العيال فاعطاه الحبيب عبد القادر اناء صغيرا وفيه طعام وقال له اجعل مخرج الطعام من اسفل الاناء ولا تكل ذلك وكل انت وعيالك واضيافك بقدر ما تحتاج اليه فكانوا ياكلون من ذلك هم وضيفانهم فمضت لهم على ذلك سنين عديده فلم تصبر المراه فكالته ففني الطعام بعد ايام قلائل فذهب الرجل الى الحبيب عبد القادر وقال له قد فني الطعام فقال هل كلت ذلك قال له نعم كالته المراه عن غير علم مني فقال له الحبيب عبد القادر لو لم تكله المراه لاكلتم منه ما بقيت الدنيا ثم قال سيدي محمد والمقصود من هذه المذاكره بيان ان سر العمل ما يحصل الا بالمداومه ورد السكران ورد لطيف مشتمل على الفاتحه واية الكرسي ذكر الشيخ ان من قراءه وداوم عليه ما يقدر اهل الظاهر واهل الباطن ومثله جميع الاوراد والحزوب والاذكار قال الشيخ عمر بامخرمه

لا اخذ لك من اسماه حراس ٭ والله انه انفع لك من كلبي وجساس

واما من قراءه اياما وتركه اياما او قام ليالي وترك القيام في بعض الليالي من اين يظهر له السر والنور ومن يصلي الوتر مثلا احدى عشرة ركعه ولا يداوم عليه فالاحسن له ان يصلي ثلاثا ويداوم عليه وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احب العمل الى الله ادومه وان قل وانتم بارك الله فيكم اذا عملتم بشي داوموا عليه لاجل تدركون النور والسر اللهم اجعلنا من المداومين على الاعمال الفايزين برضى الكريم المتعال وحكي ان رجلا افتقر وتعذرت عليه المطالب فحمل نفسه على ان يزور كتابا على لسان بعض الاسخيا الى شخص آخر نائيا عنه في

بلاد اخرى

الكتاب. بلد آخرى واكد عليه في تسليم ما عينه في المكتوب لحامل
فسار من بلده قاصدا بلد ذلك الشخص فلما وصل اليه اعطاه
الكتاب فلما قراه تعجب من ذلك وقال له ان هذا الكتاب مزور
فقال الرجل اما ان تعطيني ما عينه في الكتاب واما تردني خائبا
فقدر الله وصول المزور الكتاب عليه الى بيت الوكيل فوجد
المزور عنده فقال صاحب البيت هذا وصل بخط منكم وام
ثم نسلم له كذا فنظر المزور عليه الى المزور فراه خجلا فقال نعم
امر ناله وعتب عليه في تاخيره التسليم وامره باعطاه ما في المكتوب
مبادره فسلمه حالا فسر المزور وقال سترك الله كما سترتني وقال
المكذوب عليه هذا رجل ضاق به الرزق فامل في خيرا ووثق
بي فما اخيب ظنه قال سيدي محمد انظروا الى هذا حسن
ظنه في مخلوق فحصل له الغنا فكيف بمن حسن ظنه بربه
وهو اكرم الاكرمين وارحم الراحمين سبحان ربك رب العزة
عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين
وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين وعلى كل
عبد مصطفى هذا ما تيسر جمعه من كلام سيدنا وبركتنا
وملاذنا وشيخنا الحبيب الفاضل من بذكره يشفي الله من جميع
المحن والبلايا ويجزل العطايا الداعي الى الله والدال عليه
المتحلي بمكارم الاخلاق وحميد الاوصاف محمد بن هادي
بن حسن السقاف متع الله به العباد والبلاد وشملت بركته
الحاضر والباد امين يارب العالمين بجاه سيد المرسلين وهذا
شي نزر يسير من بحره الغزير ترجمته مع كوني لست اهلا
لذلك وغرابتك المدارك ولكن ببركته جمعت ما جمعت
ولفقت ما املت بحسب ذهني الفاتر وفهمي القاصر وحفظت
ما يتكلم به في مجالسه ودمك رسه ولما ان مرضت وعافاني الله
وحصل الشفاء جاء سيدي محمد الى داري وتكلم بما يحرك
السالك الى احسن المسالك ويهدي الى الصراط المستقيم وكل
ما فيه رضى الله الرؤف الرحيم فكتبت ما سمعته كعادتي وبعد
ايام اخبرته بما تكلم به بعد مرضي فنهاني من الكتابه وقال
ما جمعته يكفي فلم اكتب شيئا بعد ذلك فتكلم ببعض
مجلسه بعد فقال نراك الحبيب احمد يكتب على عادته فقال

لا سيدي محب منفناه من الكثارة ولو اردها لما قدر عليها كالعادة والذي كتبه يكفي فكنت كذلك بما منعني لا اقدر على الحفظ فاني كنت اولاً احفظ ما يتلفظ به بمجرد سماعه واكتبه ولو بعد يومين فاكثر وهذا كله من كراماته نفعنا الله به في الدارين امين وقد اكرر بعض الحكايات في موضع اما بابسط مما تقدم او بمثله لقصد النفع وحلاوة التكرير

قالوا المسلم فضل ؛ قلت البخاري اولى ؛
قالوا المكرر فيه ؛ قلت المكرر احلى ؛

فعسى الله ان يجعل ذلك خالصاً لوجهه الكريم ومقربا الى رضى رب العالمين ومحصلاً للثواب من الكريم الوهاب فان الحامل لي على ذلك المشاركة في الثواب المرتب لمن اعان على خير لان يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من حمر النعم ومن دل على خير فله مثل اجر فاعله ولا حاجة الى بسط الكلام في هذا الميدان فكم ورد في ذلك من آيات واحاديث وآثار من الايمة الابرار تهز المستفيد الراغب فيما يقرب الى العزيز الحميد والحمد لله اولاً وآخرا باطناً وظاهرا وصلى اللهم وسلم على سيدنا محمد عدد خلقك وزنة عرشك ومداد كلماتك كلما ذكرك وذكره الذاكرون وغفل عن ذكرك وذكره الغافلون وعلى جميع الانبياء والمرسلين والعباد الصالحين واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين قال ذلك جامعه الفقير الحقير الراجي عفو مولاه وبره الخفي احمد بن علوي بن سقاف بن محمد بن سقاف بن محمد الجفري عفى الله عنه وعن والديه ومشايخه آمين

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
تم الجزء الثالث يوم الخميس ٤ في ربيع ثاني سنة ١٣٦٢